
بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى
كلية اللغة العربية

مظاهر التجديد في شعر العواد

بحث مقدم
لنيل درجة الماجستير
في الأدب

إعداد الطالبة : دلال الشريف شاكر العبدلي
إشراف سعادة الدكتور : محمد نبيه حجاب

١٤٠٢ / ١٤٠٣هـ
١٩٨٢ / ١٩٨٣م

المقدمـــــة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنـــــا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين .

وبعـــد ، فان تاريخ الأدب السعودى يمثل سعيا وراء التجديد ، ولم يكن ذلك السعي مجرد انفلات عشوائي أو رغبـــــة في الطرافة بقدر ماكان ابداعيا عن رغبة الأديب أو الشاعـــــــر السعودى في تطوير حياته وتجاوز واقعه وتخطيه الى حياة أفضـــل وواقع أكمل ، من هنا ظل التجديد في الأدب السعودى هادفا الى الكمال ومرادفا للأصالة ومصاحبا لثورة الانسان العربي علـــــى واقعه وتقاليده الجامدة .

ومعلوم أن الثورات منذ القدم ، كانت في كل زمـان ومكان وفي كل جيل وقبيل ، عاملا من عوامل استنهاض الهمم والعزائـــم وازدهار الحضارة واستبحار العمران كما كانت سببا أساسيا فـــــي نهضة العلوم والفنون ، فضلا عن صقل الألباب والذوق الذوّاق .

يصدق هذا القول على شاعرنا الكبير " محمد حسن عواد " الذى قفز بالشعر الحجازى من دائرة الجمود والتقليد طفرة واحـــدة بفضل أصالته الفكرية ونفسه الشاعرة الملهمة .

أما وقد استهواني شعره ، وسحرني بيانه ، لأنه لـون جديد ينبض بالحياة ، فقد آثرت أن تكون دراستي لدرجـة الماجستير عن :

" مظاهر التجديد في شعر العواد "

على أن مفهومي للتجديد مطلقا ، أى : عند العواد وغيره ، لا يعني مجرد الاضافة الأصيلة الى التراث بما يعتبـر امتدادا له ، بل يعني تطويرا لأساليبه وفتح آفاق جديـدة لرؤاه ، واثرائه بالتجارب الحيّة العميقة التي تستقى من ينابيـع هذا العصر .

وعلى هذا تأصّل المنهج ، واستقامت الرسالة وفـي ثلاثة أبواب ، وخاتمة تكامل البنيان .

أما الباب الأول : فقد تناولت فيه نسب الشاعـر وحياته العامة ، أى العلمية والعملية ، في ميدان القلـم والوظيفة ، ومصادر ثقافته ، وصلته بأدباء العصر في كل مـن :

مصر ، والشام ، والعراق ، والمهجر .

وسوف يرى القارئ أنني ألمعت الى انتماء الشاعر الـى مدرسة " أبولو الشعرية " برغم تأثره الشديد بالعقاد ، وذلـك لارتباطه عاطفيا بمدرسة " أبولو " التي ظهرت آثارها في شعـره واضحة كل الوضوح .

وأما الباب الثاني : فقد تحدثت فيه عن اتجاهات الشعر في عصر الشاعر من اتجاهات تقليدية ، واتجاهات تجديدية ، فبينت مدى تأثر الشعراء بأدب التراث ، وتحدثت عن شاعرين من أهم شعراء المدرسة التقليدية وهما :

" ابن عثيمين ، والفزاوى "

ثم التفت الى الحديث عن المدرسة التجديدية ، ومدى تأثر هذه المدرسة بالمدارس الأدبية التي ظهرت في عصر الشاعر وهي : مدرسة المهجر ، ومدرسة الديوان ، ومدرسة أبولو " .

وتحدثت عن كل مدرسة مع بيان خصائصها الأدبية وذلك لقوة تأثيرها في الأدباء السعوديين ، وقد استعرضت عددا من الشعراء السعوديين وهم :

حسين عبد الله القرشي ، وحمزة شحاتة ، ومحمد حسن فقي ، وطاهر زمخشري ، مبينة أثر هذه المدارس في انتاجهم الأدبي ، وسوف يلاحظ القارئ أنني أفضت القول في توضيح جوانب التيار الرومانسي وخصائصه في شعراء هذه المدرسة ، وذلك لأن التيار الرومانسي هو الغالب على معظم انتاج شعرائنا السعوديين وأولهم " العواد " .

ثم انتقلت بعد ذلك الى موقف " العواد " من قضيـــــة الشعر الحر ، ودعوته الى شعر التفعيلة ، مبينة العوامل التي أدت الى ظهوره ، ومبينـة الأنواع الجديدة التي ظهرت فـــي العصر الحديث كتعريف للشعر الحر : من شعر منثـــور ، وشعر مرسل ، وشعر التفعيلة .

وأخيرا انتقلت الى الباب الثالث ، وهو المقصود بالبحث والجدير بالافراد والتفصيل ، فوضحت الأغراض التي طرقهـــــــا الشاعر في فنه من الأغراض التقليدية ، كالمديح ، والرثـــاء ، والوصف ، والغزل ، والهجاء ، والعتاب ، والاخوانيات ، مدللة على كل فن بأمثلة من نظم الشاعر ، مرة بقصيدة تقليديـــة ، وأخرى تجديدية ، لنرى ان " العواد " في كل ماوصل اليـــه لم يكن منقطع الصلة بينه وبين القديم الذى ساعده على تكويـــــــن اطاره الشعرى .

ثم كشفت عن مظاهر التجديد في شعره شكلا ومضمونـــا

أما من حيث الشكل :

فتنويعـه للقوافي ، ومخالفته للأوزان العروضية المعروفـــة عند الأولين ، وعن استخدامه للأوزان المجزوءة والمنهوكة والمشطورة فوضحت كل هذا بأمثلة من شعره .

ثم انتقلت الى مظاهر التجديد في المضمون ،

فبينت مظاهر التجديد في الصورة الأدبية عند " المواد " وفي موضوعاته الحضارية من تقديره للمرأة الى وصفه للمخترعات في عصره ، ثم تعرضت لبيان تيارى الواقعية والرومانسية في شعره .

وطبيعي أن تكون هذه الدراسة قد أسفرت عن نتائج ، وأرجو أن أكون قد وفقت في ابرازها ، والا فحسبي أنني ألقيت الضوء على الكثير من مظاهر هذا التجديد عند " المواد " في الشكل والمضمون .

أولا : أنه لم يخرج عن دائرة التراث في أوزان الشعر وقوافيه الا قليلا ، ولكن همّه الأكبر كان موجها الى الابداع في اللوحة الشعرية ، ومن ناحية الموسيقى نراه ينوع في أوزانه وقوافيه ليكسب شعره ابداعا وأصالة .

ثانيا : وثبة الخيال في شعره وثبة واسعة ، ويرجع ذلك الى الماه بآداب اليونان وتراثهم .

ثالثا : النزعة الانسانية الواضحة في شعره التي تقدر الانسان قدره وتدافع عن حقوقه ، كموقفه مع المرأة ومطالبته بحقوقها ورفع مستواها العلمي والعملي في المجتمع .

رابعا : تجسيمه للمعاني في معظم قصائده بالاضافة الى ظهور الرمزية الأدبية في أساليبه ، وهذه من أجمل خصائص الشعر الحديث ، وقد أكثر منها العواد وأبدع .

خامسا : من سمات الجمال في شعره خاصة التزم بها وهي : تسلسل الأفكار والمعطوفات بلا عاطف ، وخاصة اذا كانت هذه الأفكار مصدرة بحروف جر كما في قوله :

بيني وبينك يابليد مراحل

في الفن ، في الآداب ، في التفكير

سادسا : استعمل التشطير معكوسا مخالفا لما فعله القدماء ، وهذه خاصة جديدة في شعره ، فبدل أن يكون البيت القديم متبوعا جعله تابعا كما وضحت بالمثال .

سابعا : اتساع شعره للمقطوعة ذات البيتين والثلاث كما اتسع للملحمة الكبيرة مثل : " يد الفن تحطم الأصنام"

في نهاية هذه النتائج التي استخلصناها من البحث نتبين أن العواد مهما بلغ حرصه على التجديد وجهده فيه ، هو في كثير من مادة شعره نقطة لقاء مع تراث أمته .

وأخيرا ، قد تمثل جهد شاعرنا العظيم في خلق كيانـــا شعريا متفرد الملامح من حصيلة قراءاته وخبراته وطول تأمله فيمـــا أنتجه كبار الشعراء والمفكرين .

" وبعد " : فهذه محاولة أردت القيام بها خدمة لأدبنا السعودى ، فلست بالعالم الذى لا يخطيء ، أو الكامـل الذى لايعتريه الشك ، ولكنني أقولها صريحة انني بذلت جهدى ووضعت عن كاهلي بعض العبء وألقي تبعة نقصه على القـــرّاء الذين يجدون فيه مايقربه نحو الصواب والحقيقة ولا يغفلون سواء في النقد أم في النصح أم بالتقويم ، ولست بمستكثرة على أحد تقويمي ونقدى ونصحي ، وسيجدني من الراضين الشاكرين .

ولا يسعني الا أن أقدم شكرى الجليل الى أستاذى الفاضـل الدكتور " محمد نبيه حجاب " الذى أفدت من علمه وتوجيهاته ، وان قلمي ليعجز عن ايفائه حقه عليّ ، فلقد رعى هذا البحـــث وأعطاه من اهتمامه الكثير منذ كان فكرة في سطور ، حتى أصبح كتابـا يقرأ ، فجزاه الله عني خير الجزاء .

كما لا يفوتني أن أشكر أعضاء اللجنة الموقرة التي أترقب توجيهاتها السديدة على هوى النفس وفي بهجة القلب وأتلقى ملاحظاتها تقويمـــا لما قد يكون من عثرات القلم ، وسبحان من تفرد بالكمال ، والله يهدى للتي هي أقوم .

وماتوفيقي الا بالله ، والسلام عليكم ورحمته .

دلال الشريف شاكر

الباب الأول

نسبه وحياته

- اسمه، ولقبه، ونسبه.
- مولده، ومماته.

ثقافته المدرسية المحدودة

- ثقافته الحرة الواسعة.
- صلته بأدباء العصر في:
  مصر، والشام، والعراق، والمهجر
- انتماؤه إلى مدرسة «أبولّو»

سقط سهواً

نسبه وحياته :

اسمه ولقبه : محمد حسن قاسم محمد عواد .

والده : قاسم عواد " من رجال البحر الذين يمتلكون بعض السفن الشراعية الصغيرة المسماة " بالسنابيك "
أي : الزوارق .

وكان يعمل رئيسا لأصحاب هذه السفن التي تنقل بضائع التجار من البواخر الى الميناء .

توفي والده وعمره لم يتجاوز عشر سنوات ، وخاله التاجر المعروف : " محمد عبيد بن زقر " كفلته أمه وخاله وأحسنا رعايته والاعتناء به ، فبدأ ينهل من منابع العلم والثقافة منذ صغره ومازال كذلك حتى أصبح علما من أعلام الفكر والأدب ، ليس في المملكة العربية السعودية فحسب بل في الوطن العربي الكبير والمهاجر الأمريكية ، كما أصبح رائد مدرسة التجديد والابتداع في الجزيرة العربية .

مولده :

ولد بمدينة جدة عروس البحر الأحمر عام ١٣٢٤ هـ تلقى تعليمه بمدرسة الفلاح ، ولما تخرج فيها عين بها مدرسا ، وقد

ـــ نمت شفتاه بالشعر منذ الصغر ، وبدأ يلمع نجمه ويتألـــق ، حتى أصبح أستاذ جميل ورائد نهضة ، تقلب في عدة وظائـــف منهـــا :

وظيفة معاون رئيس لجنة التفتيش والاصلاح - وبعد عــــام عين معاونا لمدير شعبة الطبع والنشر بمكة ، ثم رئيسًا لكتـــــاب الغرفة التجارية ، ثم مديرا لجريدة صوت الحجاز حينما حصل الشيخ " محمد صالح نصيف " (١) على امتيازها ، ثم بعد ذلك عيـــن كاتبا للضبط المدلي بمكة المكرمة عام ١٣٥٢ هـ .

وبعدها تنقل في مديرية الأمن - من محقق ووكيل الى أن أصبح رئيسا في وزارة المالية ، وتقديرا لشاعريته ومكانته تم انتخابـــه بعد ذلك رئيسا لنادى جدة الأدبـــي الذى يعتبر أول ناد رسمي تعترف به الدولة في تاريخ المملكة .

----

(١) أحد أعيان جدة في أيام الهاشميين - تسلم رياسة بلديتهـــا وأسس البنك المركزى الهاشمي وحين تولى السعود بون الحكـــم ولي رئاسة الأوقاف وكان أحد الذين طالبوا الحســـــين بالاستقالة .

الحركة الأدبية ، بكرى شيخ أمين : ص " ١١٢ " .

وفاتــــه :

وقد توفي رحمه الله في عام ١٤٠٠ هـ بعد مرض قصــير ألمّ به ، وترك لنا ثروة أدبيــة وعقليــة لها وزنها فــي مجال الفكـر والأدب .

ثقافته المدرسية " المحدودة " :

عرف العواد معنى اليتم وهو في العاشرة من عمره كمــا أسلفنا ، وكان أبوه قد أسلمه قبل وفاته الى كاتب خطاط يعلمــه الكتابة الخطية ، ثم ألحقه بمدرسة الفلاح بجدة ، وفيها تفتق ذهنه ونطق بالشعر ، والحقيقــة أن مدارس الفلاح في كل من جــدة ومكة من أولى المدارس التي هيأت للبلاد خيرة الرجال المثقفيــن والقادة الذين كانوا نواة النهضة الحضارية الحديثة .

وقد أسس هذه المدارس المحسن الكبير " السيد محمد علــي ابن زينل " (١) ، وجاهد في سبيل تدعيمها وازدهارهــا وبقائها مقصدا لطلاب العلم والأدب .

---

(١) أحد كبار تجار اللؤلؤ بجدة ، شهر بحبه للعلم والعلماء ، وهو سيد أسرة آل زينل المعروفة بالحجاز ، الحركة الادبيــة : ص (١٤٨) .

وكان منهاج التدريس فيها عند افتتاحها عام ١٣٢٣ هـ على أربع مراحل (١) :

الأولى :

تحضيرية : مدتها ثلاث سنوات ، وتدرس فيها سور القرآن والتجويد ، وقواعد الاملاء ، وبعض العمليات الحسابية ، ثم بعد ذلك أضيف اليها الفقه والتوحيد والمطالعة .

الثانية :

ابتدائية : ومدتها ثلاث سنوات ، وكانت مواد الدراسة فيها القرآن الكريم ، والتجويد والتوحيد ، والفقه والحديث ، والسيرة ، والقواعد النحوية والصرف، والخط ، والحساب وأضيف اليها بعد ذلك الانشاء والمطالعة .

---

(١) الحركة الأدبية : ص (١٤٩) .

المرحلة الثالثة :

المتوسطـة : ومدتها ثلاث سنوات ، لدراسة التفسير والحديث
والتوحيد على مذهب ابن عبد الوهاب ، والفقـه
والسيرة ، وعلوم العربية والتاريخ ، والجغرافيا ،
والحساب ، والهندسة ، ومسك الدفاتر .

المرحلة الأخيرة :

العاليـة : مدتها ثلاث سنوات ، ويدرس الطلبة فيها التفسير
وأصوله ، والحديث ومصطلحه ، والفقـه ،
والفرائض والأخلاق ، والمنطق ، وعلوم الرياضيات
بما فيها الجبر ، والهندسة ، والحساب ،
ومسك الدفاتر .

وقد ألغي المنطق عند دخول السعوديين ، وحلت محلـه
اللغة الانجليزية ، والعلوم ، والصحة ، والتربية الاجتماعية .

أما الحقبة الثانيـة :

فقد كشفت فيها المرحلة التحضيرية والابتدائية وزادة مدة
الدراسة فيهما سنة ، وكان مجموعها ست سنوات فأصبحت سبعا ،
وخففت مواد المرحلتين التاليتين .

والحقبـة الثالثة :

استمرت تسع سنوات ، انتهت عند قيام وزارة المعـارف السعودية سنة ١٣٧٣ هـ وفيها اندمج التحضيري بالابتدائي وصارت مدته ست سنوات .

أما الحقبة الرابعة والأخيرة :

فقد طبق فيها منهاج المدارس السعودية الرسمية وتعادلت شهادتها بالثانوية السعودية ، وكان من خريجي هذه المدارس :

أحمد ابراهيم الغزاوي ، محمد حسن عواد ، محمد عمر عرب ، محمد سعيد العامودي ، عبد الوهاب آشي ، محمد حسن فقي ، محمد عبده يماني ، حسين عرب ، حمزة شحاته ، طاهر زمخشري ، حسن عبد الله القرشي ، حسين سرحان ، محمود عارف ، أحمد قنديل ، عبد الله عريف ، محسن بـاروم ، عبد المجيد شبكشي ، وغيرهم .

وكان العواد يميل الى النحو والتاريخ ، وقد استعان بهما على نظم الشعر .

ومن أساتذيه في النحو وعلوم البلاغة : الأستاذ محمد حسن مطر " مدير مدرسة الفلاح بجدة سابقا " ، وهو تلميذ العلامة " سليم البشرى " شيخ علماء الأزهر ومفتيه الكبار ، ووالد الشيخ عبد العزيز البشرى الكاتب الأديب المعروف والشيخ أحمد الزهراء وهو من أفذاذ الرجال وأذكياء العلماء المتخرجين في الأزهر ، وكان يعجب بالمواد ولا يدعوه الا بكلمة " الأفندي " تدليلا وتشجيعا واعجابا .

والعلامة " يوسف قائد الزبيدى " أحد علماء اليمن البارزين ، وكان هذا يوليه عناية خاصة ، وكان المواد الطالب مزهوا بمعلم الرياضة والأدب الشاب " ابراهيم افندى ضياء الدين " معاون مدير المدرسة بجدة ، المتوفي سنة ١٣٣٧ هـ (١) .

ولشدة اعجاب مدرسيه به ، وبعد انتهائه من الصف السابع - اقترحوا على وكيل المدرسة الشيخ " عبد الرؤوف جمجوم " أن يوظفه معلما رغم صغر سنه وذلك لما لمسوه فيه من الكفاية والمقدرة ،فاستحسن الوكيل الفكرة وتحقق لشاعرنا شرف الانتساب الى هيئة التدريس بهذه المدرسة ، وهكذا انتقل من مقعد الطالب الى مقعد المعلم .

---

(١) الشعراء الثلاثة في الحجاز : عبد السلام الساسي : ص : (١١ - ١٢) .

أفاد العواد بذلك فائدة عظمى ، ظهر أثرها في كتاباته ومقالاته التي أخذت تملأ أعمدة الصحف والمجلات ، ثم مؤلفاته التي أخذت تغزو الأسواق وعن طريق زمالة المدرسة والتدريس تعرف على أول شاعر عرفه من أدباء الحجاز المرحوم الشاعر : " حمزة شحاتة " ، وقامت بينهما علاقة وثيقة (١) .

لم يقنع العواد بما تقدمه المدرسة من غذاء فكرى محدود فبحث عن الكتب وخالط العلماء ، واحتك بالأدباء المعروفين بحرية الرأى ، منهم الأستاذ الكبير محمد سرور الصبان ، ومحمد عمر عرب ، وعبد الوهاب آشي ، ومحمد سعيد العامودى .

وقد تنقل العواد في عدة مناصب كما ذكرنا ، إلى أن أصبح رئيسا للنادى الأدبي بجدة ، متفرغا للأدب تمده في ذلك موهبته المبدعة وعبقريته الخلاقة .

---

(١) سنرى ترجمته فيما سيأتي من أبواب .

ثقافتـه الحرة الواسعة :

درس العواد مبادىء اللغة الانكليزية على عدة أساتـــذة بعيدا عن حجرات الدراسة ، واتجه بعـد ذلك الى التعمـــق في دراسة الشعر والأدب قديمه وحديثه ، فدرس الجاحظ وابـن المقنع والمعرّى ، وقرأ نظرات المنفلوطي ، وديوان المتنبـي ، وابن الرومي ، والبحترى ، وأبي تمام ، وبشار ، وأبي نواس ، والبهاء زهير .

كما قرأ القصص والروايات البوليسية ، وكتاب المستطرف ، وأعلام الناس ثم مجاني الأدب " للأب لويس شيخو " ودرجـات الانشاء " لنجيب حقيبه " ومنتخبات : " أديب اسحاق " ، وبعض معاجم اللغة ، ورسائل البلغاء لمحمد كرد علي ، وتاريـخ ابن خلكان ، ثم كتب العقاد وسلامة موسى والمازني ، وطه حسـين والدكتور شبلي شميل ، ثم التجديد في الأدب الانجليزى ، وتاريخ أوروبـا ، والياذة هوميروس ، والكوميديا الالهية لدانتى ، ثم كتـب الفلسفة ، والمذاهب الفكرية والاجتماعية (١) .

---

(١) روًى أبولون : ديوان العواد ص (٢٤٦) .

نلاحظ أن منابع ثقافة العواد كثيرة ومتنوعة ومختلفة ، قرأ الأديان وكتبها ، والأدب العربي وتاريخه ، والفلسفة ومذاهبها ، ثم قرأ التراث اليوناني وأعجب بعنصر الخيال ، اذ يقول في رؤى أبولون :

(الذى لفت نظرى من عناصر هذا التراث ، قوة الخيال الجبار - الذى خلق عالما كبيرا من الآلهة - تتدفق فيه حياة سابقة تفوق الحياة البشرية وتتفاعل معها ، وهذه القوة هي مبعث شغفي " بالميثولوجيا " واتخاذها أدبا مقارنا أبحث به عن الفن العربي القرين ، المنبث في قصص الآلهة والشياطين والأصنام)(١)

وقرأ كتاب " التربية الاستقلالية " لألفونس اسكيروس تعريب عبد العزيز محمد ، وكتاب " الواجب" ، و كتاب " التربية " : لسبنسر ، وكل مايدخل في هذه الدائرة (٢)

وقد انتمى العواد الى بعض المدارس الأدبية كمدرسة " أبولو " التي ظهرت في القرن العشرين ودعت الى التحرر والتجديد .

---

(١) رؤى أبولون - ديوان العواد : ص (٢٤٨) .

(٢) الشعراء الثلاثة في الحجاز ، عبد السلام الساسي : ص(١١) .

وقد أسفرت ثقافة " المواد " المدرسية بصفة خاصة ، وثقافته الحرة الواسعة بصفة عامة ، عن انتاج جيد يتمثل في تأليفه للكتب التي أثرى بها المكتبة العربية فضلا عن السعودية مما كان لها أكبر الأثر في رفع المستوى الفكري في البلاد .

ومن مؤلفاته المطبوعة :

١ - خواطر مصرحة : وهو عبارة عن مجموعة مقالات جريئة في النقد والأدب والاجتماع " جاء في جزءين طبع في مطبعة المدني بالقاهرة عام ١٣٨٠ هـ ١٩٦١ م .

٢ - تأملات في الأدب والحياة : عبارة عن بحوث متفرقة كتبت من وحي الفكر الانساني ، طبعت بمطبعة العالم العربي بالقاهرة عام ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢م .

٣ - من وحي الحياة العامة : عبارة عن مقالات قصار وأحاديث مختلفة كتبت من وحي المجتمع والبيئة السعودية ،وطبعت في مطبعة دار النصر بالفجالة ، القاهرة عام ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤م .

٤ - مؤتمر أدباء العرب في لبنان : كتاب يحوى وقائع المؤتمر الأدبي الأول في " بيت مرى " بلبنان ، وقد مثل المملكة

العربية السعودية فيه كل من الأستاذين : " محمد حسن عواد "، وزميله " عبد العزيز الرفاعي " وقد طبع هذا الكتاب في مطبعة دار النصر - في عام ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤م .

٥ - محرر الرقيق : دراسة وترجمة تحليلية لأول محرر رقيق عربي في الدولة الأموية : " سليمان بن عبد الملك " وفيه مقارنة بينه وبين " ابراهام لنكولن " الرئيس السادس عشر من رؤساء جمهورية الولايات المتحدة الامريكية الذى حرر الرقيق في بلده ، وقد طبع طبعتين ، الأولى : في دار الطباعة الحديثة ، لصاحبها الاستاذ "اسماعيل عطية ، وسعد الدين السحار " القاهرة عام ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧م . والثانية : في دار الشعب بالقاهرة عام ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦م .

٦ - أماس وأطلاس : أول ديوان شعرى للمؤلف ، ضمّ شعره مابين العاشرة والعشرين ، وقد طبع في مطبعة دار الكشاف - بيروت - عام ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٢م .

٧ - بقايا الآماس أو البراعم : تكملة الديوان السابق ، طبع في نفس المطبعة في عام ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤م .

٨ - ملحمة الساحر العظيم : ملحمة شعرية مترجمة عن حياة شاعر مشى على الأشواك التي وضعها في طريقه الاتباعيون والرجعيون ، وطبعت في مطبعة القباني - بيروت - عام ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢م .

٩ - نحو كيان جديد : ديوان شعر يمثل مرحلة انتقالية في شاعرية الشاعر وهو يضم شعره مابين سنة العشرين والثلاثين طبع في مطابع دار المعارف بالقاهرة عام ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م .

١٠ - في الأفق الملتهب : ديوان شعر يمثل نتاج الشاعر فيما بين الثلاثين والأربعين ، طبع في مطابع دار القومية العربية بالقاهرة ، في عام ١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠م .

١١ - رؤى أبولون : ديوان شعر يحوى أعمالا شعرية من الأداء الحر ، ظهر مع الأفق الملتهب في أسبوع واحد ، ومن نفس المطبعة ، مطابع " دار القومية العربية " ، في عام ١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠م .

١٢ - الكتاب السنوى الأول لنادى جدة الأدبي ، يحوى وقائع النادى لعام ١٣٩٥ هـ - ١٣٩٦ هـ . - ١٩٧٥ - ١٩٧٦م ، طبع بدار عكاظ للطباعة والنشر - جدة

١٣ - الطريق الى موسيقى الشعر الخارجية ، تبسيط حديث لعلم العروض مع ابتكارات للمؤلف ، طبع في دار الطباعة الحديثة بالقاهرة عام ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م .

١٤ - التضامن الاسلامي : بحث سياسي يصور المشروع الذى نادى به القائد الزعيم المغفور له جلالة الملك فيصل ابن عبد العزيز ، طبع بدار الشعب بالقاهرة ، عام ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م .

١٥ - قمم الأولمب : أعمال شعرية حديثة من الأداء بين الحر والملتزم ، طبع بدار الطباعة الحديثة بالقاهرة ، عام ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م .

أما عن مخطوطاته والتي بعض منها تحت الطبع :

١ - طريق الخلود : قصة اجتماعية تعلن حق المرأة في التعليم والاشتراك مع الرجل في بناء الحياة الاجتماعية .

٢ - ايديولوجيا المواريث : مرجع أكاديمي في علم المواريث الاسلامية .

٣ - سيرة كتاب : كتاب بياني يحوى القصة والسبب لوضع الكتاب السابق ، مع تسجيل مناقشات الأدباء والعلماء حوله .

٤ - خلاصة الألياذة : عرض مبسط لألياذة هوميروس ، مع عرض وقائع الميثولوجيا اليونانية .

٥ - هلدا وأخريات : مجموعة قصص قصيرة .

٦ - كناشة : مجموعة أفكار وخلاصات علمية ، ومعارف اجتماعية وسياسية وتاريخية وأدبية .

٧ - الجمعية السعودية للرفق بالحيوان :
تأسست هذه الجمعية في المملكة ، وخطواتها وانتخاب المؤلف لرئاستها .

٨ - موعد انسان : تسجيل لحياة الابنة الوحيدة للمؤلف "نجاة" من ساعة ميلادها حتى بلوغها العشرين .

٩ - محاضرات العواد : عشر محاضرات ألقاها في الأندية الرياضية بالمملكة وفي بيروت ، والقاهرة ، تتناول شتى الموضوعات في الأدب والحياة العامة .

١٠ - مقدمات العواد : مجموعة مقدمات الكتب التي كتبها المؤلف لكتبه ، ولكتب أصدقائه .

١١ - من الجنس المطوف : مجموعة منتقاة من الكتابات الشعرية للفتيات الأديبات في المملكة العربية السعودية .

١٢ - الثريا في الأرض وفي الأفق ، : أدب ، وفلك ، في أبحاث ، ورسائل ، وأمثولات .

١٣ - أوكاس وأنكاس : حملة شعرية تأديبية لأدعياء الشعر والأدب .

١٤ - مسائل اليوم : آفاق فكرية وآراء وقضايا سياسية وأدبية واجتماعية .

صلته بأدباء العصر ، فـي :

مصـر ، والشام ، والعراق ، والمهجر .

لقد عاصر العواد انبثاق الحركة الشعرية الجديدة :
مدرسة الديوان " العقاد ، شكرى ، المازني " وشعراء مدرسة " أبوللو " من أمثال :

ابراهيم ناجي ، وعلي محمود طه ، وأبي القاسم الشابي ، وأبي شادى ،ومحمود حسن اسماعيل ، وشعراء مدرسة المهجر ، من أمثال : ايليا أبي ماضي ، جبران خليل جبران ، ميخائيل نعيمة ، نسيب عريضة .

قرأ كتب العقاد وأخذ منه حدته وسخطه وعقلانيتـه ، وأخذ من طه حسين ولعه بالأساطير اليونانية وحبه لخوض المعـارك الأدبيـة في سبيل مايعتقد أنه الحق .

أخذ من سلامة موسى حبه للتجدد وتزويد الساحة الأدبيـة بكل جديد ، أخذ من أدباء المهجر حبهم لكسر القالب الكلاسيكي في الشعر .

وكانت ثورة الأداء الشعرى الحر الحديث ، أو نظـام التفعيلة في العراق بريادة : نازك الملائكة ، وبدر شاكر السياب ، وعبد الوهاب البياتي فقد عاصرها العواد ، وتأثر بها من خلال

مطالعاته وقراءاته ، وسنرى ذلك التأثير مفصلا في مواضعه من الرسالة ان شاء الله .

انتماؤه الى مدرسة أبولو :

ظهر أثر الأدب المهجرى ومدرستي الديوان وأبولو؛ شديدا في أواخر الحرب العالمية الثانية ، وهذا الأثر ظهر في شعر الشباب السعودى أكثر مما ظهر في شعر الشيوخ .

وكانت دراسة المواد للغة المختلفة ، وتعشقه الرومانسية التي ظهرت في الغرب أول ماظهرت وعمل بها ودعا اليها نافذة أطل منها على الأدب الغربي وتياراته .

وكان ميله الى التجديد واتجاهه الجاد نحوه مما طبع الكثير من أعماله الشعرية بطابع العمق والأصالة ، وصدق الاحساس الفني والاجادة في الوصف .

وقد تزعم حركة التجديد وبشر بها في كتابه " خواطر مصرحة " ومن هنا يبدو تفاعله الأدبي مع مدرسة (أبولو) الشعرية التي تزعمها الدكتور : " احمد زكي أبو شادى " (١)

---

(١) سنرى ذلك بالتفصيل فيما سيأتي من أبواب .

الباب الثاني

اتجاهات الشعر في عصره

- المدرسة التقليدية ومدى تأثرها بأدب التراث
ابن عثيمين - والغزاوي

- المدرسة التجديدية ومدى تأثرها بأدب المهجر
العواد - حمزه شحاته - الفقي - الزمخشري
القرشي -

- موقف العواد من قضية الشعر الحر ودعوته إلى
شعر التفعيلة -

المدرسة التقليدية :

لقد حركت دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب نجدا والجزيرة العربية كلها ، حركة فكرية قوية ، ودفعتها دفعة شديدة الى الأمام ، وحاولت بكل قدرتها أن تزيل ماعلق بها من جهل وتأخر.

وكذلك كان لثورة الشريف حسين التي عرفت " بالثورة العربية الكبرى " أثر قوى في نهضة الأدب وتوجيهه نحو أهداف جديدة وهكذا فقد ولد الأدب السعودى في مطلع القرن الرابع عشر الهجرى أى في أوائل القرن العشرين الميلادى ، وقد ساعدت على ميلاده عوامل كثيرة منها :

١ - البعيد الذى يرتبط بدعوة ابن عبد الوهاب .

٢ - والقريب الذى يتصل بثورة الحسين .

٣ - ومنها المباشر الذى يتعلق بقيام المملكة العربية السعودية وتوحيد معظم أجزاء شبه الجزيرة توحيدا سياسيا .

٤ - ومنها مايتعلق بالتطورات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية التي ظهرت في عهد المملكة الناشئة (١) .

---

(١) الحركة الأدبية : ص (٢٠٢) .

ركد الشعر الحجازي فترة من الزمن كما حدث في الأقطار الأخرى ، وذلك بسبب اتجاه الشعراء الى الشعر النبطي وترك استظهار الفصيح فتضاءلت ملكاتهم ، وبدأوا بتقليد الشعراء في عصور الاضمحلال الأدبي واضاعة وقتهم في التشطير والتخميس وألوان البديع وكان قصدهم من الشعر حينذاك الرياضة الذهنية واظهار البراعة .

وظلت حال الشعر هكذا حتى هزته ثورة التجديد ، وقد وصف الأستاذ المغربي حال الشعر الحجازي قبل نهضته بقوله :

(لم يكن الأدب الحجازي سوى بضع منظومات وكتابات سقيمة المعنى واهية السبك ، ملتوية الأسلوب ، يدور أكثرها في نطاق ضيق من المديح السخيف والغزل والتشطير والتخميس ، على نمط ليس من مبرر ، سوى ذلك العقم الأدبي الذى منيت به الأفكار في تلك الحقبة المشئومة .

والا فأى انتاج ينتجه أولئك الذين يتناولون بيتين أو أكثر من الشعر بالتشطير والتخميس فيعمدون الى تمطيط معناها ، وتفكيك أواصرها ، وحشوها بما يناسب ، ومالا يناسب من الألفاظ المترادفة والتراكيب المرصوفة .

وليت ماكان يستهوى أدباءنا في ذلك العهد شعر قيم يستحق منهم هذا الجهد والعناء ، اللهم لا : فأى قيمة أدبية لأمثال ذينكم البيتين ؟

ومكاريا أبصرتفي وجناته

وردا يلوح وجلنارا يقطف

أخذ الكرى مني وأحرمني الكرى

بيني وبينك يامكارى الموقف

فكم أديب وأديب استوقفه هذان البيتان ، فعالجهما بالتشطير والتخميس بخ . بخ لهذا المكارى الذى فتن عشرات الأدباء ، فهاموا به محاكاة وتقليد وأبوا الا أن يقفوا منه هذا الموقف ، وما هو بموقف الأديب) (١)

ان الثورة على الأساليب القديمة في الشعر الحجازى لاتتم بين عشية وضحاها .

فلا بد من زمن طويل حتى يستقر الشعر في طريق له معروفة ومرسومة لاتكن عرضة للتغيير والتبديل .

---

(١) الادب الحجازى في النهضة الحديثة : ص (٦٤) .

وقد بدأت تباشير النهضة في أوائل القرن العشرين ، وأخذ الشعر يخلع ثوبه الخلق المهلهل الذى كان عليه في العهـــد العثماني حيث كان الأدب حينذاك صورة للحياة العامة ، وكـــان الانتاج الشعرى محشوا بالتعابير الفقهية والنحوية وفنون البديـــع المختلفة .

ويمكننا أن نطلق على هذا اللون " النزعة التقليدية الجامدة " أو " الكلاسيكية القديمة " وهي تتميز بمحاكاة شعراء عصـــرى الضعف وهما " العصر العثماني والعصر المملوكي " في أساليبهم ومضامينهم ، والميل الى المبالغة في التصوير وتصيد ألوان البديع وانعدام شخصية الشاعر الفنية .

واستمداد عواطفه وأفكاره وأحاسيسه من ذاكرته وما ترسب فيهـا من رواسب قديمة ، ويتميز هذا اللون بتصوير مزاج السادة الحاكميـن دون أن يبدو فيه أثر مزاج الشاعر .

ومن شعراء النزعة التقليدية الجامدة :

" محمد سعيد بن عبد الله آل عمير " :

وهو من مواليد الأحساء سنة (١١١٠ هـ) (١٦٩٨م) .

انحصرت ثقافته على علوم الدين والعربية ، وكان يعمل في القضاء والفتوى ،

ومن شعره في علم النحو :

الحمد لله الذى قد فتحا

باب العطاء دائما لمن نحا

ملتبسا بخفضه ذاكر

معلق القلب بفعل الأمر

منتصبا بحال شكر لازمه

مجنبّا لفعله جوازمه

فهذا يعد رصفا لألفاظ لامعنى لها ، فالعصر العثماني كان ميالا الى الألغاز بمصطلحات النحو وغيرها .

والسنوسي المولود بمكة سنة ١٣١٥ هـ - ١٨٩٧م يقول في مدح الملك عبد العزيز :

ومفرد بالمعالي جاء منحصـــرا
في نعته المبتدأ المرفوع والخبر
وجازم الفعل والماضي بظاهـــره
ومن سواه ضمير جاء يستتـــر
والحذف والنقص من حرف البناء اذا
ماجاء فهو على شانيـه ينحصر

ومن الشعراء أيضا : على الحنفي الحجازى ، وعبد المحسن الصحاف شاعر البلاط الهاشمي ، وابن سحمان .

نرى في أشعار هؤلاء سمات : " النزعة التقليديـــــة الجامدة " .

من مبالغة - وترسم منهج القدماء ، وانعدام ذاتيــــة الأديب ، والميل الى المصطلحات النحوية الجافة (١) .

وكان الشعراء في الربع الأول من القرن العشرين استمـــرارا للشعراء القدماء يؤثرون لشعرهم الثوب التقليدى ولكنهم أخــــذوا ينسجون خيوطه من خير ما وصلت اليه لغة الشعر من قوة وجمـــال ، والذى ساعدهم على ذلك :

---

(١) الحركة الأدبية : ص (٣٧٨) .

١ - وصول التراث العربي الشعرى مطبوعا الى أيديهم .

٢ - زيادة الاتصال بالبلاد العربية وبالخارج .

٣ - أصبح المثل الأعلى لدى الشعراء الجدد : أبا تمام ، والبحترى ، والمتنبي ، والشريف الرضى - وأبا العلاء ، وابن زيدون ، وتلاشى شيئا فشيئا شعراء عصور الضعف والانحدار .

وبانتهاء هؤلاء الشعراء بدأت مرحلة جديدة في الشعر السعودى نستطيع أن نطلق عليها : " النزعة التقليدية الحديثة" أو الكلاسيكية الجديدة " .

فشعراء هذه النزعة مقلدون لعصر القوة والمجد الأدبي .

من خصائص هذه النزعة :

١ - الاستعداد الفطرى للقريض ، فشعراء هذه النزعة يندفعون بموهبة قوية تمكنهم من الاجادة والتحليق في سماء الشعر بأجنحة قوية مكينة .

٢ - المحفوظات الشعرية الضخمة من شعر القدماء والمحدثين ، وذلك يمكنهم من استصفاء أحسن الأساليب والألفاظ الملائمة لكل موضوع . وتطويعها لما يدور في نفوسهم من معان وأغراض مثل قول البرادة رحمه الله (١) في انتصار الدولة العثمانية على اليونان سنة ١٣١٣ هـ :

كذا فليكن مايحرز المجد والفخر
كذا فليكن مايجمع الفتح والنصر
كذا فليكن مايبلغ السؤل والمنى
كذا فليكن مايدرك الثأر والوتر

لم يستطع الشاعر أن ينأى عن التقليد ، نراه في هذه القصيدة كأنه يعارض رائية أبو تمام في رثاء محمد بن حميد الطوسي حيث قال :

كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر
فليس لعين لم يفض ماؤها عذر

كما تراه ينهج منهج القدماء مع قدرته على اعادة الديباجة القوية للشعر .

---

(١) عبد الجليل برادة : شاعر مدني من مقدمة شعراء عصره في الحجاز أطلق عليه بعض معاصريه " أبو العلاء الثاني " توفي سنة ١٣٢٧ هـ - ١٩٠٩م ، الشعر الحديث في الحجاز : ص " (٨٧) .

٣ - الصياغة المتقنة والمحافظة التي تتيح لأصحابها القدرة على صياغة متقنة تسير وفق تقاليد الشعر العربي وطرائقه في أسلوب التعبير وحفاظه على منهج القصيدة مثل قول الأسكوبي (١)

ألا هل بقي لي في الهوى قدم تخطو
وفودى من وقع المشيب به وخط
وعهدى به والليل مرخ سدوله
على جانبيه مثل ما انسدل المرط

اختار الشاعر في هذه الطائية المنحى التقليدى ، فكأنه نظر الى النموذج القديم وحاكاه ، بدأ قصيدته بحديث عن الهوى والمشيب ، ثم انتقل الى الغرض من هذه القصيدة سواء كان المديح أو العتاب كعادة الشعراء في القديم مع التزامه وحرصه

---

(١) هو : ابراهيم بن حسن الاسكوبي ، ولد بالمدينة المنورة سنة : ١٢٦٩ هـ ، نشأ وتعلم فيها وهو من أبرز شعراء المدينة ، الشعر الحديث في الحجاز : ص (٩٥) .

على القافية ، وعدم الخروج على نظام القصيدة التقليدية .

الشاعر الأسكوبي ردد بعض معاني وأفكار امرؤ القيس في معلقته حيث قال :

وليل كموج البحر أرخى سدوله
عليّ بأنواع الهموم ليبتلي

كما استفاد الأسكوبي قوله :

ومن نكد الأيام أني أرى الملا
بأيدي رعاع لم يعينوا ولم ينطوا

من قول المتنبي :

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى
عدوا له من صداقته بد

يدل هذا على مقدرة الشاعر وتمكنه من احتذاء القدماء وتصور تراكيبهم مع محافظته على الأسلوب ، وتمكنه من الاجادة في التعبير .

٤ - تناول الأغراض التقليدية ، فأرباب هذه النزعة يجنحون الى الأغراض الشعرية التقليدية ، ويلمون بالصور والمعاني التي ألم بها أسلافهم من الشعراء ، وربما طرقوا موضوعات مستحدثة غير مألوفة لدى القدماء ، مثل قول فؤاد شاكر في مرثيته التي عارض بها ميمية حافظ ابراهيم[1] في قوله :

ان الرجال رجال في صنائعهم
يمشي الزمان ويمشي فيه ذكرهم
ورب حي مشى في الأرض مختبطا
الدور أبرز نفعا منه والرمم

كان الشاعر حريصا على طرق المعاني التقليدية التي سبقه بها أسلافه من الشعراء ، قال أيضا :

هو القدر المحتوم ماعنه نجوة
وما عنه مهما اشتد حولك دافع
وما علمت نفس بأى محلة
تموت ولا مالله في الغد صانع (٢)

---

(١) طوفوا بأركان هذا القبر واستلم واقضوا هنالك ماتقضي به الذمم
الديوان : ص (١٦٠) طبعة دار العودة - بيروت.

(٢) الشعر الحديث في الحجاز : ص (١٤٦) .

معارضا قصيدة لبيد بن ربيعة في قوله :

فلا جزع أن فرق الدهر بيننا

فكل فتى يوما به الدهر فاجع

كما اقتبس قوله :

" ماعلمت نفس بأى محلة "

من قوله تعالى :

* وما تدرى نفس بأى أرض تموت ان الله عليم خبير * (١)

٥ - اختفاء شخصيات الشعراء في أدبهم ، وربما وفق بعضهم الى حقائق باقية ، أو ربما عالجوا أفكارا خاصة نبتت من عقولهم وقلوبهم ، وصبوها في الاطار التقليدى .

٦ - الاتزان وعدم جموح الخيال ، والتغني بالفضيلة وذم الرذيلة ، نلاحظ ان الأساس المشترك بين شعراء هذه النزعة التقليدية الحديثة "

هو : الموهبة والمحافظة على عمود الشعر .

وقد يتفاوتون في شاعريتهم بحيث يمكن تقسيمهم الى قسمين :

---

(١) سورة لقمان : الآية " ٣٤ " .

أ - طائفة اقتصرت على احياء الديباجة القديمة المشرقة يضمنونها فنون الشعر المعروفة ، ومن شعراء هذه الطائفة : محمد بن عثيمين النجدى ، وأحمد ابراهيم الغزاوى ، واحمد بن عبد الله ، وأحمد آل ماجد ، وعبد اللطيف ابن ابراهيم آل مبارك ، وآل مشرف ، وآل الملجي في الاحساء .

وقد تشابهت الموضوعات التي تناولها أفراد هذه الطائفة فمن مديح الى غزليات الى وصف الى سياسيات الى زهديات الى مراث ونبرتهم جميعا تكاد تكون واحدة .

وقد مدح ابن عثيمين الملك عبد العزيز آل سعود بقوله :

العز والمجد في الهندية القضب
لا في الرسائل والتنميق للخطب
تقضي المواضي فيمضي حكمها أمما
ان خالج الشك رأى الحاذق الأرب

الشاعر هنا يبدو شديد التأثر بالشاعر العباسي أبي تمام الى درجة التقليد ، فقد قال في مدح المعتصم يوم فتح عمورية :(١)

---

(١) الحركة الأدبية : ص (٣٩٠) .

السيف أصدق أنباءا من الكتب

في حده الحد بين الجد واللعب

ان دل هذا على شيء ، فهو يدل على أن الشعراء وخاصة شعراء الطائفة الأولى ، شديدوا التشبه بالقدماء وتتبع خطاهم ، كذلك يدل على نوع الثقافة التي تثقف بها ابن عثيمين ، وهي الثقافة المستمدة من كتب التراث العربي الاسلامي القديم .

أما الفزاوى : فهو يعد أشهر شعراء هذه البلاد ، عرف بشاعر المناسبات الهامة ، وكان شعره رصينا جزلا قويا ، قال مهنئا الملك عبد العزيز رحمه الله بالعيد :

هنيئا لك العيد الذى أنت ناظره

وفي الله تقواه وفيك بشائره

تلألأ وضاءا كوجهك مشرقا

تداعبه شمس الضحى وتزاوره

ان مطلع القصيدة يذكرنا بقول المتنبي :

هنيئا لك العيد الذى أنت عيده

وعيد لمن سمى وضحى وعيدا

ويذكرنا بدائع البحترى التي يقول فيها :

هو الملك الموهوب للدين والعلى
فلله تقواه وللمجد سائره
له البأس يخشى والسماحة ترتجى
فلا الغيث ثانية ولا الليث عاشره

من خلال هذه الأبيات نلمح تأثير الثقافة العربية القديمة في شعر المدرسة التقليدية الحديثة .

٢ - طائفة أخرى أحبت تلك الديباجة وألمت بفنون الشعر التقليدية ، وأضافت الى ذلك موضوعات عصرية ،- - انصهرت في بوتقتهم - فكانوا لهذا أرقى مكانة من سابقيهم - ومن شعراء هذه الطائفة :

محمد سرور الصبان ،أحمد قنديل ، فؤاد شاكر ، محمد حسن عنواد ، محمد حسن فقي ، حمزة شحاتة ، حسن عبد الله القرشي ، ضياء الدين رجب ، أحمد عبد الغفور عطار ، طاهر زمخشرى . (١)

---

(١) الحركة الأدبية : ص (٣٨٥) .

الفرق بين الطائفة الأولى ، والطائفة الثانيـة ، يتضـح لنا فـي :

ظهور المعاني الجديدة في القصائد ، وبروز أثـــــر الحضارة والتفاعلات الفكرية والثقافية المستحدثة ، وهذا معـــدوم في آثار الطائفة الأولـى .

" الفنون التقليدية "

ان تيار المحافظة والتقليد لم يتوار عن مسرح الحركة الشعرية المعاصرة حتى يومنا هذا ، بل ظل يقاوم بجهود أنصاره ومريديه في بعض البيئات الأدبية معتمدا في مقاومته على سند التراث له ، وعلى رجع الموسيقى الأصيلة التي عجز أنصار التجديد عن محو وقعها في الآذان العربية . (١)

وقد أثمرت الحركة الشعرية الواثبة التي بدأها " البارودى" فأنتجت جيلا من الشعراء العظام الذين ترسموا خطاه ، ونسجوا على منواله في المحافظة على تقاليد القصيدة العربية ، هذا الجيل التقليدى أو المحافظ كان يقوده : شوقي ، وحافظ ، والجارم في مصر .

والغزاوى ، وابن عثيمين في الجزيرة العربية .

فهناك فنون تقليدية معروفة منذ قديم الزمان ، كالمدح ، والرثاء ، والغزل ، والوصف وغيرها ، عرّفها المعاصرون كما عرّفها القدماء من الشعراء ، وتحدث فيها السعوديون كما تحدث فيها غير السعوديين ، ومن هذه الفنون :

---

(١) الشعر الحديث في الحجاز : ص (١١٨) .

أ - فن المديح :

فن المديح من فنون الشعر التقليدية في الأدب العربي ، فقد عاش حياته الطويلة مع الشاعر العربي منذ جاهليته حتى عصرنا هذا ، وقد هيأت لبروز هذا الفن بواعث مختلفة :

١ - باعث الكسب والمعاش لدى بعض شعراء المديح ، كالنابغة ، والحطيئة ، والفرزدق ، والأخطل ، وجرير .

٢ - ويكون المديح اعجابا بشخصية معينة كمدائح المتنبي في سيف الدولة (١) ، وعلى أية حال فقد ظل فن المديح يشغل حيزا كبيرا في ديوان الشعر العربي ، وهناك عدد من الشعراء جعلوا القول في المديح هدفهم الأول : كابن عثيمين ، وكنعان الخطيب ، والغزاوى ، وفؤاد شاكر ، وخالد الفرج ، وكان الغزاوى أشهر وأجهر شعراء المديح في الحجاز صوتا ، ولا يزال يذكر بجميل حافظ ابراهيم والجارم وغيرهما من أصحاب الديباجة القوية التي تنم على تمكن من الثقافة اللغوية ، فقد ملأ أجواء الحجاز بمدائحه

---

(١) الشعر الحديث في الحجاز : ص (١٢٠) .

وحولياته ، وكاد شعره يقتصر عليهما ، اذ لاتمر مناسبة الا وكان الغزاوي مسجلا دقائقها في شعره الرصين .

الى جانب الغزاوي كان فؤاد شاكر معنيا بالمناسبات يعد لكل منها شعرا يلقيه في أية حفلة من الحفلات التي تقام بمناسبة استقبال أو وداع أو اجتماع وما الى ذلك من ألوان المناسبات .

ومن أمثلة قول الغزاوي : " ميميته " التي قالها بمطلع العهد السعودي مخاطبا الملك عبد العزيز :

امام الهدى لا زلت للدين موئلا
يعزّ بك الاسلام والعرب والحمى

فسر في طريق الرشد تجن ثماره
قريبا فقد ما فاز من قد تقدما

وانك في أرض الجزيرة مالك
من الأمر ما أولاك ربك منعما (١)

---

(١) بحوث المؤتمر الأول للأدباء السعوديين ـ المجلد الثاني .

ثم يصف الشاعر بطولات الملك عبد العزيز بقوله :

ملكتم فجاج الأرض بالسيف عنوة
وجاورتم البيت العتيق المحرما
أقمتم صروح العدل والفضل والتقى
وأعليتم بنيان شرع تهدما

فالشاعر يعرف دائما كيف يفتتح قصائده على حسب مقتضى الحال ، وبما يلائم نفسية الممدوح ويرتاح اليه .

ب - فن الرثاء :

هو فن تقليدى صرف جرى فيه أصحابه من الشعراء على منهج القدماء ، شأنهم في هذا شأن شعراء الغزل والمديح ، ولقد ظهر تقليد الشعراء المعاصرين للأقدمين في ثلاثة مظاهر :

أولها : هوية المرثين .
ثانيها : في معاني شعر الرثاء .
آخرها : أسلوب القصيدة الرثائية وشكل أدائها الفني .

فالمرثيون في الشعر السعودي ، هم مرثيو القدماء ، أما الفارق بينهم هو اختلاف الأسماء (١) .

وقد رثى علي حافظ الملك عبد العزيز بقوله :

حامي الجزيرة قد ذبنا أسى وضنى
ولوعة عصفت بالشام والهرم
لفقد عاهلنا المحبوب من رفعت
به المروءة رأسا غير منهزم
عليه من سحب الرحمن هاطلة
بالعفو والفضل والغفران كالديم

ورثى فؤاد شاكر الأمير خالد بن محمد بن عبد الرحمن بقوله :

قلب يرف ومدمع يتدفق
عقد اللسان له وغاص المنطق
فبكل جارحة أنين موجع
وبكل جانحة فؤاد يخفق (٢)

---

(١) الحركة الأدبية : ص (٢٥٤) .
(٢) المصدر السابق : ص (٢٥٦ - ٢٥٧) .

ان هذه الأحاسيس الحزينة أمر طبيعي يتفق مع طبيعة الانسان وعاطفته الصادقة . فتجيء تبعا لذلك أبياته مسيطرا عليها رنة الأنين ومسحة الكآبة .

جـ - فن الوصف :

جال الشعراء في الوصف كل مجال ، فوصفوا السفوح والجبال والنجود والوهاد والمرابع والقدران والمطر والسحاب ووصفوا الدور والقصور والبساتين والرياض والمياه ، ووصفوا مايتصل بحياتهم الاجتماعية وصوروا مجالس أنسهم وسمرهم ، ووصفوا مايشربون وما استجد في عصرهم وبيئتهم من مخترعات ومستحدثات .

ان شعراء الوصف يتميزون عن غيرهم برهافة بالغة في الاحساس ودقة بارعة في التصوير وملكة تذوق وتأثر تمكنهم من نقل صورا صادقة معبرة عن مدى تأثرهم بما شاهدوه .

ومن أمثلة ذلك يقف الشاعر محمد سعيد العامودي على جدول ماء فيخاطبه بقوله :

جدول الماء قد أهجت بكائي

وعويلي وزدت من برحائي

وكأن الدموع آلت بأن تشهـ
مافيك من نعير المــاء
مابكائي على ضفافـك الا
من سروري وبهجتي وهنائـي (١)

فالشاعر هنا قد أجاد الوصف ، وحرص على رسم صـورة معبرة عن شخصيته ولكن في اطار المحافظة على منهج القصـيدة التقليدية .

د - فن الغـزل :

لم يختلف شعراء الجزيرة العربية عن الشعراء العـرب القدماء والمعاصرين في البلاد العربية المجاورة ، في التعبير عن خلجات قلوبهم وعواطفهم اختلافا كبيرا فقد أخذوا من القدمـاء النموذج المثالي للمرأة ، فهتفوا له وقاسوا عليه جمال فتاتهم ، وقد نال الغزل حظا كبيرا من الرقي لأن الشعراء تركـوا التخنث الذى بدأ في شعر الشعراء السابقين واتجهوا الى شـرح لواعج الهيام ، وذكر الصبابة والجوى ، فجاء غزلهم عفيفـا ،

---

(١) الشعر الحديث في الحجاز : ص " ١٦٤ ".

وفي الشباب الحجازى عاطفة متقدة أملتها عليه طبيعة البــــلاد المتقشفة ،فهو اذا تحدث عن الهوى كان حديثه حديث مـــن حدث شهواته فخرجت أبياته زفرات وآهات ملتهبة ، واذا تغــزل عبر عن أحاسيسه القوية العميقة ، وقليل منهم من يسرف في الوصــف الحسي ، وكثيرا مايلجأ الشاعر المتغزل الى الطريقة القصصية مقلــدا فيها عمر بن أبي ربيعـــة مثل قول حسين سراج :

تعالي نهل الشوق من خمرة اللمــى

ونرشف اكوابا من الحـــب والهنيـــا

تضم فؤادينا بنفسح من الرضـــــا

ونشرب نخب الصفو من مبسم المنى (١)

ونكتفي بهذا القدر من دراسة الفنون التقليدية وفيه غنـــاء عن الباقي لأن حديث الشعراء والمعاصرين في فن المديح -والرثاء ، والوصف ، والغزل لايختلف عن حديث الأقدمين ، وماقاله أبنـاء القرن العشرين مشابها لما قاله أبناء القرن الخامس أو السابع أو العاشر وتكرارا له .

وعلى أى حال فمضمون الفنون التقليدية الأخرى التي لـــم نتطرق اليها يتشابه الى حد بعيد ومضمون الفنون عند الأقدمين .

---

(١) الأدب الحجازى في النهضة الحديثة : ص" ١٠٨ ".

ولا فرق فيها الا في الأداء الفني ، لذلك اقتصرنا في بحثنا هذا على عدد من الفنون التقليدية الهامة كما أسلفنا .

كذلك سنكتفي بالحديث عن شاعرين من أعلام هذه المدرسة وهما :

" ابن عثيمين ، والفزاوى "

وفي الحديث عنهما مايغني عن سواهما لأن شعرهما يمثل فترة من الفترات في هذه البلاد التي كانت فيما سبق موطن فحول الشعراء ، ولأنهما أجادا في تصوير الأحداث الهامة في العصر الذى عاشا فيه في أواخر الحكم التركي .

وقد استطاعا أن يعودا بالشعر الى منابعه الأولى في عصوره الزاهرة حيث أعادا له ديباجته القديمة المشرقة .

محمد بن عثيمين :

ولد ابن عثيمين عام ١٢٧٠ هـ في قرية السلمية من قرى الخرج ، مات والده وهو في المهد صبيا ، ولم يترك له شيئا ، فتعهدته أمه .

ونشأ عند أخواله حيث تعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم .

ثم أخذ يتلقى العلم على أحد العلماء الكبار في الخرج ، وهو :

العلامة الشيخ عبد الله بن محمد الخرجي : " قاضي السلمية " ولم يقتنع بما حصل عليه من العلم لدى هذا العالم . بل بدأ تجواله في الخليج العربي حتى نزل في كنف الشيخ قاسم بن ثاني حاكم قطر ، فأحله محلا كريما مما شجعه على الاقامة لديه أربع سنوات فنمت شاعريته ، وأخصب خياله وتفتحت مواهبه ، وأقبل على الأدب وحفظ كثيرا من روائعه وتدرج من الشعر الشعبي الى الشعر الفصيح ، ثم عاد بعد ذلك الى وطنه نجد كلما اشتد به الحنين ، وهكذا أخذ ينتقل بين بلدان الخليج العربي واتصل بآل خليفة حكام البحرين ومدحهم ، ولما حرر الملك عبد العزيز رحمه الله مقاطعة الاحساء من الأتراك عام ١٣٣١ هـ قصده الشاعر

ابن عثيمين ومدحه بقصيدة قوية مؤثرة كانت هي مفتاح الصلة بينـــه وبين الأسرة السعودية بعد ، ذلك قصر شعره على مدح الملـــك الراحل " عبد العزيز " ومن بعده الملك سعود ، والملك فيصل رحمهما الله .

شعر ابن عثيمين :

يمتاز شعر ابن عثيمين بجزالة الألفاظ ومتانة التركيب ووضوح المعنى وقوة الأسلوب ، فقد أعاد الى الشعر العربي ديباجتـــه القوية .

وهو كما يقول ابن ادريس : بارودى الشعر في المملكة . فقد بعثه من مرقده ، وعاد به الى الأصالة والبلاغة الشعرية وسمـو المعنى وقوة النسج ، وتحليق الخيال .

واذا قيس شعره بزمنه وبيئته التي عاش فيها وبعصـره الذى ساده التأخر والجهل حق له أن نعده من قادة النهضـة الأدبيـة الحديثة ورائدها في الجزيرة العربية .

جمع ابن عثيمين أسلوب الشعر الجاهلي ولفظه ، فضمّنـه معاني الدعوة ومقاصدها ، الى ماغلب عليه من الأخذ من شعـــر

الأقدمين فجمع مالا يجتمع من مختلف المعاني وافتراع المقاصد والأساليب ، ورأى فيهم مثالا يجب أن يحتذى ، فسار على نهجهم واستضاء بهديهم ، فانطبع بطابعهم ، وبالغ في محاكاتهم .

فتح الملك عبد العزيز رحمه الله " الاحساء " سنة ١٣٣١ هـ وأثلج هذا النصر المبين صدر الشاعر فانطلق لسانه بتهنئة للملك وتسجيل ذلك الفتح العظيم بقصيدة رائعة يقول فيها :

العز والمجد في الهندية القضب
لا في الرسائل والتنميق للخطب
عبد العزيز الذى كانت عزائمه
تسمو به فوق هام النسر والقطب
ليث الليوث أخو الهيجاء مسعرها
السيد النخب ابن السادة النجب

الى أن يقول :

فسار من نفسه في جحفل حرد (١)
وسار من جيشه في عسكر لجب (٢)

---

(١) حرد : غضب .
(٢) لجب : ذو جلبة وكثرة .

فالشاعر هنا عارض قصيدة أبي تمام في فتح " عمورية "
فكان موفقا في هذه المعارضة ، فالمناسبة قوية بين الفتحتين .

ففتح عمورية كان انقاذا للمسلمين من الروم وتنكيلهم .

وكذلك فتح الأحساء كان انقاذا للمسلمين من تنكيل المحتلين
والمستعمرين ، فالغرض واحد والسبب واحد ، والألفاظ والصور
متشابهة متقاربة ماعدا الاختلاف في الأسماء .

ولعل مرجع ذلك كله الى نوع الثقافة التي تثقف بها
ابن عثيمين ، واطلاعه على كتب الأدب العربي القديم .

أما الأغراض التي طرقها الشاعر في شعره ، فان المديح
اكثرها فقد مدح في شعره ثلاث أسر حاكمة :
مدح آل ثاني - وآل خليفة - وآل سعود .

أما غزل الشاعر ، فهو تقليدي يستهل به قصائده ويعود
فيه الى الاطلال الجاهلية .

وأما الرثاء : فمبعثه الوفاء لمن أحسن اليه من
العظماء والعلماء والأخلاء ، فهو نيزع عن عاطفة صادقة سامية وروح
اسلامية نبيلة .

وأما الهجـاء : فقد عزف عنه لعفة لسانه وسمو خلقه وحرصه على محبة الناس (١).

وأما الوصف : فقد حاكى فيه السابقين وحذا حذوهم فوصف السحاب والمطر والقفار والأسفار والابل والخيل ،
من ذلك قوله في وصف الابل :

أقلا ملامي فالحديث طويـل
ومن عادة ألا يطاع عـذول
اذا المرء لم يفرج له الشك عزمة
ولم يستبد الأمر فهو ضئيـل

ويقـول :

فدع ذكر أيام الشباب وطيبـه
فما حالة الا وسوف تحـول
وقل حبّذا وخد الركائب بالضحى
اذا اخروطت بعد الحزون سهـول

---

(١) مجلة الفيصل : ص (١١٢) ، ع : (١٦٤) ،
سنة ١٣٩٨ هـ .

وفي قصيدة أخرى يقول :

ومارة الضبمين محكمة القـــرا

أمون السرى عبر الهجير ذمـــول

وديوانه " العقد الثمين " مملوء ببدائع صور المديح التي لا يمتلك زمامها الا من ملك زمام البلاغة وأمدته شاعرية واعية ، قال في مدح الملك عبد العزيز :

حليف سرى لا يثلم الليل عزمـه

اذا هم ألقى حادثات العواقـب

اذا نية أوفت به الشرق طوحـت

به نية أخرى لأقصى المغـارب

أقول لطلاب المعالي تأخـروا

فقد طمحت عنكم لأكرم خاطـب (١)

وهكذا يعتبر ابن عثيمين الرائد الأول والامام المتبع فـي سنة الشعر في عصره الحديث ، وهو في تأثره الشعري متأثـر بمدرسة الشعر القديم ، وأكثر شعره ينزع هذا المنزع ويتخـذ هذا الطابع .

---

(١) الأدب الحديث : محمد بن سعد بن حسين : ص (٣٨) .

الغـــزاوى :

هو أحمد ابراهيم الغزاوى ، ولد بمكة عام ١٣١٨ هـ وتلقى علومه بالمدارس الأهلية (الصولتية الخيرية - والفلاح) .

شغل وظائف عدة في عصر حكومة الملك حسين ، فتولـى الكتابة في وزارة الأوقاف ، ورئاسة ديوان قاضي القضاة ، ثم صـار سكرتيرا لمجلس الشورى والخلافة ، وحاز ثلاثة أوسمة من درجـة النهضة والاستقلال ، ثم تقلب في وظائف عدة أيضا في عصـر الحكومة الحاضرة ، حيث تولى رياسة ديوان القضاء ، وصـار معاونا لمدير الطبع والنشر ، وسكرتيرا لمجلس الشورى ، ثم عضوا فيه .

استطاع الغزاوى بجهده الخاص أن ينجح في تثقيـف نفسه بنفسه في مبدأ حياته ، حيث كانت سبل الثقافة محدودة ومحصورة في مصادر الأدب القديم على قلتها في البلاد ، وبعـض مايفد من الشام ومصر من أصداء أدبية ، حرر لنهضة أشهـر في جريدة أم القرى ، ومجلة الاصلاح ، وصوت الحجاز ، وفـي عام ١٣٥١ هـ حاز لقب شاعر جلالة الملك عبد العزيز آل سعـود المعظم . (١)

---

(١) الأدب الحجازى في النهضة الحديثة : ص (١١٦) .

قضى عهدا طويلا متقلبا في المناصب الحكومية ، ومتصـلا بأولي الأمر ، فكان من الطبيعي أن يكون شعره معبرا عن اتجاهاتهم وأغراضهم ، فلا يكاد يحدث في المملكة العربية السعودية حادث حتى يسجله في شعره ويصوره تصويرا صادقا وافيا ، حتى ملأ أجواء الحجاز بدائحه وحولياته ، وكان شعره في الآفاق .

قال مادحا الملك عبد العزيز :

هكذا أيها الأباة تولـى
عرشه القائد العظيم الرشيـد
هكذا ابتزدائبا كل حـظ
بالمواضي ونصره الموعـود
ان عبد العزيز للعرب تـاج
فيه يعتز سيـد ومسـود
دولة رحبة وجيش رهيـب
وضحى مشرق ومـلك مشـيد
تتغنى به الملوك وتشـدو
يعرب أنه الأشم العتيـد (١)

---

(١) التيارات الأدبية : ص (٢٥٤) .

فهذا وصف رائع وتصوير بارع ، ومدح مصفى ينم علــــى تمكن من الثقافة اللغوية القديمة ، وقد حرص الشاعر في أبياتـــه على اختيار الألفاظ والمعاني الملائمة للموقف المهيب بين يــدى عاهل الجزيرة .

وقد يخلوا أحيانا الى نفسه فيحدث عن الحياة وأعبائهـــا فيبدع ويمتع ،

استمع اليه يقول :

خمدت جذوة الشباب وأمســى
ما أعانيه من زمانـــي ثقيـــــلا
وتثقفت بالتجاريب حتـــــى
راودتني الحياة ان أستقيـــــلا
لم أجد في الوجـــود الا جدالا
ورأيت الضعيف فيـــه ذليـــلا (١)

---

(١) الأدب الحجازى بين التقليد والتجديد : د . ابراهيم الفوزان : ١٢٥٨/٣ ، ٣

وقد طرق الشاعر موضوعات عدة ، وكانت له قصائد في الوصف والنسيب والسياسة والرثاء والفكاهة والاجتماع ، ولكن كاد شعره يقتصر على المديح ، ومدائحه لجلالة الملك عبد العزيز سارت بها الركبان في كل مكان ، وقد اتصل الفزاوى بكبار شعراء العصر مباشرة مثل شاعر العرب : فؤاد الخطيب ، وعن طريق قراءة الدواوين الشعرية التي كانت تصدر وتصل الى هذه البلاد ، كديوان البارودى ، وديوان شوقي " الشوقيات " ، وديوان حافظ وغيرهم من فحول الشعراء في العصر الحديث .

بهذا أصبح الفزاوى من كبار الشعراء في الجزيرة العربية ، وعدّ من رواد المدرسة التقليدية في الأدب السعودى ان لم يكن رائدها .

وقد ألقى الشاعر قصيدة عصماء رائعة في حفل التشريفات الملكية بمنى عام ١٣٦٢ هـ جاء فيها : (١)

---

(١) جريدة أم القرى : ص ٣ - س ٢٠ - ع ٩٩١ .

أضفى عليك ثناءه الاسـلام
وهفا اليك بشدوه الالهـام
وأضاء فجر الدين فيك وطالما
أرخت عليه سدولها الأوهـام

الى أن يقول :

تتجاوب الدنيا بما شيدتـه
بشرا ويهتف باسمك الاسـلام
سيان فيك على الولاء شيوخـه
وشبابه والعرب والأعجـام
طهرت مآزر دينهم ورعتهـم
بالصالحات ودأبك الاكـرام

وهكذا نرى رصانة في الأسلوب ، وقوة في المعاني ، وتقليدا محصنا لأساليب شعراء مصر : كالبارودى ، والجارم ، وحافظ ابراهيم .

المدرسة التجديدية :

منذ أوائل الأربعينات من القرن الهجرى الحالي شهد الحجاز نهضة أدبية انطلقت من عقالها الى آفاق رحيبة ، ومجالات واسعة ، ومضى فريق من الشعراء ينشد طريق الابتداء والتجديد في الموضوعات وطرائق الفن الشعرى .

وبعد دراستي لأدب الحجاز واطلاعي على كل ما ألف عن النهضة الأدبية فيه ، وجدت أن هنالك عدة عناصر أو عوامل ساعدت على ظهور التيار الابتداعي الجديد في شعر الحجاز ، منها :

أولا - طموح الشباب الملهم :

لقد كانت في الحجاز فئة تطمح الى احداث نهضة أدبية حقيقية تقوم على استيعاب المفاهيم العصرية التي لاتتناقض مع الأفكار الاسلامية الصحيحة ، ولكنها تتأثر بالروح الحضارى الحديث، وتهدف الى اشادة صرح شعرى جديد له خصائصه وملامحه الفنية المستقلة منهم :

محمد سرور الصبان ، محمد حسن عواد ، أحمد عبد الغفور عطار - حسن عبد الله القرشي ، طاهر زمخشري ، عزيز ضياء ، حمزة شحاته ، وغيرهم .

ثانيا - الثقافة الوافدة وأثرها على الشعراء :

شغف الشعراء الى استيعاب كل ما أتيح لهم من المؤلفات ذات الآراء والمضامين الاصلاحية والدعوات التجديدية وأعجبوا بأدب المهجر ، وقد تركت هذه الثقافة الوافدة أثرها على شعر بعضهم ونثره ، وقد لاحظ أحمد العربي أثر هذه الثقافة حيث قال في محاضرة عن " الأدب الحديث في الحجاز " :

" وقد كان أثر أدباء المهجر من السوريين أقوى وأظهر في أدبنا الحديث حتى عهد قريب " (١)

وفي الحقيقة ان الشعراء عرفوا عن طريق مصر وسوريا أدبا آخر هو مزيج من الأدب العربي والأدب الأوروبي .

---

(١) الشعر الحديث في الحجاز : ص (١٧٥) .

وان مؤلفات المصريين هي التي وجهت الشباب نحـــو أدب المهجر والاطلاع عليه ، لأنها في ذلك الوقت كانت الأقـــوى ثقافة وأعلاما وأدبا .

ويرى الأستاذ عبد الله عبد الجبار في كتابه " التيـــارات الأدبية " أثر العقاد واضح في العطار وبخاصة في بواكيـــر انتاجه ، وأثر طه حسين ظاهر في عزيز ضياء ، وأثر الرافعـــي في محمد زيدان (١) ، وقد أهدى بعضهم مؤلفاته الى كبـــار الأدباء .

فالعطار يهدى ديوانه الأول الى العقاد والمازني .

والزمخشري يهدى ديوانه الأول الـى الدكتور / هيكل .

والفلالـــي يهدى رباعياته " صبابة الكأس " الى علي محمود طه ، وكانت الصلات الثقافية والفكرية تشتد بين هذا الجيل من شعراء الحجاز ، فقد حاول بعض الشعراء أن يعكس آثار قراءته فـــي الآداب الغربية المترجمة في انتاجه الشعرى كما فعل أحمـــد جمال حين نظم بعض الأبيات الشعرية المتفرقة تحت عنـــوان : " أشعار من الغرب " لبيرون ، وهازلت ، وكول ، وهوفر .

---

(١) التيارات الأدبية : ص (١٧٥) .

والسرحان حين عنون لاحدى قصائده بعنوان :
" على وتر أورفيوس " الشاعر اليوناني ، وقد عثر السرحان على بعض أبيات جون ملتون في " الفردوس المفقود " معربة نثرا ، فأحب أن يترجمها شعرا من النص العربي المنثور وصدر ترجمته بنبذة عن حياة " ملتون " ومكانته الشعرية ، وأيضا فقد عثر على قصيدة شكسبير " الموت " مترجمة نثرا فأعجب بها وصاغها شعرا (١) .

ثالثا - ظهور النقد الأدبي :

ان ظهور الجو النقدى الذى عرفته البيئة الأدبية الحجازية كان ينم على متابعة واعية لأثر النقد وكونه دعامة من دعائم التطور والتجديد اللذين شغف بهما دعاة التجديد ، فولد هذا التيار الذى قطع بالنهضة الشعرية أشواطا بعيدة واستطاع أن يهيء له خصائص وصفات متميزة .

---

(١) معالم التجديد في الأدب السعودى بين الحربين العالميتين : د . منصور الحازمي ، مجلة الثقافة : سنة ٦ ١٩٧٧م .

نحن نعلم أن اهم القضايا النقدية التي ثارت حولها المعارك في مصر هي : قضية " القديم والجديد " القديم كما يمثله الشعراء والكتاب الكلاسيكيون مثل : شوقي ، وحافظ ، والمنفلوطي ، والرافعي . والجديد كما يمثله عبد الرحمن شكرى ، والعقاد ، والمازني ، وطه حسين وغيرهم من الأدباء المتأثرين في ثقافتهم وأذواقهم ومقاييسهم النقدية بالثقافة الغربية ، كل هذا كان له صدى في بيئتنا الأدبية ، وقد حارب المجددون الاتجاه الكلاسيكي في الأدب العربي وخلقوا التيار الرومانسي وفرضوه على الأدب فرضا ، كذلك نجح الشباب السعودى في خلق التيار الرومانسي في الجزيرة العربية ، وقد كتب الأستاذ / محمد حسن عواد سنة ١٩٢٦م مقالا عنوانه :

" الأدب في الحجاز قال فيه : (١)

" بعض من شبابنا الأدباء ، وبعض من قراء الكتب الدارجة يقرض القطع الشعرية البديعة الناصعة ، ناصعة والحق يقال ، ولكن ماذا يضمنها من الأفكار ؟

ينظمها في الخمريات حتى يسابق أبا نواس .

---

(١) خواطر مصرحة : ص (٥٠) .

وفي الغزل حتى يغلب الشاب الظريف ، وفي المديح حتى يفوق البحترى ، وفي الحماسة حتى ينسيا ذكر عنترة ، وفي الحكمة حتى لا يضاهيه أبو العتاهية ، وكل هذه من الأفكار المائتة التي دفنت مع عصور أبي نواس والشاب الظريف والبحترى وعنترة ، وأبي العتاهية فلا تصلح لنا ، أما اذا لم نستطع أن نأتي بفكر جديد ، ولدينا من الأفكار والمقاصد والأغراض الشعرية ما يكم أفواهنا عجزا وقصورا عن استيعابه ، فأحر بنا أن نحطم أقلامنا ونسكت .

نحن نوافق العواد في أننا نأتي بجديد يلائم العصر الذى نعيشه الا أننا لا نوافقه على تحطيم الأقلام والسكوت وانقطاع الصلة بين القديم وبيننا في العصر الذى نعيش . فلولا القديم ماكان الجديد ولا نهض ووصل الى ماهو عليه الآن من تطور ورقي ، وهذا رأى العواد مبالغ فيه .

ويقول أيضا :

" كفى يا أدباء الحجاز : ألا نزال مقلدين حجرين الى الممات " .

وأقسم لولا حركة عصرية في الأدب تقوم الآن في الحجاز بهمة

لفيف من أحرار الأدب المصرى الحديث لما عرف العالم شيئا في الحجاز يدعى الأدب الصحيح (١) .

وقد كان نقد العواد " لديوان البسمات الملونة " نقدا شاملا بناء هادفا يوضح المحاسن ويشير الى بعض المآخذ وينبه اليها .

وقد صدر كتاب خاص عن النقد الأدبي للسيد / ابراهيم فلالي عنوانه : " المرصاد " عرض فيه تسع قصائد لتسعة من الشعراء هم الأساتذة :

القنديل ، والعواد ، والفقي ، ورجب ، والسرحان ، والجمال ، والعطار ، والقرشي ، وعرب .

وعرض لخمسة من الأدباء جمع بعضهم للشعر والنثر وهم الأساتذة :

العطار ، والسباعي ، والانصارى ، والزمخشرى ، والشحاتة .

وهكذا فان ظهور مثل هذا الجو النقدى في الحجاز أدى الى ظهور آراء حديثة وقواعد جديدة تهدف الى اعطاء مفاهيم عصرية لرسالة الأدب وموضوعاته الحيوية .

---

(١) خواطر مصرحة : ص (٥٠) .

رابعا - الدعوة الى التجديد :

كانت الدعوة الى التجديد نتيجة النقد الذى ظهر في الحجاز دعوة تختلف وسائل نشرها واعلانها ،

فتارة تدعو الى التجديد في الأفكار والآراء التي تلائم روح العصر ، وتارة تنهال بالجرأة والنقد على بعض مظاهر الأدب التقليدى .

وهكذا كانت الدعوة الى التجديد تنادى بالتجديد في كل ناحية من النواحي الشعرية في الالفاظ في الصورة الشعرية في الأوزان والمضامين .

واذا أمعنا النظر في شعر العواد وجدنا أنفسنا تلقاء أستاذ في الشعر لأنه أعطى تيار التجديد منذ شبابه كل مايستطيع من جهد صادق وكتب في ذلك مقالات وشعرا حققا له مركز الريادة .

ان كتبه " خواطر مصرحة " وتأملات في الأدب والحياة " " ومن وحي الحياة العامة " ، من خير مايصور لنا مدى اسهامه في هذا الشأن .

يقول في كتابه : " خواطر مصرحة " تحت عنـوان :
" الأدب في الحجاز " :

أمامنا الوطن بحاجاته المادية والمعنوية وما يتطلبـــه الشعر فيها .

أمامنا العادات والأخلاق بما فيها من فساد يتطلب النقد .

أمامنا الحرية بأنواعها ومايجب من تمكينها في النفوس .

أمامنا الشرق الكسول الخامل وما يجب من تنشيطه .

أمامنا الطبيعة بظاهرها وباطنها ووحيها للعقل والقلب .

أمامنا العرب بحالتهم السياسية ، وواجب الشعر فـــي هذا المجال .

أمامنا الغرب باختراعاته ومدهشاته وأعماله ، وما يتطلبـــه المقام في ذلك من تمثيله والحث على منافسته . ،

أمامنا الحياة كلها بما فيها من خير وشر .

اذن : فما لنا نرجع الى الوراء حتى في الأدب ، والأدب هو أول الطريق ؟

جناية جناها على أفكارنا وأقلامنا الأقدمون ، فطاطأنا لهـا الرؤوس .

وهكذا نرى العواد يشدد الهجوم على كل الأساليب الجامدة والتقاليد البالية ويدعو الى اقامة كيان جديد أساسه التراث العربي العريق ، ووسيلته الأدوات الأدبية والفكرية.

المدارس الأدبية ومدى تأثيرها في الأدباء السعوديين :

كان لتتابع وصول الكتب والصحف والمجلات الأدبية من البلاد العربية ، وبخاصة من مصر ولبنان ، أثر كبير في تطوير الحياة الفكرية والأدبية وتثقيف العقول ، وتكوين الاتجاهات الأدبية .

وقد تأثر عدد من أدباء الجزيرة العربية بالتيارات الجديدة وقد ظهر هذا التأثير في أشعارهم وكتاباتهم .

أدب المهجـــر : (١)

أدب عربي البذور - مشرقي الملامح والسمات ، ولد في ديار غربة لاتعرف اللسان العربي في مخاطبة أو مدارســة ، وهو أدب شريف الوسيلة والغاية .

اضطلع برسالة التجديد ورسالة الاصلاح فأداهما خيـــر أداء ، وابتدع لنفسه شخصية قويـــة مرشحــــــــــة

---

(١) في النصف الثاني من القرن التاسع عشر بدأت رحـــــلات المهاجرين والمهجريون جماعة من اخواننا العرب يحملـــون عواطفنا ومشاعرنا وطاقات ثقافتنا الأصيلة ، وأمجادنـــا الخالدة في الفكر والبيان . تركوا وطنهم في بلاد الشام (سوريا - ولبنان - وفلسطين) فرارا من بطش الحكـــام في أيام الظلم والاستبداد ، وتطلعوا الى مجد جديد ، فنزحوا الى أمريكا وانتشروا في شمالها وجنوبها يبحثـــون عن حياة جديدة ، ويتطلعون الى مجتمع آمن يوفر لهم لقمـة العيش واطمئنان النفس وحرية القول والحركة ، ينقســـم هؤلاء المهجريون الى فئتين :

فئة المهجر الشمـالي ، فئة المهجر الجنوبي .

من أعضاء المهجر الشمالي أو الرابطة القلمية : ==

الخا

للبقاء (١) وقد كان لأدب المهجر عناصر حية تميز بهـــا
هي :

١ - التحرر التام من قيود القديم .
٢ - الأسلوب الفني والطابع الشخصي المتميز .
٣ - الحنين الى الوطن .
٤ - التأمل .
٥ - النزعة الانسانية .
٦ - عمق الشعور بالطبيعة .
٧ - براعة الوصف والتصوير .
٨ - الغنائية الرقيقة في الشعر .
٩ - الحرية الدينية .

== جبـران خليل جبران ، ميخائيل نعمة ، ايليا أبو ماضي ، نسيب عريضة ، رشيد أيوب وغيرهم . أما المهجر الجنوبي فقد لمع اسم الشاعر القروى ـ الياس طعمة ، وفرحات ، وعقل الجر ، وجورج صيدح ، وشفيق معلوف ، وريـــاض معلوف ، وفوزى معلوف وغيرهم .
التجديد في شعر المهجر ، أنس داود / مقدمة

(١) أدبنا وأدباؤنا في المهاجر الأمريكية : ص (٥٢) .

١ - التحرير من قيود القديم :

ظهرت المدرسة المهجرية بخصائصها الجديدة وعناصرها الحية ، بعد أن كان الأدباء والكتاب يجرون على الأساليب التي درج عليها القدماء ، مما جمد الأدب وحال دون تطوره وارتقائه ، متحررة من عبودية التقليد ، لا يستهويها الا الجديد الذى يصلح للحياة المتطورة المتجددة دائما ، فأبدعت في الخلق والتجديد والابتكار ، فكانت مؤلفات " جبران " و " غربال نعيمة " ، و " جداول " " أبي ماضي " ، دستورا أدبيا لم يألفه الشرقيون . (١)

٢ - الأسلوب الفني والطابع الشخصي :

على الرغم من وحدة المنبع ووحدة الغاية ، فأدباء المهجر كان لكل منهم طابع خاص يميزه من سواه ، فهم يقترفون من مناهل واحدة ويهدفون الى غاية واحدة وهدف واحد هو :

---

(١) أدب المهجر ، عيسى الناعورى : ص (٦٩) .

خلق أدب حر قوى يمني بالمعاني والأفكار ، ويقدر اشتراكهم في الغايات والأهداف تختلف شخصياتهم الأدبية ، بحيث يظهر كل منهم مستقلا عن الآخر في التفكير والتعبير أو في الأثنين معا .

انتقل هذا التميز الى الشرق كما حدث في مصر : عند العقاد ، والمازني ، والزيات ، وأحمد امين . وفي لبنان وسوريا نجد : الياس أبا شبكة - ونزار قباني ، ومارون عبود ، وعمر أبا ريشة ، وبشارة الخوري .

وكان جبران أكثر المهجرين تنويعا في أساليبه الكتابية ، فبينما هو في " دمعة وابتسامة " و " الأجنحة المتكسرة " يخاطب الأرواح والقلوب بلغته الوجدانية تراه في " المجنون " مثلا حكيما يخاطب العقول بالأمثال ، وفي " المواكب " يتحدث بطريقة الحوار التمثيلي وفي " النبي " نجده معلما مرشدا ، وهكذا فالروح واحدة والتعبير الفني واحد ومنهما معا يتألف الطابع الشخصي في الأدب .

٣ - الحنين الى الوطن :

من أكثر اللواعج المؤثرة التي تلهب قرائح الشعراء وتوقظ في أحاسيسهم دفء الشوق وحرارة الرنو " الاغتراب " .

فالغربة تضاعف شجون الشاعر وتحمله على التعبير التواصل والشكوى عما يكنه من توق وتطلع الى بلده المجيد ، وقد أضرم الاغتراب حنين المهجرين الى الوطن ، فأنتجوا لنا شعرا رائعا خالدا الى الابد ، لما فيه من حنين مشبوب وعاطفة محتدمة ، وخيال ساحر نرى ذلك عند شعراء المهجر الجنوبي مثل :

أبي الفضل الوليد - الشاعر القروى " رشيد سليم الخورى" الياس فرحات ،

ويصور لنا الشاعر القروى شعوره العميق الى بلاده لبنان حيث يقول (١) :

أروم الى ربى لبنان عودا

فيمنعني عن العود افتقار

ولو خيرت لم أهجر بلادى

ولكن ليس في العيش اختيار

---

(١) أدب المهجر : (٨٠) .

٤ - التأمـــل :

لم يعرف الأدب العربي الأدب التأملي كما عرفـــه أدب المهجر لأن المهجرين فكروا في كل شيء في هذا الكـــون الغامض العجيب ، وأطلقوا العنان لخيالاتهم وتأملاتهم وأسئلتهم ، تساءلوا عن الوجود ، وعن النفس ، وعن الزمان ، وعن الحياة ، وقد اختص مهجريو الشمال بهذه النزعة التأملية وأكثرهم ايليـــا أبو ماضي الذى يقول في قصيدته : " الدمعة الخرساء " :

هامت على روحي الشكوك كأنهـــا
وكأنهـــن فريســـة وصقـــــور
ولقد لجأت الى الرجاء فعقـــــني
أما الرجاء فخائـــب مدحـــــور
ياليل : أين النور ؟ اني تائـــه
مر ينبثق أم ليس عندك نـــــور(١)

---

(١) الجداول - ايليا ابو ماضي : ص (١٨٤) .

٥ - النزعة الانسانيـة :

يمتاز الأدب المهجرى بهذه النزعة الانسانية ، فقـــد اتسمت قلوب المهجرين لرغبة الخير المطلق لكل المخلوقات ، ولا شك ان انتقالهم من حياة التشرد والتجوال الى حياة الاستقرار جعلهم يؤمنون بفوائد التعاون ومساعدة الآخرين ، وكان شعـراء الرابطة القلمية أكثر الشعراء ايمانا بهذه النزعة الانسانية ، يقول جبران في احدى مقطوعاته :

ففي حياتي منـزل للسكـــون

وفي فؤادى معبد للســـــــلام

ومن تغذى من طعـام المنون

لا يخشى من أن يذوق المنـــــام (١)

ومن الطبيعي ان احساس المهجرين بالغربة وافتقارهـــم الى النصير والمعين لهم في تلك البلاد جعل النزعة الانسانيـة من أبرز خصائص الأدب المهجرى .

---

(١) شعراء الرابطة القلمية ، نادرة سراج : ص (١٥٩).

٦ - حب الطبيعة :

ان نفور المهجرين من ضجيج الحياة المادية وصخبها وعدم قدرتهم على التلاؤم الكامل معها جعلهم عميقوا الاحساس بالطبيعة والاتصال بها ، يبثونها آمالهم والامهم ، فهي تذكرهم ببلادهم وتوحي لهمبالتأمل العميق في أسرارها ، وما أبدع الله فيها من معجزات تحار فيها العقول .

وقد عبر الشاعر القروى : " رشيد سليم الخورى " عن ذلك الحب بقوله :

" وقد يتجسم شعورى بصلة القربى بيني وبين هذه الأكوان ، فأنعطف على الشجرة أعانقها ، والصخرة أضمها ، والزهرة أناغيها ، والموجة أتقلب عليها وأمد ذراعي الى السماء أحييها ، وأبعث الى الشمس بقبلاتي على أطراف بناني " .

وكان الغاب هو المسرح الذى وجد فيه شعراء المهجر جمال الطبيعة في فطرتها وصفائها ومساواتها التامة بين الاحياء (١)

---

(١) الشعر العربي في المهجر ، محمد عبد الغني حسن :ص(٥٥)

٧ - براعة الوصف والتصويـر :

اعتمد أدب المهجر على جمال التصوير ودقة الوصـف في مختلف صور الحياة ونوازع النفس البشرية والفكر الانساني ، نأخذ قصيدة ايليا أبو ماضي بعنوان " الاسطورة الأزليـة " لنـرى صورا فنية غنية بالشعور والعاطفة تدهش القارىء بعمق احساسها وخصب خيالها ، يقول في قول الفتى الشاكي :

عبءٌ على نفسي هذا الصبـا
الجائش المستوفـر الطامـي
يزرع حولي زهرات المـنى
وشوكها في قلبـي الدامـي
فان له في كـل فان هـوى
فان ولا ينجـو مـن الـذام

وهذه القصيدة سلسلة من الصور البارعة الخيال لثمانيـة اشخاص يمثلون الحياة وهي :

الفتى ، الشيخ ، الحسناء ، الجارية ، الفقير ، الغني ، الأبله ، الأريب (١) .

---

(١) الخمائل ، ايليا ابو ماضي : ص (٢٢٢) .

٨ - الغنائية الرقيقة في الشعر :

رأى أدباء المهجر ان الشعر فن الحياة ، لاتكلف فيه ولا تقليد فأخذوا يعمرون بألفاظ غاية في الجمال والرقة والغنائية ، فجاءت عباراتهم غاية في الرشاقة وتميزت بالبساطة ، وأصبحت تؤدى المعنى في أبسط صورة وأيسرها ، وبذلك كان الشعر المهجرى محبب الى النفوس .

وهذا نسيب عريضة يتحدث عن حيرة قلبه بقوله : (١)

قلبي بلا شراع
يطوف في البحار
قد قارب التداعي
من كثرة الأسفار
سفينة حقيرة
ليس لها ربّان
في ظلمات الحيرة
منارها الايمان

نرى في هذه الابيات بساطة في التعبير ، وسهولة في الألفاظ مع غنائية رقيقة .

---

(١) أدب المهجر ، عيسى الناعورى : ص (١٠٧) .

٩ - الحريـــة الدينية :

يعتبر المهجريون أهم فئة من الرجال الفكر العربـــــي الحديث ، نشرت معاني التسامح والتسامي في الدين ، وتعتبر الحرية الدينية من أولى الدعامات التي قام عليها الأدب المهجرى ، ففي أدبهم نجد الحرية في التفكير ، والتعبير والمناقشـــة ، والتفسير لشئون الدين مثل قول جبران في قصيدته " المواكب "(١)

والدين في الناس حقل ليس يزرعـه
غير الأولى لهمو في زرعه وطـــــر
من آمل بنعيم الخلد مبتشـــــــر
ومن جهـول يخاف النار تستعـــر
فالقوم لولا عقاب البعث ماعبـــدوا
ربا ، ولولا الثواب المرتجى كفـــروا
كأنما الدين ضرب من متاجرهـــــم
ان واظبوا ربحوا أو أهملوا خســـروا

---

(١) أدب المهجر ، عيسى الناعورى : ص (١١٦) .

ويمكن القول أن هذا الشعر المهجرى كان ثورة على الشعر التقليدى الذى بلغ ذروته عند شوقي ، وحافظ في مصر ، والملاط ، واليازجي في لبنان ، والزهاوى ، والرصافي في العراق .

فهؤلاء كانوا يعتبرون في نظر المدرسة المهجرية مجودين لا مجددين ، لأنهم مقيدون بقيود القديم التي فرضت سلطانها على الشعر العربي منذ امرىء القيس حتى عصر شوقي ومدرسته من حيث الالتزام بالموضوعات والاشكال والتعبير وعدم الخروج عنها .

وخلاصة القول :

ان المذهب الأدبي الذى يشترك فيه الأدب المهجرى اجمالا . فهو المذهب " الرومانسي " (١) الذى

---

(١) المذهب الرومانسي : ثورة تحريرية للأدب من سيطرة الآداب الاغريقية واللاتينية القديمة . ومن كافة القواعد والأصول التي استنبطت من تلك الآداب ، وهي ثورة على كل القيود الفنية وأصول الصنعة الأدبية نشأة فرنسا في أوائل القرن التاسع عشر . الأدب ومذاهبه ، محمد مندور : ص (٦٠) .

تأثر بــه المهجريون في أفكارهم وأساليبهم ، ثم المذهب " الواقعي " (١)

وقد كانت أساليبهم البيانية غاية في الجمال والبساطة ، لأنها لاتتقيد بقيود الألفاظ والزركشة اللفظية ، بل جاءت صادقة معبرة عن العاطفة التي تمليها ، وأما هدفهم فهو خلق أدب حر قوي يعني بالمعاني والأفكار دون التقيد بالقيود التي تكبل أجنحته وتحيل دون ذيوعه وانتشاره ، ولهذا السبب كان تأثيره في النفوس قويا .

---

(١) يعتمد على تصوير الواقع ويعني بالترابط بين صورة النتاج الأدبي ، والحقيقة فلا أساطير ولا أحلام ولا تهويمات ولا معجزات انما سبب ونتيجة وفهم وتفسير قد ينتج عنهما الخير ، وقد يؤديان الى الشر .
الشعر العربي المعاصر : د . الطاهر احمد مكي :ص(٤٩) .

جماعة الديوان :

التقى ابراهيم المازني بعبد الرحمن شكري في مدرسة المعلمين العليا بالقاهرة ، فجمعت بينهما الصداقة ، ثم التقيا بعباس العقاد ، فوثق التقارب الفكري بينهما ، وكان اللقاء مبعث نهضة شعرية امتدت منذ صدور ديوان شكري عام ١٩٠٩م الى صدور الديوان عام ١٩٢١م (١) .

وكانت ثقافتهم متعددة المصادر ، فرسولها الى الأدب الفرنسي خليل مطران الذى بشر بمفاهيم هذه المدرسة ، أما رسول هذه المدرسة الى الادب الانجليزي فقد عبر عنه العقاد بقوله :

" مدرسة أوغلت في القراءة الانجليزية ، ولم تقصر قراءتها على أطراف من الأدب الفرنسي .. وهي على ايغالها في قراءة الأدباء والشعراء الانجليز لم تنس الألمان والطليان والروس والاسبان واليونان واللاتين " (٢)

---

(١) الشعر العربي المعاصر ، د . الطاهر مكي : ص (١٢٥) .
(٢) الأدب الحجازى الحديث بين التقليد والتجديد .
د . ابراهيم الفوزان : ص ١/٢٣٨ .

وكان قيام مدرسة الديوان هزة قوية في دنيا الشعر والنقد لأنها لم تقتصر في تجديدها على التعبير اللفظي ، وانما كان هدفها :

اعادة الشعر الى مهمته الأولى ، مهمة التعبير عن خلجات النفس وتصوير العواطف بصدق واخلاص وواقعية ، وايجاد مضمون جديد للشعر ، وليس معنى هذا ترك القديم والغاءه ، وانما ظهور الجديد وتفوقه معناه خلق لون أقرب الى نفسية العصر وتطوره الى أقصى درجات التطور .

انبثقت جماعة الديوان ممثلة في العقاد ، والمازني ، وشكرى ، ومنسوبة الى كتابها النقدى " الديوان " الذى أحدث ضجة في سماء الأدب على غرار " الغربال " لميخائيل نعيمة ، وفي الشعر الجاهلي لطه حسين .

وقد عرف العقاد بالتيار الفكرى التأملي .

وأما شكرى فقد جمع بين التيارين العاطفي ، والتأملي ،

ومذهب شكرى : النظر الى القصيدة من حيث هي شيء فرد كامل ، لا من حيث هي أبيات مستقلة ، وأن قيمة البيت في الصلة التي بين معناه وبين موضوع القصيدة .

أما المازني فقد وصف شعره :

" أنه لا يصور النفس على حقيقتها ، لان الاقتباس فيه بالقديم من شرقي وغربي أكثر من الاستجداد من التجريب " (١)

وعنده أن الشعر خاطر لا يزال يجيش بالصدر حتى يجد مخرجا .

أما العقاد فجعل دعوته في الشعر هي :

١ - التعبير عن الذات .

٢ - الوحدة العضوية ؟ للقصيدة

٣ - التحرر من القافية الواحدة والدعوة الى تنويع القوافي .

٤ - الاتصال بالطبيعة .

٥ - التقاط الأشياء العابرة والتعبير عنها تعبيرا فنيا جميلا (٢)

وهكذا قامت مدرسة الديوان أساسا على محاولة تغيير صورة الشعر عند المدرسة التقليدية السابقة ، وتغيير هذه الأشكال القديمة التي لا تتمشى مع متطلبات العصر ، والتي بعدت عن الانفعالات الانسانية وانساقت تحت حكم الصنعة والزخرف والخروج بالشعر عن رسالته الاولى وهي " التعبير عن الوجدان " .

---

(١) الشعر العربي المعاصر ، تطوره وأعلامه ، أنور الجندى ص (٢٤٧)

(٢) نفس المرجع .

وقد تأثرت هذه الجماعة بالمذهب الرومانسي كما اهتمت بالاطلاع على الآداب الغربية .

وبينما العقاد وزملاؤه ومن سار معهم على الدرب يجهرون بنقدهم على الطراز التقليدي للقصيدة العربية والأغراض التي تدور حولها والأساليب البلاغية التي تحكم أسلوبها .

ظهرت هناك حركة تجديدية أخرى هي :

جماعـة أبولو :

كانت جماعة " أبولو " امتدادا خصبا لجماعة الديوان ، وهي التي حققت تعاليم هذه الجماعة واتخذت من بيت شكـــرى شعارا لها :

ألا ياشاعـر الفـــردو

س ان الشعـــر وجـــدان

وكانت هنالك شخصية عظيمة أخرجت هذه الجماعة الـــى حيز الوجود سنة ١٩٣٢م وهي شخصية الدكتور : " احمد زكي أبو شادى " .

وفي سبتمبر عام ١٩٣٢م أصدرت الجماعة العدد الأول من مجلتها واختارت لها اسم " أبولو " .

وكانت الجماعة تهدف الى :

١ - السمو بالشعر العربي وتوجيه جهود الشعراء توجيهـــا شريفا .

٢ - ترقية مستوى الشعراء أدبيا واجتماعيا وماديا .

٣ - مناصرة النهضات الفنية في عالم الشعر .

جاء أبو شادى ومن معه الى ميدان الشعر بثقافتهم وعواطفهم ونفوسهم المرهفة وظروف حياتهم القاسية ، فطبعوا حياتنا اليومية بالأنغام الجديدة ، ونقلوا الى اللغة العربية كثيرا من الأشعار الأوروبية ، واستوحوا " الميثولوجيا اليونانية " واستلهموا الأساطير القديمة في كل اللغات ، وحاربوا الأنانية والفردية والزعامات الأدبية المصطنعة ، ودعوا الى الطلاقة الفنية والتحرر المياني ، وأفسحوا المجال لجميع المواهب (١)

وهكذا لمع في سماء الشعر كثير من الشعراء وعلى رأسهم : أبو شادى ، ابراهيم ناجي ، أبو القاسم الشابي ، وعلي محمود طه ، ومحمود أبو الوفا ، ومحمد عبد الغني حسن ، ومحمود حسن اسماعيل ، وغيرهم من الشعراء الذين نمت ملكاتهم في ظلال حركة " أبولو " .

---

(١) جماعة أبولو وأثرها في الشعر الحديث ، عبد العزيز الدسوقي : ص (٥٠٨) .

وقد لخص أبو شادى تجديده في النقاط التالية (١) :

١ - الدعاية الى الشعر الحر .

٢ - نظم أول " أوبرات " في اللغة العربية .

٣ - الاشتراك في تشجيع الشعر المرسل مع عبد الرحمن شكرى .

٤ - الدعوة الى التعبير الطليق والابتكار والحرية والخيال الفني .

٥ - خدمة الشعر القصصي والشعر الرمزى خاصة .

ويقول أبو شادى في بيان مذهبه الفني وتأثره بقوله :

(وقد اختطت لنفسي مذهب البحث عن الجمال الفني في كل ضرب من ضروب الشعر ، أميل الى الاندماج في شخصية الشاعر والاطلاع على ترجمته قبل الاقبال على دراسته ، ولذلك لم يكن بالمستغرب أن أتذوق الشعر من شخصيات متناقضة - لأني أتطلع الى الجوهر الفني وحده في كل هذه النماذج المتباينة . وأنا بطبيعتي أميل الى الشعر العاطفي الحار في أوقات لهفتي وعطشي الروحي وفيما عدا ذلك استوحي ايماني النفسي من الشعر الفلسفي وشعر الطبيعة والوصف العميق) (٢)

---

(١) جماعة أبولو وأثرها في الشعر الحديث ، عبد العزيز الدسوقي : ص (٥٠٨) .

(٢) جماعة أبولو : ص (٥١١) .

وبتأثير من هذه المدارس الأدبية :

مدرسة المهجر ، والديوان ، وأبولو .

بدأ الاتجاه الرومانسي يأخذ طريقه الى بقية الأقطار العربية التي تهيأت له حضاريا وفكريا ، فنلتقي في الشام بالشاعر " أنور العطار " فقد أحب جمال الطبيعة وغنّاها أعذب شعره ونلتقي في العراق " بعبد القادر رشيد الناصرى ، وعلي الشرقي ، وأحمد النجفي " وفي السودان نلتقي بالشاعر : " يوسف بشير التيجاني " وهو أعظم شعراء السودان وأحبهم الى روح مواطنيه وفي المغرب كان عبد المجيد بن جلّون الذى زاوج بين الرومانسية والكلاسيكية أخذ من الأولى اتجاهها الى الانسان والذات والطبيعة وأخذ من الثانية تعبيرها القوى الواضح .

ان دعوة" أبولو " الى الشعر الانساني والوصفي والشعر الحر والى بذر حبوب الرومانسية زرع لها في الجزيرة العربية أتباعا ومتأثرين .

وكان لظهور تيار الرومانسية في الجزيرة العربية في أوائل هذا القرن عوامل تشبه الى حد ما عوامل ظهوره في المغرب منها (١) .

---

(١) التيارات الأدبية ، عبد الله عبد الجبار : ص (٢٧٥) .

١ - حياة القلق والاضطراب التي تسود العالم العربي عامة .

٢ - شعور الأدباء بتخلخل المجتمع ، وعجزهم عن تحقيق مآربهم وآمالهم .

٣ - اصطدام المطامع العظيمة في نفوسهم بالعقبات والسدود اذن لم يكن يد أمام الشعراء الا أن يلتمسوا لهم مهربا من واقعهم المرير ، فلاذوا بالطبيعة يبثونها شكاتهم ويتجاوبون معها تجاوبا روحيا حزينا ، كما حلقوا في سماء الخيال وسبحوا بأرواحهم في أحضان الطبيعة .

٤ - المزاج الأنطوائي الذى يفرض على بعض الشعراء أن يعيشوا في أبراجهم العاجية وينطووا داخل نفوسهم عامل كبير لظهور تيار الرومانسية .

٥ - بالاضافة الى أثر المدارس السابقة الذكر ، وبالثقافات الوافدة الى العالم العربي بصفة عامة والجزيرة العربية بصفة خاصة .

٦ - وبما أن الرومانسية أثر من آثار الصوفية السلبية المتحكمة في الشرق ، فبديهي أن يكون هذا الأثر قويا في قلب الجزيرة العربية ولا سيما الحجاز البيئة الروحية التي انبثق منها نور الاسلام .

ومن أتباع هذا التيار في الجزيرة العربية :

" الشاعر حسن عبد الله القرشي " (١)

يعتبر من أبرز شعراء الثورة الأدبية ، اكتفي بدور المواد في التجديد والثورة وقام هو بدور التطبيق ، لما امتاز به من شاعرية فذة وعطاء شعرى غزير .

لقد حاكى التيار الرومانسي في شعره فنراه يقول في قصيدته " وحشة " من ديوانه مواكب الذكريات :

فؤادى لاتخفق وحسبك زفرة
نثرت وأخرى فالزمان رقيب
تحمل فما تجديك لوعة يائس
كئيب عرته أزمة وخطوب
تجلد فاعصار الحياة مزمزم
له ولولات جمة وشبوب (٢)

---

(١) ولد بمكة المكرمة سنة ١٣٤٤ هـ ، درس بمدرسة الفلاح ، اهتم بالشئون الأدبية منذ فجر حياته ، له عدة دواوين منها : البسمات الملونة ، مواكب الذكريات ، الأمس الضائع سوزات ، مجلة المنهل عدد خاص بتراجم الأدباء : ٢٧/٧ ، س ١٣٨٦

(٢) مواكب الذكريات : ص (٤٠٠) .

الشاعر يدعو الى الأمل وترك اليأس والتطلع الى الجمال بأسمى معانيه في الوجود متأثرا بايليا أبو ماضي حيث قال (١) :

أيهذا الشاكي ومابك داء
كيف تغدو واذا غدوت عليلا
ان شر الجناة في الأرض نفس
تتوقى قبل الرحيل الرحيلا

الى أن يقول :

أيهذا الشاكي ومابك داء
كن جميلا تر الوجود جميلا

والمتتبع لدواوين القرشي يرى التيار الرومانسي جليا واضحا في دواوينه الشعرية وفي قصائده يقول مخاطبا الروح :

أنا غربة في ضمير الزمان
وهمس شقي هنا مطّرح
أنا شبح هائم مفرد
بصحراء هل يستبان الشبح
لقد ملني موكب السامرين
على نغم ساهر أو فرح (٢)

---

(١) شعراء الرابطة القلمية ، نادرة سراج : ص (٣٣٤) .
(٢) ديوان مواكب الذكريات ؛ للقرشي : ص (٣٤٧) .

ونلتقي بالشاعر " حمزة شحاتة " (١) الذى يعتبر من الرعيل الأول ومن عمد المدرسة الحديثة في الشعر الحجازى ، وهو يسمو في شعره ويحلق ويعتبر هو والمواد كفرسي رهان في ميدان النتاج الشعرى الجيد (٢) .

يتسم شعره بالرصافة والجزالة ، ومن قصائده التي جمعت بين الواقعية والرومانسية قوله :

الماضي صوت يهتف بي
قدم قربانك
والحاضر سجن يصرخ في وجهي
أعد سجانك
والمستقبل نور مطمور

---

(١) ولد الشاعر بمكة المكرمة سنة ١٣٢٨ هـ ، نشأ بجدة دخل مدرسة الفلاح ، وتعدد في مناصب كثيرة في الدولة ، وأخيرا رجع للأعمال الحرة مع أخيه ، مجلة المنهل عدد خاص بتراجم الأدباء : هـ ٧ - م - ٢٧ سنة ١٣٨٦ هـ .

(٢) المرصاد للفلالي : ص (٥١) .

في أفــق مسجـــــور

يخفــــي ويلـــــــوح

كما تطفــو وتغـــوص

رؤى المسحـــــــــور

قصيدة تصور " حلم سجين " في أحد سجون الاستعمار يتأرجح بين ماضيه وحاضره ومستقبله ، ويحلم بثورة شعبية يكون على يديها الخلاص .

ومن قصائده ذات التجديد في المضمون قولـــــه :

" لم أهواك " (١)

ياحبـــيبي ياملتقى السحر والفتنـــة

ياغالبي علـــى أمـــر نفســـــي

لم كانـت ـ ولا أسومك لومــــــــا

قسمتي فـي هواك قسمة وكسى (٢)

الأنـي آثرت في حبك القا

هـر عزى ذهبت تطلب تمســـى

أم لأنـي ضحية الألم الصـــــــــا

مت أطـوى على المواجع حســـي

---

(١) الشعراء الثلاثة في الحجاز : ص (٢٦) .

(٢) الوكس : القسمة الضائرة .

الشاعر هنا أتى بتعبيرات جديدة وصور مبتكرة بالاضافة الى تنويع القوافي ، مما ينم على تأثير التيار الرومانسي في شعراء الجزيرة العربية .

كما نرى أثر الأدب المهجرى واضحا في أبيات الشاعر " محمد حسن فقي " (١)

الذى يعتبر من الشعراء المجددين فقد اتسم شعره بقوة الأسلوب وبراعة المعاني ، ومن قصيدته " الطائر الحزين " يقول فيها :

يا أيها الفريد في روضه

وأيها المحروم من غصنه

نبشت في قلبي الشقاء الدفين

فحسبك الآنا

يكفيك ياطائر هذا النحيب

----

(١) ولد الشاعر بمكة المكرمة في ٢٧ ذى القعدة عام ١٣٢١هـ اشتغل مدرسا بمدرسة الفلاح ، شغف بالأدب منذ أيام الدراسة ومازال مشغوفا به حتى أصبح شاعرا مجيدا في شعره . مجلة المنهل عدد خاص بتراجم الأدباء : جـ ٧ - م ٢٧ س ١٣٨٦ هـ .

لاتبـك ألفا قاسيا لا يجيـب

وخل ذا النوح وهذا الأنيـن

فالفجـر قد حانـــا (١)

الشاعر لا يريد ان يعترف بشطرى الحب فساقه جملـة كما فعل شعراء المهجر .

واذا كانت الرومانسية تدفع الى معايشة النفس والهروب من المجتمع الى الطبيعة لبثها شكاتهم ومناجاتها ،فهذا محمد حسن فقي يقول :

قلت للأنجم المضيئة حولـي

أى نجم يضيء ظلمة ليلـي

سرمدىّ الظـلام هذى دياجيك

تراكمن في فؤادى وعقلـي

ويقـول :

قلت للروض والطبيعـة تكسـوه

برودا ترف حسـنا وطيـبا

عبقرى الألحان يشدو بها الطير

غناء عذبـا ودمعـا صبيـبا

---

(١) الشعر والتجديد ، محمد عبد المنعم خفاجي : ص(٢٢١) .

ويقـــول :

قلت للشاطـي الحزين وقد لا
ن من الموج عاديـا بالسكـــون
والخضم المملاق يلطم جبينه
ويرتد شامخا كالمنـــــون (١)

ومن أتباع الرومانسية في الجزيرة العربية أيضا الشاعر :
طاهر زمخشرى (٢) الذى تأثر بأبي القاسم الشابي في بعض قصائده ، فكلاهما عاش يصارع الآلام والآمال .

ويعزى نفسه بالتفاؤل رغم عصف الرياح يقول :

سوف أحيا ومعزتـي زفـــرات
وبصدرى من لاعجـي جمـــرات
ســـوف أحيا بعزمة تقطع العمر
ولو حد من خطـاى العـــداة

هذه القصيدة متأثرة بقصيدة أو بهمزية الشابي " سأعيش " :

---

(١) قدر ورجل ، محمد حسن فقي : ص (١٤٥ - ١٤٦) .
(٢) ولد سنة ١٣٣٢ هـ بمكة المكرمة درس بمدرسة الفلاح ، عمل مدرسا بدار الأيتام في المدينة المنورة له عدة دواوين ، أحلام الربيع ، همسات أنفاس الربيع ، ألحان مغترب ، مجلة المنهل عدد خاص بتراجم الأدباء : جـ ٧ م ٢٧ س ١٣٨٦ هـ

سأعيش رغم الداء والاعـــداء

كالنسر فوق القمة الشمـــــاء

أرنو الى الشمس المضيئة هازئا

بالسحب والأمطـار والأنـــواء

وقد كان الزمخشري متأثرابالشاعر المصري ابراهيم ناجـي في قصيدة أين الصديق التي يقول فيها :

كان لي في ثورة اليأس أخ

كان لي في غلس الوهـم رفيـــق

فاذا ثارت بنفسـي لجج

شع في أصدائها منه بريـــــق (١)

فالأبيات تبدو عليها ملامح الحزن ، ولعل هذا الحـــزن هو سر عذوبتها وجمالها ، وديوانه " أحلام الربيع " مليء بهـذا التأثر في معظم قصائده بابراهيم ناجي .

أما الشاعر " محمد حسن عواد " فالأبواب التالية ستوضـح لنا مدى تأثره بالتيار الرومانسي وتأثير المدارس الأدبية في انتاجــه الأدبي سواء في الشعر أو النثر .

---

(١) الأدب الحجازي الحديث: ص (٢٥٨ " د . ابراهيم الفوزان .

موقف العواد من قضية الشعر الحر ودعوته الى شعر التفعيلة :

قبل أن أبين رأى العواد في الشعر بصفة عامة والشعر الحر بصفة خاصة يجب أن نلم بصورة واضحة عن الشعر الحر ، وما السبب في ظهوره أو ما العوامل التي أدت الى ظهور هذا النوع من الشعر ومدى تطوره .

تعتبر بداية القرن العشرين مرحلة تحول وثورة في تاريخ الشعر العربي ، فقد اشتد اتصال الشعراء العرب بالشعر الأوروبي وزاد تطلعهم للبحث عن الجديد من الوسائل والموضوعات و" التكنيكات " والاستعارات والأشكال الفنية ، كما حاول كثير من الشعراء تحرير أنفسهم من كل مايمت الى الشعر التقليدى من الاعتبارات التي تعد بها القصيدة الشكل الفني الذى يحظى بالرضا ويمتاز بالسمو والكمال (١) .

وكان من أهم هذه المحاولات التجديدية التي خرجت على الشكل التقليدى للقصيدة ، حركة الموشحات الأندلسية التي نشأت وبعد ذلك انطلقت الى آفاق أخرى تعتلهم الشعر الغربي وتنقل عنه ، وكان ابتكار الموشحات الأندلسية نتيجة تطور الأدب الشعبي في الاندلس ، مثل الزجل والمواليا - والكان كان - .

(١) حركات التجديد : س . موريه ; ص (٧٠) .

ان حركات التجديد في الشعر العربي تأثرت بالأدب الشعبي ، وبالشعر الغربي الذى يعد أقوى المؤثرات فبتأثيره أصبحت محاولة التجديد في موسيقى الشعر العربي الحديث من أهم ملامح الحركة الأدبية المعاصرة ، وقد تمخضت هذه المحاولات عن ظهور حركة الشعر الحر ، والشعر المرسل ، وفي الحقيقة ان الشعر الجديد يضم أربعة أنواع من التجديدات هي :

١ - الشعر المنثور : وهو الذى لاوزن فيه ولا قافية ولا تقيد بتفعيلة .

٢ - الشعر المرسل :وهو ما اتقيد بالوزن دون القافية .

٣ - الشعر الحر :وهو ما اختلفت قوافيه وتنوعت أوزانه .

٤ - شعر التفعيلة : وهو ماكان على تفعيلة واحدة مكررة .

ان أول من حاول التجديد في القافية والوزن :

" عبد الرحمن شكرى ، والعقاد ، والمازني "

وتبعهم أحمد زكي أبو شادى من أوائل شعراء " أبولو " الذين تحرروا من القوافي ونوعوها وافتنوا في الأوزان .

لقد اتصل شاعرنا " العواد " مباشرة بأصحاب الديوان وأخذ عنهم واتصل بجماعة " أبولو " وتأثر بهم فكان أن أظهر لنا خلاصة هذه الثقافات مع ما امتاز به من عبقرية فذة وشخصية عظيمة

وشاعرية ثائرة على كل قديم بال لا يصلح لمسايرة العصر .

قام العواد في السعودية قومة " العقاد " في مصر يدعو الى الأصالة في الشعور والتعبير وفك القيود التي كبلت الأدب العربي فترة من الزمن وحال دون ارتقائه وتطوره وكان " خواطر مصرحة " صدى للثورة التي أحدثها " الديوان " فالغرض واحد والهدف واحد وطبيعي النتيجة واحدة .

لقد سئل العواد عن شاعرية العقاد فكان جوابه :

العقاد قمة شامخة في الأدب - وقمة شامخة في الفكر - وقمة شامخة في الشعر (١)

بعد دراستي لدواوين العواد - وجدت أثر العقاد واضحا جليا في كل فكرة نادى بها العواد حتى أن مسميات قصائد دواوين الشاعر تشبه الى حد ما مسميات قصائد ودواوين العقاد . مثل " تأملات في الحياة عند العقاد " . تأملات في الأدب والحياة عند العواد كتاب " نثرى " نفثه " عند العقاد - " نفثة " عند العواد " موت الحب " عند العقاد كيف مات " الحب " عند العواد . ايضا جاءت دواوين العواد مشابهة للعقاد من حيث التقسيم الزمني - والفني .

---

(١) مجلة الرائد : العدد " ٦٦ " في ١٣٨٠/١٢/٢٨ هـ

فالعواد عرّف الشعر عدة تعريفات حيث قال :

الشعر روح يهبط من السماء الى الأرض ، فان وجد في الأرض مستقرات وأكسية تليق بعظمته وسموه والا عاد ادراجه طائرا الى السماء حيث مقر الافلاك .

الشعر قوة سحرية ، والسحرة لاتعجبهم المبالغات والاكاذيب لأنها ضعف ، والسحرة دائما جبابرة أقوياء ، والشعر فجر ، والفجر يهدد بأشعته الظلمات اذا بزغ .

ثم يقول :

ليس الشعر ألفاظا ومعاني ، وانما الشعر أمر آخر وراء الألفاظ والمعاني وفوق الافكار والتعابير (١) .

ان مشاعر الانسان واحساساته لا يمكن ان يحدها شيء فلا وزن ولا قافية ولا الفاظ ولا معاني تستطيع التحكم فيما يصدر عن الانسان هذا مارده العواد في قوله :

انما الشعر أمر آخر غير الافكار والتعابير .

لكن أين تكمن قوة التأثير بهذا الشعر ؟

ان قوة التأثير ترجع الى مقدرة الشاعر في نقل احساساته بصدق وواقعية دون مبالغات لا طائل منها .

---

(١) في الأفق الملتهب : ص (٦١) .

قال العقاد في تعريفه للشعر :

ان من أراد أن يحصر الشعر في تعريف محدود كمن يريد أن يحصر الحياة نفسها في تعريف محدود ، فالشاعر لا ينبغي أن يتقيد الا بمطلب واحد يطوى فيه جميع المطالب وهو :

" التعبير الجميل عن الشعور الصادق " (١)

وقد قال العواد متأثرا بكلام العقاد :

ان الشعر في حقيقة أمره موجه أو سيال باطني يبعث فكرة كبيرة أو فكرة مستهوية تتصل بعالم من عوالم الدنيا أو من عوالم النفس الانسانية ، فهو حياة من حيوات النفس وليس أصباغا أو هندسة أو لعبا باللفظ (٢) .

وقد عاصر العواد انبثاق الحركة الشعرية في العراق وهي حركة الشعر الحر ، بقيادة نازك الملائكة وبدر شاكر السياب ، وعبد الوهاب البياتي ، فتأثر بها وعرف الشعر الحر بقوله :

" ان التفعيلات والبحور على أنماط الخليل الفراهيدى " ليست هي الشعر وانما هي أزياء وحلي وأشكال سطحية لا تمس جوهر الشعر ولا يمسها ومعنى هذا ان الشعر غير الوزن وغير القافية ، وليس من الفن الصادق مطلقا ان يقال ان الشعر هو :

---

(١) ديوان العقاد : ٥/ ٣٨٨ مقدمة .
(٢) رؤى أبولون : ص (٣١٢) .

الوزن والقافية ، فهذان القيدان يتبعان فن الموسيقى الخارجية للشعر ولا يتبعان فن الشعر وموسيقاه الداخلية ، نعم ان الشعر يستعين بتلك الموسيقى ولكن الخلاف بين الفريقين هو في تعيين نوع الموسيقى التي يستعين بها الشعر .

فأنصار القديم يصرون على التشبث بالموسيقى الفراهيدية الكلاسيكية " الأوزان الستة عشر " في الشعر ، والمجددون لا يحصرونها فيها ولكنهم يقبلون هذه كما يقبلون أنواعا أخرى من الأوزان الرومانسية الحرة في الشعر الحر ، لأن الشعر عندهم لا يتأثر من ناحية جوهره باختلاف هذه الموسيقى ،أما عند المقلدين فانه يتأثر الى درجة أن يفقد جوهره اذا فقد موسيقى الخليل ، ومن هنا يتضح ان المجددين أوسع نظرة وأعمق فهما وأبعد أفقا درسا ورواية وانتاجا (١) .

فالمواد يشترط في الشعر عنصر الموسيقى الداخلية التي تعمل في القارئ عمل السحر فتنقله من أفق الى أفق وتفتح له نوافذ عقلية وفكرية وعاطفية يهتز بها .

وسئل عن معنى الموسيقى الداخلية فأجاب: لا يمكن تعريفها لأنها تحس ولا ترى ، ويقول : انت عندما تقرأ قصيدة نثرية

---

(١) المواد في عالم الأدب ، طلال الريماوى : ص (١٢٣) .

أو قطعة نثرية ليست مقفاة أو موزونه لكنها بارعة في التأثير ، ففيها شيء من الخيال ، وفيها شيء من موسيقى الألفاظ التي تحس أنت بها ولا تستطيع أن تلمسها هذه هي الموسيقى الداخلية (١) .

ان العواد شاعر ذو رسالة ، ورسالته التي جعل الشعر وعاءها هي اقامة " كيان جديد " وقد استطاع أن يخلق شعرا جديدا في الأدب الحجازي ، وبفضله استحق الريادة في الشعر الحر في المملكة العربية السعودية .

أما عن أسبقية العواد لقول الشعر الحر بصفة عامة فقد سئل عن رأيه فأجاب بقوله :

(ان الشعر الحر ليس بجديد على اللغة العربية فقد وجد مع نهضة الاندلس وكتبت منه نماذج متعددة بل انه وجد من قبل ذلك التاريخ في الشرق العربي فقد تجرأ بعض الشعراء على فك قيد القافية والوزن وانما الجديد هو الاسم : اى تسميته بالشعر الحر) (٢)

---

(١) العواد ،أبعاد وملامح : ص (٣٢٣)
(٢) مجلة الرائد : ص ٣ / السنة الثالثة .

وقد اعتمد الجواد في معظم قصائده على نظام " التفعيلة " وهي الوحدة والجملة الموسيقية المركبة من أجزاء نغمية يسميها الموسيقيون أصواتا ويسميها العروضيون أسبابا وأوتادا وفواصل (١)

نراه يقول في قصيدته : " نحو النور " وقد بناها على " متفاعلن " بقوله :

هتف القلم

فشجا الأمم

ودعا بني العرب الكرام الى الصمود

نحو الحقيقة غير أنهم رقود

ذهبت سدى صرخات قلبك بايراع

عشنا سدى

طول المدى

القصيدة من " بحر الكامل " التي التزم الشاعر فيها تفعيلة " متفاعلن " فأحيانا يكررها في سطر أو سطرين وأحيانا يسوق الوزن كأى قصيدة تقليدية ، بمعنى أنه بنى قصيدته على تفعيلة واحدة مكررة ولا يستمر على هذا النسق بل يخالفه ويتلاعب

---

(١) الطريق الى موسيقى الشعر الخارجية : ص (٤٨) .

بعدد التفاعيل ، كما فعلت نازك ملائكة في ديوانها :
" شظايا ورماد " من قصيدة " جدران وظلال " :

وهناك في الأعماق شيء جامد
حجزت بلادته الصباء عن النهار
شيء رهيب بارد
خلف الستار
يدعى جدار
أواه لو هدم الجدار

فالقصيدة من بحر " الكامل " لكن الشاعرة تلاعبت بعدد التفاعيل حتى تقف بالمعنى حيث تشاء ، ولاتكون خاضعة للتفاعيل كما يفعل التقليديين في قصائدهم .

فالعواد يرى أن على الشعر الحر يلتزم بالتفعيلة وحدها ولا تخضع للعدد المفروض في كل بحر وانما تنساق مرة في العدد كما توحي به الموسيقى الداخلية .

وقد بين أخيرا موقفه من قضية الشعر الحر بقوله :
من حيث أصالته في الشاعرية فالعبرة بقوة النموذج ،
فاذا توفرت فيه عناصر الشعر وهي :
الفكرة الاجتماعية ، والفكرة الفلسفية ، والعاطفية ،

الانسانية الصادقة ، واللغة السليمة ، والخيال ، والموسيقى ، والفن فهو شعر من الطراز الراقي سواء كان حرا في قوافيه واوزانه لا يلتزم قافية معينة ولا وزنا من الأوزان العربية القديمة المعروفة أو كان مقيد بهذين القيدين (١) .

اننا لا نوافق العواد فيما ذهب اليه من حيث ثورته على القوافي والأوزان الخليلية وانها قيود تقيد الشعر ، بل تقف موقفا وسطا ، يجب المحافظة والالتزام ببعض القيود لأنها أثمن ، ولأن جمال البلاغة في قيودها فلا نستطيع التخلي عن بعض القيود .

---

(١) مجلة الرائد : س ٣ ، في ١٣٨١/٣/٢٤ هـ ص (٣) .

الباب الثالث
مظاهر التجديد في شعره

١- فنــون شعــــره
٢- مظــاهر التجــديد في هــذا الشعــر
أ - مظاهر التجـديد في الشكل :
- تنويع القــافية « غالبًا »
- مخــالفة العروض "أحيــانًا"
- الأوزان القصــيرة « التشطــير »
ب - مظاهر التجديد في المضمون :
- الصورة الأدبيــة « الخيــال المجنح »
- الموضوعات الحضاريــة .
- الواقعيــة والرومانســية .

فنون شعـــره :

منذ أن نطق العواد بالشعر وهتف به في صباه ، وهو يتمرس بأساليب القدامى ويحطب في حبلهم ، غيـــر أن رحلاته العديدة وقراءاته المنوعة ، واتصاله المباشر وغيـــر المباشر برواد الشعر في عصره في مصر والشام والعراق وما وراء هذه الأقاليم كأدباء المغرب الذين اتصلوا بالثقافة الفرنســية بصفة خاصة من أمثال " بيرم التونسي ، وأبي القاسم الشابي ".

وأدباء المهجر والديوان وجماعة " أبولو " الذين اتصلـــوا بالثقافة الأوروبية والانجليزية بصفة عامة من أمثال " الريحاني ، ميخائيل نعيمة ، نسيب عريضة ، ايليا ابو ماضي ، والعقاد ، وشكرى والمازني ، وأبو شادى ، وعلي محمود طه .

كل هذا قد عدّل من مسيرته ، فهجر القديم الى حد ما ونزع منزع المحدثين ، ولم يكن ذلك عن مجرد تقليد أو مجرد محاكاة ، وانما كان عن تذوق وتبصر ويقين ، حتى رأيناه ينادى بنبذ القديم الذى لا يتسع للخواطر والأفكار التي تجيش بها الصدور لتقيده بالوزن والقافية ، وطى كل فقد جال في مجالات الشعر المختلفة ، وان دواوينه الجديدة لتضم بين دفتيها :

الوصف ، والغزل ، والمدح ، والرثاء ، والهجاء ، والعتاب ، والاخوانيات .

وقد كان في هذا مجددا مبدعا في كل فن كتب فيه يقول في ديوانه روى أبولون (١) :

(الشاعر الواعي الذى يستحق الخلود ليس هو ذاك الذى يحسن المدح والهجو والغزل والبكاء ، فينظمها من بحر الطويل أو من البسيط أو من الكامل ، ولكن هو ذاك الذى يخلق ويبتدع ويبعث لافرق ان عبر بهذا الشعر نظما أو عبر به نثرا فالقالب لايحكم على الروح) .

---

(١) روى أبولون : ص (٢١٢) .

فــن الوصــف :

لما كان فن الوصف فنا واسعا يتناول كل شيء ، كان أسلوبها متنوعا كثيرا .

والمراد بالوصف في اصطلاح الأدباء : الوصف الـذى يتناول ظواهر الطبيعة ومظاهرها ، والانسان ، والآثار القائمة والمنشآت الجميلة ، والحوادث الكبيرة .

وهو يعتمد على الخيال وصدق التعبير ، والعاطفة الاساسية التي تنشيء الوصف هنا هي الاعجاب والروعة بما يشهده الأديب وينفعل به .

فيأتي انتاجه متأثرا بمزاجه ووجهة نظره ويضفي عليه من نفسه تفاؤلها أو تشاؤمها اكبارها أو ازدراءها ، وهكذا. (١)

وقد أعجب المواد بقصيدة الجواهري التي وصف فيها نهر دجلة فعبر بهذه القصيدة التي مطلعها :

---

(١) الأسلوب ، لأحمد الشايب : ص (٩٠).

بكر الخريف فراح يوعده
ان سوف يزيده ويوعده
وكأن من زبد الرمال على
أمواجه طفلا يهدهده

بقصيدة يصف فيها البحر بقوله :

نفض الهموم فأمسه غده
ونفى الفروق فمجده ...
متشابه اللحظات في خلق
بطبيعة الارهاب يفرده

الى أن يقول :

يدعو العقول الى حظيرته
حتى يجددها تجدده
فتخف في شكل مظاهرها
للقا برفعها وترقده
من خائض خطر يعانقه
يشتاقه دررا ينضده

ومسافر درب يصاحبه

نشوان يعجبه تأوده

ومقامر بالروح منتحر

للموت يدفعه تجلده (١)

كلما أوغلنا في شعر العواد نحسه حر التفكير عاشقا للحرية متمردا على القيود والعادات البالية والأفكار السقيمة ، نراه في أحضان الطبيعة يستلهمها شوارد الفكر ونفثات الشعور الصادق يقول :

غادراني في الربى الفيح مليا صاحبيّا

واتركا نغمة ربا عطرها تسرى اليا

ودعاني هانئا فيها بأجواز الفضاء

غادراني ساعة أنشق أنفاس النسيم

طارحا جسمي على الرمل أو العشب الوسيم

أحتسي خمر الندى تقطر من كأس الهواء (٢)

نلاحظ في القصيدتين أن الأولى جاءت على الطريقة التقليدية الخاضعة للوزن والقافية المتكررة .

---

(١) الأفق الملتهب : ص (٢٣٢) .

(٢) أماس وأطلاس : ص (٧٩) .

أما الثانية فقد تعددت فيها القوافي ، فهذا ان دلّ على شيء فعلى مقدرة المواد الأدبية .

فقد وعى التراث وملك أعنة البيان وأصبح بذلك قـــادرا على اكتشاف حاجة الحياة الى الجديد الذى يعيد لها أصالتها وكيانها ونضارتها وجمالها .

فـــن الغـــزل :

طـرق العواد مجال الغزل وأفتن فيه ، وهو فن يتنـــاول الحب الانساني ، وما يتصل به ، فهو فن رقيق وطريف ، فيـــه وصف ، وشكوى ، وقصص .

فالشاعر : اما يصف المرأة ومايتعلق بها معجبا متشبيا ، واما ان يصف نفسه شاكيا حرقة الجوى وتباريح الهجر ، واما ان يصف نفسه والمرأة معا (١) .

يقول العواد في قصيدة له بعنوان : " عذراء عربية "

أقبلت نحـوى مساء كاعـــب

بسمت تسألني مذا لديـــك ؟

أتـرى هل هبطت من أفقهـــا

ربة الشعر تلبـــي أصغريـــك

قلت : بل ها هي ذى هابطـة

من أولمب الحسن تملي شفتيـــك

---

(١) الأسلوب : ص (٨٣) .

فذريني أتلقى وحيها
شاعري السحر يرتد اليك
دافق النشوة عطر ناعما
عربي الجرس يثرى أذنيك
ما على روحي ان أحببتها
فيك أو أحببت فيها ناظريك
هي أنت الآن أو أنت هي ال
عمر في مستقبلي واها عليك (١)

نحن نعلم أن عالم الحب عالم قائم بذاته عند الشاعر ، وهو (عالم كيوبيد) ومرتكز من مرتكزاته الحياتية التي منها انطلق ، وفي دروبها روض قرائحة حتى أسلست قيادها ، فالشاعر هنا أحب وقرن مصيره بمن أحب واذا انتقلنا الى قصيدة من قصائد المواد تغزل فيها ، تطالعنا قصيدته التي يقول فيها :

---

(١) قمم الأولمب : ص (٧٦) .

أنت يامنتهى الجمال و " يافينوس "
في الحب أو على غير حب
ليس نقصا لحسنك التز سكنى
هذه الأرض دون عرش الأولمب
أنت من أهله على البعد عنه
ليس يعنيك بعد ذا أى قرب
والسماوات موطن الفتن العليا
فالت للكوكب المطروق
أنت منها منها يافتنة في اطار
لك نفسي وكل مافوق نفسي
من حياتي التي من النفس أبقى
ولنفسي كما ترين صفاء
ودوى ان تأت عسفا ورفقا
وكما تعلمين بعد انسجاما
وسطوعا مع الوضوح وعمقا
كالحياة الطلق - كالرعود كأعضا
ئك كالنجم كالخصم العميق
فخذيها عصارة الأزهار (١)

---

(١) نحو كيان جديد : ص (٥٦).

أصبح الشاعر ولوعا هائما بحبيبته يبثها شكواه ، فلم يبق مايكتمه أو يداريه ، بل سيترك قلمه يفيض على صفحات الطروس بأمله ويأسه .

وقد التزم الشاعر في القصيدة الأولى بالوزن والقافيـــة أى جاءت على النهج التقليدى ، بينما نرى في الثانية تحررت من النظام القديم في الوزن والقافية ، فجاءت مختلفة القافية .

فن المديح :

تقتضي الظروف الموضوعية أن يظل فن المديح سائرا في طريقه ، وقد استجاب شعراء التجديد لهذه الظروف .

هذا ولم يقف شعرهم على دواعي المناسبات كالشعراء التقليديين ، وانما استقلوا في التعبير الذى يوضح شخصيتهم من خلال شعرهم ، كما جاءت مدائحهم منسقة المعاني جديدة الأفكار معبرة عن أذواق العصر ، وهكذا فحين تتوافر للشاعر البواعث والأسباب فقد يستطيع تطوير هذا الفن بناء على نزعته التجديدية ، نقف عند هاتين القصيدتين في المديح من شعر العواد ، الأولى : " تحية العقاد " (١) حيث قال :

يا امام البناة للأدب الحي
بمصر وشاعر الأجيال
أطربتنا على السماع لحون
منك سامرتنا طوال الليالي
فتسامى ايماننا بك فنا
نا رفيع الذرى شديد المحال

---

(١) في الأفق الملتهب : ص (١٥٢) .

وهتفتنا : هذا هو الفـــن

هـــذا الشعـر هذا الثناء سر الجمال

ويقول في قصيدته الثانية الى الدكتور " طه حسين " (١) :

التحايـا مظاهر الاجـــــلال

والمزايـــا مقومـــات الرجـــــال

والتلقي بكل مايشعر القلب لمد الخصال خير الخصال

من يحي الحجـــاز ؟

من يكرم الثغر الندوى ؟

من هـهنـــا

من قبالـــي

الى أن يقول :

كاتـــب الشـــــــــرق

حامل الشعل الوضاء للجيـل

جاحـــــظ الأجيــــــــال

حارس الفكر واليراع من الضغطة والمسخ

والبلـــى والـــزوال . .

----

(١) المرجع السابق .

نلاحظ في القصيدتين ان لغة النص حديثة معاصرة الشاعر يعبر بلغة عصرية فنية ، كما أننا لانرى فيها تلك الصور والأخيلة المستعارة من مخزون التراث انما نرى حقائق ذات معاني مبتكرة منسقة وأفكار منمقة تلائم مقتضى الحال .

كذلك جاءت القصيدة الأولى على النهج التقليدى وهو المحافظة على الوزن والقافية .

أما الثانية فهي من القصائد التجديدية التي برع فيها المواد حيث جاءت متعددة القوافي مختلفة الأوزان .

فن الرثاء :

الحزن في الأصل عاطفة سلبية تحمل الانسان على المكوف على النفس والتفكير في شأنها .

والرثاء خاضع للتنوع ، ولقوول معان أخرى متصلة به كوصف الكارثة وتفخيم آثارها ، وقد يتسع أفقه فيشمل فلسفة الموت والحياة ، وينتقل الشاعر فيه من رثاء فرد الى بكاء قبيلة أو أمة أو دولة ، تبعا لمكانة المتوفي ، كما أن أسلوب الرثاء يأتي رقيقا لينا (١) .

وقد رثى العواد في ديوانه : " نحو كيان جديد " والدته ، بقوله :

رحمة الله للدفينة في الأضلع

من قبل دفنها في الحفير

وجلالا لها وسقيا لغير

ضمها بين نشر ذاك العبير

وسلاما من موطن الخلد والرضوان

يغشى جثمانها بالعطور

---

(١) الأسلوب : ص (٨٥) .

وداعا يزف ما انحبس الدمـــع

لديــه الا لهذا الزفـــــــــير

والى الملتقى بجنـــة عـــدن

حيث نلقــى أبي بخير مصـــــير (١)

ان رثاء العواد بعيدا عن المبالغات ، جاء رثاوءه واقعيا فقد كان صادقا وفيا حتى في الظروف القاسية التي تمر به ، فقد ترحم على والدته وطلب المغفرة لها وتمنى لها جنات الله ورضوانه.

ومن قصيدة أخرى للعواد تعتبر جديدة في فن الرثـــاء كما قال العواد في مقدمة القصيدة :

(في هذه القصيدة تجديد في فن الرثاء يقوم على أساس مذهبنا فيه ، وهو يتلخص في طرح محاباة الميت على حســـــاب التاريخ ، والحقائق التي يشهد بها ضمير الراثي قبل غيره ، وترك المبالغة في خلع الصفات الحسنة على المرثي والثورة علـــى نظرية " أعذب الشعر أكذبه ")

---

(١) نحو كيان جديد : ص (١٠٨) .

رثى مدير مدرسة الفلاح بمكة " عبد الله حمدوه " ،

بقولـــه :

وقـارك لو يزجـى الوقار منونـا

حقيـق بأن ينـدى عليك عيونـــــا

أأرثيك ، شيخ النشئ والنشئ كله

يذرف دمعا فـي رداك هتونــــا ؟

وما أنا والمرثاة فيك لو أنـــني

جهلتك لكنـــي أراك قمينــــــا

عرفت بك النفس التي قد تمنعـت

جهلتك لكنـــي أراك قمينــــــا

عرفت بك النفس التي قد تمنعـت

وأبصرت فيها زاهدا ورضينــــــا (١)

في هذه القصيدة تجديد في المعاني على غير مارأينـــاه في القصائد التقليدية التي تميل الى المبالغة والمحاباة وتعداد الفضائل ونسبتها الى الفقيد .

---

(١) نحو كيان جديد : ص (١١٦) .

فـن الـهجـاء :

ان الـهجاء فن الازدراء والبغض ، ويحسن أن يـبرأ الـهجو من الفحش والسباب ، وان يخرج مخرج السخريـة والتعريض وكغرض من أغراض الشعر التي طرقها الشعراء فقـد طرق الـمواد باب الـهجاء ، حيث يقول :

بيني وبينك يا بليـد مراحـل
في الفن في الآداب في التفكـير
في العلم في الخلق الذى أسمو به
في الـعقل في المنظوم في المنثـور
فاذا دأبت سدى تقلد مذهبـي
وتذمني فطبيعـة المقـهور
مازلت أركبُ كاهليك مقرعـا
وتزال ترجع مرجع المدحـور
ما العبقرية بالعلاج وانمـا
في العبقـرى طبيعة من نـور (١)

---

(١) أماس وأطلاس : ص (٥٣) .

نرى في هذا الهجاء خاصة جديدة عند العواد يأتي بالأفكار مصدرة بحروف جر وبدون عاطف مما جعل لها وقع موسيقي خاص زادها جمالا وروعة .

ومن قصيدة أخرى جاءت من الشعر المنثور كما يقول العواد بعنوان : " الليل والشيخ الخرافي " (١) :

ياليل أما صمتك صمت الدهاء
كذاك ماكان بصمت الخواء
لكنه فيما يرى كل راء
سذاجة الوهم وهمس الغلس
ياليل : اني أتحدى ذكاك
والحلم والفن وباقي قواك
انني لأدرى منك فيما اعتراك
ما تبتلى منه - وما تبتلي

فالقصيدة نظمت ردا على شاعر اراد التعريض بالعواد فنظم العواد هذه القصيدة الرمزية سخرية بهذا الشاعر وبأصحابه الذين استعان بهم للوقوف في وجه العواد .

---

(١) قسم الأولمب : ص (٦) .

نرى أيضا في هذه القصيدة تجديدا في فن الشعر عند المواد ، وهي من الشعر المنثور كما يقول أو من النثر الشعرى الذى ابتكر له اسم " شنر " ، وهو الشعر في حقيقته منصبا في قالب نثرى جميل ، بدلا من القالب النظمي الموروث .

فن العتاب والاخوانيات :

هذا الغرض يتحدث عن الاخوان واليهم وقد جاءت دواوين العواد تفيض بهذا اللون .

وقد أهدى الشاعر " محمد حسن فقي " قصيدة : " عتاب وشجن " الى العواد ، التي مطلعها :

ترقبت ما أملته منذ حقبـــة
فلم أره الا كلمـــع ســـراب
فهل جف نبـع كان يجرى نميره
فأرجع ظمآنا بغيـر شـــراب
بلى لم يجف النبع بل عاد ماؤه
لو راده حــلا بدون حســاب
تضاعف دفقا واستفاض عذوبـــة
فكان على الأفواه مــاء سحـــاب
ولاقى به الصادون ريا وصدنـي
عن السرى بل شق بكسر وطابـــي (١)

---

(١) قسم الأولمب : ص (١٥٨) .

فرد العواد على قصيدته معاتبا التي عنوانها :
" عتبى " بقوله :

آخي والوداد الجم ملء اهابـــه
وهذا الثناء الجم مــلء اهابــــي

أخوك كما ألفيت من زمن الصبـــا
له نهجه في شجب اى مصـــاب

فلا تكثرت للهرف ان جاء وابلـــه
ببادرة ترديــه دون غـــــلاب

ودع في تلافيــف الوهوم أناسهـــا
يخوضوا مع " اللا شيء " غير سراب

ففي الناس " أشباح " وفيهم ضفادع
وشهدك أصفى أن ينال بصـــاب(١)

قمة الشاعرية ، فالعواد شاعر بحق ، نلمح ذلك فـــي اداته القوى وتعبيره المحلق وموسيقاه الرنانة وبسريان الوحـــدة الفنية في كل قصيدة تطالعنا من قصائده حتى في عتابه لأصدقائـــه نرى عتابا رقيقا يسيل عذوبة ووفاء .

---

(١) قم الأولمب : ص (١٦٣) .

ومن قصيدة أخرى للمواد يقول فيها :

تفاقم عندي الشغف
وزاد السّي يان وكشف
وأنت النفور الطول
فهل ودك الترجف
عهدتك حي الغرام
تمززه بالشرف
قليل احتمال الصدود
عظيم اضطلاع اللهف
فكيف سلوت السواد ؟
وفيم أطلت الصلف
أعلمك الحاسدون ؟
ضروب الجفاء والسرف
فألهاك عني الدلال
وأقصاك عني الترف
وأشمس منك الاباء
قيادا ؟ وكم قد عطف (١)

---

(١) الهرام : ص (١٥) .

فالعواد عرف كيف يعبر عن عتابه بهذه الألفاظ والمعاني المعبرة البسيطة دون تكلف ، فجاء أسلوبه رقيقا ومما أكسبها جمالا وروعة هذه التساؤلات التي تساءل بها الشاعر :

كيف ، وأطمك ، وألهاك ، الى غير ذلك مما جاء في القصيدة .

أما الاخوانيات فقد أسهم فيها العواد مما يدل على أنه طرق المجالات الأدبية كلها .

يقول العواد :

(طلب اليّ صهرنا المحترم السيد الفاضل " محمد صالح باعشن " أن أنظم له بيتين يجعلهما عنوانا لمكتبته ، فنظمت له المثنيات الآتية ليختار منها مايشاء ، فاختار احداها وتوج به العنوان ، وهي معلقة عليه حتى الآن) (١)

وقد اخترت منها هذه المثناة :

---

(١) البراعم : ص (٣٠) .

يامفرم العلم هاك معرضـــه

جرما حوى باقة من الكتـــب

تميس في برده نفائسهـــا

لذاك تدعى " خزينة الأدب "

ومن اخوانيات المواد قوله في " تهنئته بقران " :

قرانـك مقرون بطابع سعده

فقد لاح للأنظار بارق مجـده

وعقدك ، روض والصحاب زهـور

وأنت بهذا الروض درة عقـده (١)

هكذا نرى المواد قد جمع بين أصالة القديم وابـداع الحديث ،أصالة القديم متمثلة في قوة المعاني وقوة الخيـال الجبار وابداع الحديث في روعة الأسلوب وانتقاء الأفكار الملائمة لذوق العصر ، فالمواد جمع بين هذه وتلك ، فكان رائدا من الرواد استحق عالمه الأدبي أن يكون موضع دراسات وبحـوث علمية لما له من الأهمية البالغة في عالم الأدب .

---

(١) أماس واطلاس : ص (٤٣) .

مظاهر التجديد في الشكـــل

١ - تنويع القافية " غالبا " : تعد القافية ركنا مهمـــا بالنسبة للشعر العربي ، فهي شريكة الوزن فـــي اختصاصها بالشعر .

ومن التعاريف التي عرفها المواد للقافية ، قوله :

هي المحطة التي ينتهي اليها كل بيت في القصيـدة ، تمثلها آخر كلمة في كل بيت ، أوآخر حرف في هذه الكلمة .

وقال أيضا :

هي المركز الصوتي الذى تتجمع عنده جميع أبيـــات القصيدة .

وقـال :

هي المحور الذى يدور عليه نظم القصيدة .

وقال أيضا :

هي الرباط اللفظي الذى يربط كل مافي القصيدة من أبيات (١) .

---

(١) الطريقة الى موسيقى الشعر الخارجية : ص (١١٤) .

أما التجديد في القافية فقد حاوله في العصر الحديث : " توفيق البكرى ، وجميل صدقي الزهاوى ، وعبد الرحمن شكرى " .

حاولوا التحرر منها وكتابة قصائد تلتزم الوزن فحسب ويحدثنا العقاد عن هذه المشكلة بقوله :

" ان شكرى كان يعالجها باهمال القافية ونظم القصائد المطولة من بحر واحد وقواف شتى ، وأنه هو " أى العقاد " والمازني كانا يشايعان زميلهما شكرى بالرأى دون استطابة اهمال القافية بالأذن ، وأنه هو نظم القصائد الكثار من شتى القوافي ، ولكنه طواها كلها ، لأنه لم يستسغها ولم يطق تلاوتها بصوت مسموع ، وان قل نفوره من تلاوتها صامتا ، ولكنه أراد افساح الفرصة للتجربة عسى أن تكون النفرة عارضة لقلة الألفة وطول العهد بسماع القافية " (١)

وقد ذكر العقاد لنا فقرة من المقدمة التي كتبها للجزء الثاني من ديوان المازني بقوله :

" ان القراء سيجدون في هذا الديوان مثالا من القافيتين المزدوجة والمتقابلة بعد أن رأوا قبل ذلك مثالا من القوافي

---

(١) فصول من النقد عند العقاد ، محمد التونسي : ص : (٣٠٧ - ٣٠٨) .

المرسلة والمزدوجة والمتقابلة في ديوان شكرى ، وأن هذا ليس الغاية من تعديل الأوزان والقوافي وتنقيحها ، ولكنه تهيئة لاستقبال المذهب الجديد ، وأن هذا هو الحائل بين الشعر العربي والتفرع والنماء .

ثم يقول :

" واذا اتسعت القوافي واتسع مجال القول بزغت المواهب الشعرية ، ووجد شعراء الرواية والوصف والتمثيل ، ولن تطول النفرة من هذه القوافي ولا سيما في الشعر الذى يناجي الروح والخيال اكثر مما يخاطب الحس والآذان ، فتألفها وتجتزى بموسيقية الوزن عن موسيقية القافية " (١)

فالعقاد يريد من الشاعر ان يحدث في قصيدته وحدة تامة للنغم وتشابهابين الابيات وأجزائها تشابها ينتج تناسبا تاما ، وتكرارا للنغم تألفه الأذن لتسر النفس به وتلذ .

وقد عبر العواد عن ذلك بقوله (٢) :

" أعني بالقافية تلك القافية الرشيقة التي يترك اختيارها للمعنى وللجرس الموسيقي الخارجي وللانسجام العام مع هيكل

---

(١) المرجع السابق : ص (٣٠٧) .
(٢) الطريق الى موسيقى الشعر الخارجية : ص (١١٠) .

ماقبلها ومابعدها من القوافي انسجاما موسيقيا لا "لفظيا" فتتحكم فيه الحروف والكلمات .

ومن حروف القافية :

١ - حرف الروى : وهو حرف صامت ، اى صحيح غير معتل ، يلتزمه الناظم في جميع أبيات القصيدة ، وهو الذى تبنى عليه القصيدة ويكون موقعه في آخر كلمة بمعنى انه هو الايقاع ، واليه تنسب القصيدة ، ويكون متحركا وأحيانا ساكنا .

٢ - التأسيس :

ألف يأتي قبل الروى ، ولكنه غير مباشر له يفصل بينهما حرف متحرك صحيح صامت أجنبي .

والتزام التأسيس اذا وقع في أول البيت من القصيدة أو المقطوعة ضرورى أن يكون في سائر الأبيات :

وقد مثل العواد لحرف الروى بقول الشاعر :

أتتــه الخلافــة منقــادة

اليــه تجرر أذيالهـــا

فالروى هنا ، هو : اللام .

والتأسيس في قول : معارف - ومفاتن .

ومثال الحرف الأجنبي الذى يأتي بين التأسيس والروى :

الطلول الدوارس فارقتها الأوانس

الراء ، والنون ، هي حروف أجنبية (١) .

وقد أطلق العواد على حروف القافية أجزاء القافية " أو " منطقة القافية " .

ومن الحروف أيضا : الوصل - والدخيل ، الردف ، والخروج .

وقد وضحت حرفين من حروف القافية نظرا لأهميتها في حروف القافية .

قال العواد (٢) :

هذا البيت الشعرى ، من قصيدة لنا " نموذج تطبيقي لعملية التدليل السهل على أماكن أجزاء منطقة القافية :

وتقلقني ، ولكني

ألوذ الى رسائلها

---

(١) المرجع السابق .

(٢) الطريق الى موسيقى الشعر : ص (١٢٢) .

فمنطقة القافية في هذا البيت هي كلمة " رسائلها " .

الألف الأولى في قافية رسائلها من هذا البيت : تأسيس .

والهمـــزة : دخيل .

والـــلام : روى .

والهـــاء : وصـل .

والألف الأخيرة : خروج

ونمضي بين صحائف شعر العواد لندلل على كلامـــه بضرورة تنويع القافية ، فنرى قصيدته " الفقد والتعويض " حيث قال :

ياردى ! ويحك هل نلت الهماسا

" فيصل " المضفى حياة ووئامـــا

وسلامـــا

وكسوت الأفـق الصافـي غماما

فبكيناه كما يبكي اليتامى والأيامـــى

ماعنيت الأفق الأعلى ، ولا

أفـق الشمس شتاء وخريـــف

ومصـــيف

أنا أمضي أفق أرواح الملا

أفق النفس لا لآف الألوف

وتنوف

الملايين التي قد ذرفت

دمعها اللاهب في يوم الوداع

والضياع

وهي لا تعرف أو قد عرفت

ماروى المذياع ماكان يذاع

في البقاع (١)

هذه القصيدة رثاء لجلالة المغفور له الملك فيصل بن عبد العزيز

فقد نظمها الشاعر على بحر " الرمل "

" فاعلاتن ، فاعلاتن ، فاعلاتن "

لقد كان التجديد في الشكل تعبيرا ابداعيا عن رغبة المواد في تجاوز واقعه وتخطيه الى واقع أفضل .

التزم الشاعر في هذه القصيدة بحر الرمل ، ولكنه لم يلتزم بالقافية الواحدة ، بل ذيل كل بيت من أبيات القصيدة

---

(١) قمم الأولمب : ص (١٠٢) .

بتفعيلة ، وذلك لشغف المواد بالتجديد في الاطـــــار الموسيقـي ، ولتأثره وانتمائه الى مدرسة " أبولو " الـــتي اختنت في تنويع القوافي ، وعلى رأسها أحمد زكي أبو شادى ، وأبو القاسم الشابي ، وابراهيم ناجي .

ومن قصيدة " يأس " التي يقول فيها :

أين حبي ، أين أحلامي الكثـــار ؟
أين آمالـي ؟ أين السعد ، أين؟
أين أشبـاح خيالاتـي الكبـــار ؟
أيـن ماكـان لنا طوع اليديـن ؟
أيـن قلب كان يفضـي ويغـــار ؟
أيـن لذات المنـى في الحالتين ؟
ذهبـت آه ولمّا تنقضــــــــي
من مناهــا حاجة النفس الطموح ؟
وتولت مثــل طيـف معـــــرض
شردا فـي عالم الغيـب الفسيح .!
وتهاديـت بطـــرف مغمـــض
وفؤاد لا ينـي أو يســـتريح (١)

---

(١) نحو كيان جديد : ص (٢٨) .

لقد نوع العواد في هذه القصيدة من ناحية القوافي تنويعا خالف به مذاهب الأولين ، مع التزامه ببحر " الرمل " . وهذه التنويعات في القوافي ماهي الا مجاراة العواد للشاعر المهجري في تنويعه للقوافي وطريقة أساليبه الاستفهامية مع سهولة الألفاظ وسلاسة التعبير ، وهذه تعتبر من خصائص شعر العواد في ثورته على التزام الشاعر بقافية واحدة ، حتى في أعظم لحظات يأسه ، مثل هذه القصيدة ،فالشاعر يفكر ويسأل وتساؤلات العواد هذه نوعا من التأملات العقلية ، فالشاعر تأثر ببواعث ذاتية قوامها التجربة والانفعال والحرص على التجديد في اطار الثقافة التي تثقف بها .

يقول في قصيدته جنون الناقدين (١) :

والله ماخلق اليراع لأن يعيش محيرا

لابد للبركان يوما أن يرى متفجرا

لم لاتثور ؟ وانما خلق الشباب لأن يثور

خلق الشباب بطبعه يأبى مسايرة الدثور

وبكر متدفق المعين

ولظى الحياة هو المعين

---

(١) أماس وأطلاس : ص (٢٧) .

فطفقت ارتبط الخواطر بالتأمل والكتابـــة
وأهبت بالقلم العنيد أسيل متسفا لغايــه
ورسمت للوطن المزيـز نماذجا من صورتـــه
هذا جنون الناقديـــن
أف لعيش الناقديـــن

التزم الشاعر في هذه القصيدة "بحر الكامل" ولكنه نوع في قوافيها كما فعل شعراء المهجر مثل نسيب عريضة ، وايليـا أبو ماضي ، وان هذا التجديد قد جاءهم من الاطلاع علـى أساليب الشعر الغربي .

واذا أمعنا النظر في هذه القصيدة نلمح " الرمزيـة " فكثيرا مانرى أساليب رمزية في عدة قصائد له .

والرمزيـــة في الأدب :

حركة أدبيـة تميزت في فرنسا في أواخر القرن التاسع عشر ، وكانت هذه الحركة ثورة على الطبيعة البالغة الغاية في الجمـود وعلى البرناسية المفرطة في الوضوح .

البرناسـية :

اتخذت من التجسيم أو النحت هدفا أساسيا للشعر بحيث يأتي الوصف تجسيما للموصوف محيطا بكافة أوصافه وخصائصـه الخارجية المميزة ، وكأنه ينحته تمثالا (١) .

العواد في أسلوبه يخطو خطوات مطران في مزجه للفن بالفكر ، والفلسفة أحيانا .

ففي قصيدة العواد " جنون الناقدين " تبدأ الرمزيـة الاسلوبيـة ان هذه القصيدة تعطينا صورة نفسية حزينة للشاعر ، فالوطن مكبل بالأغلال والأنين يزلزل الأصفاد ، والناس مـن حوله يبكون ، فكيف يهدأ ؟ وكيف يرسي على قرار ؟

اهتم العواد بالتجديد والحداثة في شعره الذى يعكـس حياة الجماعات بالأداء السياسي والاجتماعي ، وانعكاسه علـى الافراد بالاداء الذاتي والعاطفي ، وقد رأى العواد ان الشعر والملكات الطبيعية عوالم نفسية داخلية لاتؤثر فيها العوامل الخارجية ، والشاعر يحكم ويفكر في الضجيج والصخب كما يعمل في الهدوء التام ، لسبب فلسفي عنده ، هو أن العوالم أكبر وأعمق مـن العوامل . ودنيا الانسان الداخلية أوسع وأقوى وأثبت من دنياه الخارجية(٢)

(١) الرمزية في الادب العربي : ص ٧٠ .

(٢) ايديولوجيا النقد في ومضات العواد : ص (١٩٤) .

مخالفة العروض " أحيانا " :

لم تقف ثورة المهجرين التجديدية عند حدود المضمون الشعرى بل تجاوزته الى الاطار الخارجي ، وكانوا مقتنعين بأن التحرر وخروجهم على التقاليد الموسيقية الموجودة في الشعر العمودى ضرورة دعت اليها رسالة الشعر وان الشاعر لا يمكن أن ينهض برسالته السامية ، الا اذا تحرر من القيود اللفظية والبيانية والعروضية ، وان هذه القيود لا تمنحه الحرية المطلوبة للتعبير عن المعاني والأفكار التي يريد التعبير عنها (١)

وكان للتنويع الموسيقي في الموشحات أثر بالغ في شعراء المهجر وتحررهم ، وقد أعلن زعيم الرابطة . القلمية جبران خليل جبران ثورته على الوزن والقافية . وقد صرح ميخائيل نعيمة مستشار الرابطة ،ان الأديب له الحرية الكاملة في وضع أوزانه ، لأن الأوزان ليست من ضرورات الشكل .

فلا الوزن ولا القوافي من ضرورة الشعر .

كما أن المعابد والطقوس ليست من ضرورة الصلاة والعبادة (٢)

---

(١) حركة التجديد في الشعر المهجرى : ص (٣١٤) .
(٢) الغربال : ص (١١٦) .

وقد وجد في الحجاز من صروح بثورته على بعض مكونات الشكل التي عرفوها عن طريق المهجر وتأثرهم بها وتطبيق بعض المفاهيم التجديدية على انتاجهم الشعرى ، ومن هؤلاء " العواد " الذى يعد من أقوى الشعراء في جرأته وثورته على الأوضاع والتقاليد البالية ، فهو يرى أن التجديد ضرورة من ضرورات العصر ، فاسمعه يقول :

" التجديد في الأدب حقيقة من حقائق الحياة ، وهي ضرورة زمنية تملي نفسها في كل عصر يعيش فيه الأدب .... وقد أحس بهذه الضرورة رسل الأدب وعباقرته وزعماؤه في كل عصر وكل بقعة فقاموا بحركة التجديد ونفذوها ضد المقلدين والاتباعين تحقيقا لنشر رسالة الأدب ، وقد أحسسنا بهذا كله .. فأخذنا نمهد السبيل المتمرد ، وبدأنا ثورة التجديد ، ثرنا على مناهج الدراسة ، وثرنا على نظام التربية .. وثرنا على أفكار المعلمين ، وثرنا على قوانين التعليم ، ثم ثرنا على الأدب (١)

يقول العواد :

" ليست القافية والوزن الا مجرد حلتين عارضتين يستغنى عنهما الشاعر الحقيقي متى شاء " (٢)

---

(١) الأدب الحجازى الحديث : د . ابراهيم الفوزان : ٣/١٣٣٤

(٢) رؤى أبولون : ص (٣١٦) .

فالمواد نفسه لم يستطع التحرر المطلق من هذه القيود كما سماها بقوله :

" وقيود الشعر المقيد عندى هي :

القافية والبحر ، والتفعيلة " .

فالبحر هو الوزن العام لكل القصيدة في مجموعها ، أما التفعيلة فهي الوزن الخاص لكل بيت من أبيات القصيدة ، وقد تشترك عدة أبيات في وزن واحد خاص ، وهذه القيود يجب أن تنطلق أن تتحرر الا تخضع لشيء من خطط القدماء" (١)

فالشاعر الحقيقي هو الذى يستطيع ان يتصرف ويتحرك داخل هذه القيود بحرية ومقدرة شائقة تمكنه من اخضاع القوافي والأوزان فتأتي ذليلة لتنظم نفسها في القصيدة.

لقد خالف المواد الأوزان العروضية المعروفة وجمع في قصائده أكثر من بحر في القصيدة الواحدة .

نرى قصيدته " القمر يتكلم " مترجمة عن الاستاذ عباس العقاد نثرا وقد نظمها المواد شعرا ، وهي قصيدة " لتوماس هاردى " يقول فيها : (٢)

---

(١) الأفق الملتهب : ص (٦٧) .
(٢) نحو كيان جديد : ص (٢٩) .

أبا بدر طال عليك الشبـاب !

فماذا رأيـت الا من جـواب !

رأيت وكثر مارأيـت من السورى

عظيما ومرذولا وغرا ومضرسـا

وذا حـزن يستشعر الهم والأسـى

وذا مرح يلهو وسـرا وهجر مـا

رأيت جنود الليل والليل نفسـه

وشمـت النهار سافرا وملثمـا

فقد جمع المواد في هذه القصيدة بين بحرى المتقارب والطويل .

كما ان الشاعر اعتمد في هذه القصيدة على الموسيقى الشعرية مدللا على انفعالاته وتأثراته .

وقد نلمح فيها تأثيرا بعلي محمود طه الذى مثل في الشعر العربي الموسيقى الشعرية المعبرة .

ننتقل الى قصيدة تعتبر من غرر قصائد المواد لاشتمالهـا على كل خصائص الشعر الحديث من : تجسيم ـ الى مخالفـة الأوزان المعروفة ، فالشاعر لم ينظمها على منهج الأبيـات

أو الأشطار ، وانما نظمها على نظام التفاعيل ، وقد التزم فيهما الشاعر بحرا واحدا هو : " بحر الرمل " ولكن تلاعب بعدد تفاعيله ليقف بأسلوبه أو بكلامه حيث شاء دون طغيان الشطرين عليه ، وتقيده بهما .

يقول الشاعر : في المثل الأعلى :

" لكل انسان مثله الأعلى في الحياة ، يراه في صفة أو مجموعة صفات سامية ، ممتازة ، أو في فكرة أو خطة ، أو عمل .
ويختلص المثل الأعلى للشاعر بالتجسيم فيخاطبه كشخص "

يا حبيبي

أبدا في كل ظرف يتحور

في ضجيج الصبح ، في همس المساء الهادى

في غمار الجد ، في سعي الحياة الهازىء

أنت في العين وفي القلب مصور

غير منسى

أفتدرى ؟

والدرايات كثيرا تتبلور

انني ألقاك في طيف خيالي الطارىء

وبأعماق شعورى

وهواى الصابي•

وعلى أشباح فكرى اذ أفكر

وبنفسي

فاقترب مني يانجوى فؤادى كل لحظة

واسكب القدرة في الروح ولا تحرمه حظه

وتقد مني

بأضواقك في مجرى الوجود

وانصب الراية للحائر في ذاك الصعيد

ولنجاوز

مسخا تمعن في الاسفاف في هذا الكفاح

ولنمايز

بين من يفعل مخفيا ، وذى الفعل الصراح

ولنساير

روعة الدنيا

بأقدام الجرى

ولنعضد

محسن الأمر ، ونرثى للمسى•

ولنجدد

صرحنا المبني في ساحة قدس

حيث تسرى

نحوه الاطياف تختار التأسي (١)

في هذه القصيدة لجأ العواد الى اختيار الألفاظ والأوزان التي تلائم صوره وموضوعاته ، فقد اعتمد في هذه القصيدة علـــى نظام التفعيلة ليحقق لشعره مايريده من الموسيقى الشعرية ، فهو يرى أن التفعيلة الواحدة وزن موسيقي قائم بذاته ان شـــاء الشاعر الحر أن يكتفي بها كوحدة موسيقية تحقق الوزن ، فهــو مصيب وجيد ومعقول ومحقق للفن ، وان شاء ان يكررها مرتيـــن أو ثلاثا أو أربعا يخلق منها وحدة موسيقية أطول تنساق فـــي نغم يناسب الجملة ويتفاعل مع التجربة الشعورية أو الفكر فهــو مصيب وجيد ومعقول ومحقق للفن " (٢)

أما من حيث آراء العواد في الأوزان الشعرية وما قدمــه من مصطلحات، هادفا منها التبسيط والتجديد ، فان مافعلــه ماهو الا فتح باب الاجتهاد في تنويع موسيقى الشعر كما يقــول الدكتور عبد الله محمد الغذامي (٣)

---

(١) نحو كيان جديد : ص (١٨)
(٢) الرائد : ص (١٦) ع - ٨٤ - ٧٤ - س ١٣٨١ هـ
(٣) مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية ، المجلد الثاني ١٤٠٢ هـ

فهناك قصائد خرجت على أوزان الخليل في العصر الجاهلي مثل قصيدة " عبيد بن الأبرص ".

" أقفر من أهله ملحوب " (١) وزنها مختلف وليست موافقة لمذهب الخليل في العروض.

وقصيدة عدى بن زيد العبادى :

قد حان أن تصحو أو تقصر

وقد أتى لما عهدت عصر (٢)

وقد لاحظ صاحب الصناعتين أن قصيدة المرقش :

هل بالديار أن تجيب صمم

لو أن حيا ناطقا كلم (٣)

غير مستقيمة الوزن.

كما لاحظ التبريزى أن نونية سلمى بن ربيعة :

ان شواء ونشوة

وخبب البازل الأمون

خارجة من العروض التي وضعها الخليل (٤)

---

(١) الفصول والغايات ، لأبو العلاء المعرى : ص(١٣١).
(٢) المرجع السابق : نفس الصفحة.
(٣) العباس ناقدا ، عبد الحي دياب : ص (٧٠٥).
(٤) المرجع السابق : نفس الصفحة.

وقد حاول بعض الشعراء الخروج على أوزان الخليـــل مثل : " محمود سامي البارودي " فقد أنشد قطعة مـــن وزن مخترع لاعهد للعروضين به مثل :

املأ القـدح   واعص من نصـح (١)

وقد عدّ شارح الديوان : أن من حق الشاعر أن يخترع أوزانا ليست في بحور الخليل ومع ذلك لا يقدح اختراعـــــه للأوزان في شاعريته .

وأورد كلام الصبان في شرح منظومته في علمي العـــروض والقوافـي .

وقال بعضهم (٢) :

بناء اللفظ العربي على وزن مخترع خارج عن بحـــور الشعر لا يقدح في كونه شعرا ولا يخرجه عن كونه شعرا ، ونصـــر هذا المذهب الزمخشري في القسطاس (٢)

---

(١) ديوان البارودي ، تحقيق وشرح : علي الجارم ، محمد شفيق معروف : ١٦٩/١ .

(٢) عباس العقاد ناقدا عبد الحي دياب : ص (٧٠٥).

وقد كانت الأوزان المهملة التي أسفرت عنها دوائر الخليل منفذ المجددين من الشعراء في العصر العباسي فأتجهوا اليها لانها تساير روح العصر وأذواق العصر ، وهي :

بحر المستطيل وهو عكس الطويل وأجزاوه (١) . :

" مفاعلين ، فعولن ، مفاعيلن ، مفعولن " مرتين ،

وبحر الممتد وهو عكس المديد وأجزاوه :

" فاعلن ، فاعلاتن ، فاعلن ، فاعلاتن " مرتين .

وبحر المتئد وهو مقلوب المجتث وأجزاوه :

" فاعلاتن ، فاعلاتن ، مستفع لن " مرتين .

وبحر المطرد وهو مقلوب التفعيلتين الأوليين من بحر المضارع وأجزاوه :

" فاعلاتن - مفاعيلن - مفاعيلن " .

وبحر المنسرد وهو مقلوب التفعيلتين الأخيرتين من بحر المضارع أيضا وأجزاوه :

مفاعيلن ، مفاعيلن ، فاعلاتن " .

---

(١) معالم الشعر واعلامه في العصر العباسي الأول :
د . محمد نبيه حجاب : ص (١٢٣) .

وكان أبو العتاهية أظهر شاعر اتجه الى هذه الأوزان المهملة ، ولما سئل عن مدى معرفته بعلم العروض قال :

" أنا أكبر من العروض " .

ومن ذلك قوله من بحر المعتد :

عتب ما للخيال خبرينـي ومالـي

لا أراه أتاني زائـرا مذ ليالـــي

ووزن البيت هكذا :

" فاعلن ، فاعلات ، فاعلن ،فاعلاتن "

فاعلن ، فاعلاتن ، فاعلن ، فاعلاتن

معنى هذا أن العواد لم يكن مبتكرا للأوزان وانما ناقـــلا

وعلى كل فالعـواد يعتبر رائدا من رواد التجديد في الأدب السعودي .

الأوزان القصيرة " التشطير " :

حاول بعض الباحثين أن يوجد صلة بين الوزن وعاطفة الشاعر مثل ابراهيم أنيس حيث قال :

(نستطيع ونحن مطمئنون ، أن نقرر أن الشاعر في حالة اليأس والجزع يتخير عادة وزنا طويلا كثير المقاطع يصب فيه من أشجانه ماينفس عنه حزنه وجزعه ، فاذا قيل الشعر وقت المصيبة والهلع تأثر بالانفعال النفسي ، وتطلب بحرا قصيرا يتلاءم وسرعة النفس وازدياد النبضات القلبية .

ومثل هذا الرثاء الذى ينظم ساعة الهلع والفزع لا يكون عادة الا في صورة مقطوعة قصيرة لاتكاد تزيد أبياتها عن عشرة ، أما تلك المراثي الطويلة فأغلب الظن أنها نظمت بعد أن هدأت ثورة الفزع واستكانت النفوس باليأس والهم المستمر .

وفي الحق أن النظم حين يتم في ساعة الانفعال النفساني يميل عادة الى تخير البحور القصيرة والى التقليل من الأبيات ، وقد يستأنس لمثل هذا الرأى ، بأنا نلحظ ندرة المجزوءات أيام الجاهليين وكثرة النظم منها أيام العباسيين ، حيث شاعت

مجالس الطرب وألوان الغناء واللهو والمجون ، وكل هـذا مما تنفعل له نفوس الشعراء انفعالا شديدا (١) .

وقد تحدّث المواد من هذه المجزوءات التي كثـرت في أيام العباسيين وعنون لها في كتابه الطريق الى موسيقى الشعر الخارجية باسم " الأوزان المختزلة " .

وهـي ثلاثة أنواع :

١ - المجـزوء
٢ - المشـطور
٣ - المنهـوك

وعرف المجزوء بأنـه :

الوزن المحتوى على الجزء الأكبر من عدد تفعيلات البحر بعد حذف الجزء الأقل أو هو ثلثا عدد التفعيلات تقريبا

---

(١) موسيقى الشعر ، ابراهيم أنيس : ص (١٧٧ و ١٧٩) .

أما المشطـــور :

فهو الوزن المحتوى على شطر عدد التفعيلات ، أي نصفها من بحر ما ، وينسب الى البحر الذى اختزل منه ، فيقال عنه مثلا : مشطور البسيط ، أو مشطور المتقارب .

أما المنهـــوك :

فهو الوزن المحتوى على الأقل من تفاعيل البيت فـــــي أى بحر ، وهذا الجزء هو مايساوى ثلث التفعيلات المرسومـــة للبيت من أى بحر من بحور الشعر تقريبا (١) .

وقد جاءت له قصائد تحتوى على هذه الأوزان المختزلـة منها قصيدته "

التي تصور حادث الهجرة العظيم ، الذى غير وجـــه التاريخ حيث قال :

فـي ذات أمسيــة لئيمـــة

ابليس أودعها سمومـــــــه

جمعـت قريـــش أمرهــــا

---

(١) الطريق الى موسيقى الشعر : ص (٧٨ - ٧٩) .

لا حبذا هـــي من سخيمـــة

فتجمهرت للكيد والشيطان يلهمها علومه

فكأنما هو مأتم دام ومعركة أثيمـــــة

وكأنمـــا احتشـــدت أبالســـــة

ضاقت بهـــن مصـــادر المحـــن

تلقى على الأرض الجحيم وما حملت من الأوزار والفتن (١)

جاءت هذه القصيدة على " مجزوء الكامل "

متفاعلن ، متفاعلن

متفاعلن - متفاعلـــن

كما جاءت له أبيات في قصيدة " أنا والليل " من منهـــوك البسيط في قوله :

أما الـــتي بالهـــوى

تـــرمـــي اليك النـــوى

للهجـــر مستسلمـــة

ليســـت لها مرحمـــة

----

(١) في الأفـق الملتهب : ص (٧٢) .

فـي زهوهـا تحتـدم

بالعطف لاتنسجـم

فـالرأى فيها عمـق

اذ ما أنـا المغرمـا (١)

وكأن العواد يوافق ابراهيم أنيس في قوله :

" أن النظم حين يتم في ساعة الانفعال النفساني يميل عادة الى تخيز البحور القصيرة والى التقليل من الأبيات "

فالعواد في قصيدته " الغار " يحكي لنا قصة اختفاء الرسول صلى الله عليه وسلم وأبو بكر في " غار ثور " بمكة المكرمة عندما أراد كفار قريش الغدر به ، وأخذوا يبحثون عنه ،ووصلوا الى الغار ولكن الله صرفهم عنه .

فالعواد هنا اعتمد على مجزوءات البحور والأوزان ، ليلائم بين موضوعاته وصوره وانفعالات النفسية وليحقق لشعره مايريد من التماسك الموسيقي والتناغم بين أجزاء قصيدته مثل : " أنا والليل " السابقة الذكر .

---

(١) نحو كيان جديد : ص (١٤) .

وقد جعل المواد القديم تابعا وليس متبوعا ، بل جعل البيت القديم كأنه ختام للقصيدة وليس بداية .

وهذا لون جديد في شعره ومبتكر ، فقد قال في قصيدة بعنوان : مع " أبي نواس " (١)

" في هذه المقطوعة فن لا أدعي اختراعه ، ولكن أؤكد أن ماهداني اليه هو هدى الفطرة والبداهة ، فلقد عمدت الى مقطوعة شهيرة للحسن بن هاني " المعروف " بأبي نواس " وصدرت كل بيت منها ببيت لي بحيث يتم بالبيتين معنى كامل وتتألف منهما وحدة فنية تسرى في المقطوعة كلها .

وقد أشرت الى أبيات أبي نواس بأقواس صغيرة تمييزا لها عن أبياتي :

فاد نفسي للهوى أرب

فاعتراني الويل والنصب

" ماهوى الاله سبب * يبتدى منه وينشعب "

قصتي في الحب مطربة

في غرام الغيد معجبة

" فتنت قلبي محجبة * وجهها بالحسن منتقب "

---

(١) أماس واطلاس : ص (٧٦) .

من لماها السكر مأخــــذة

من رضاب الثغـــر تنهــذه

" خلبت والحسن تأخـــذه * تنتقي منه ، وتنتخب "

حسنها أبـــدى ظرائفـــه

ناشــرا فينا لطائفـــــه

" فاكتست منه طرائفـــه * واستزادت فضل ماتهب "

جـّـل من بالحسن سربلهـــا

منة منــــه وكملهــــا

" فهي لو صيرت فيه لهــا * عودة لم يثنهـــا أرب "

التشطير هنا : معكوس ، قائم على عكس التشطير القديم ، وهو جعل البيت متبوعا وليس تابعا .

ومن قصـيدة " احتضان فنـــي " قال العواد :

" كان للأستاذ أحمد غزاوى مقطوعة طريفة فأحببنـــا أن نجرى حولها عملية فنية فنظمنا هذا الاحتضان المتنوع " :

" بأبـي من رأيتهـا فاسترابت "

بي . وياحب ما أشـــد اعتزامــــك

أو هـو الوهم راح يشرح عنــــي

" نظرتي نحوها فقالت علامــــك " ؟

" قلت صب أصيب بالعين قالت "

كنت أحرى بأن تشيع سلامك

قلت : لا لوم للمروع ، قالـــت

" روع الله من طي الحب لامـك "

" أنا من ليّة بدارة عســوف "

سروات " السراة " فامضي أمامـك

والتمس بين معشري الحسن عفـا

" حيث فرط العفاف يذكي غرامك "

وقال مرة أخرى :

" بأبـي من رأيتها فاسترابت "

وأشاحت كما لويت زمامـك

ثم شاء الجمال أن يتقصـى

" نظرتي نحوها فقالت علامـك " ؟

" قلت صب أصيب بالعين قالت "

قم . ويأكون ما أدق نظامـك !

سنة الله في المروّع حبـــا

" روع الله من على الحب لامـك "

" أنا من لبة بدارة عــوف "

حنفاء الحجى فسو كلامـــك

واغضض الطرف وأخفض الرأس وانظر

" حيث فرط العفاف يذكي غرامك "

وقال مرة ثالثة :

" بأبي من رأيتها فاسترابــت "

واشمأزت كما زجــرت غلامــك

ورأت أن يكــون أسوأ شــيء

" نظرتي نحوها فقالــت علامك " ؟

" قلت صب أصيب بالعين قالت "

بدد الله فـي الهواء كلامــك

ولو أرتمت بهالجمال لقلنــــا

" روع الله من على الحــب لامك "

" أنا من لية بدارة عـــوف "

لـي عفاف لايستثير اهتمامـــك

فالتمسي للغــرام غير حمانـــا

" حيث فرط العفاف يذكي غرامك "(١)

---

(١) رؤى أبو لون : ص (٢٩٨) .

فهذا تشطير تعمده الشاعر ، فأخذ أبيات الغزاوى وضم الى كل شطر منها شطرا يريده عليه عجزا لصدر ، وصدرا لعجز ، ولم يكتف بالتشطير مرة واحدة ، بل أتى بالتشطير ثلاث مرات ، منوعا في معانيه وألفاظه مما ينم على تمكن العواد من ينابيع الأدب القديم ورجوعه الى أمهات الكتب واطلاعه على معظم الدواوين الشعرية ، فتوسع أفق خياله ، وتفتقت مواهبه الشعرية وظهرت براعته الأدبية في انتاجه الشعرى المتمثل في دواوينه الشعرية ومؤلفاته النثرية . وهكذا فقد أصبح العواد علما تباهى به أمته وتنزله منزلة أدبية عالية في مجال الفكر والأدب والشعر .

ب - التجديد في المضمون

١ - الصورة الأدبية " الخيال المجنح " :

لقد تحقق أعظم تحول في مفهوم الخيال بفضل الفيلسوف الألماني " كانت " " الذى رأى أن الخيال أجمل قوى الانسان وأنه لاغنى لأية قوة أخرى من قوى الانسان عن الخيال ، وقلما وعى الناس قدر الخيال وخطره " (١)

وهكذا بدأت النظرة الى الخيال تتغير منذ أواخر القرن الثامن عشر ومطلع القرن التاسع عشر .

وقد حقق الخيال انتصارا هائلا في الفلسفة الرومانسية التي كانت ثورة حقيقية شاملة على كل المفاهيم الكلاسيكية السائدة ، فكان الخيال الرومانسي خيالا طموحا وجموحا لا يقنع بالقليل بل يطلب المزيد ويتطلب مثالا أينما وجده في غير زمانه ومكانه ، ولكنه لا يستوحيه أولا وآخرا الا من ذات نفسه ، ولا يتاح له فهم ماتجيش به عواطفه وآماله الا بالصور والأخيلة التي يضفيها على الحقائق .

---

(١) النقد الأدبي الحديث ، د . محمد غنيمي هلال ص ٣٨٨

اذ أن الأحاسيس والعواطف لاتفصح عن نفسها الا في صور ولاتسيغ الا الصور ، وكل كنوز المعرفة والسعادة الانسانية مقصورة على الصور (١) .

اذن نتيجة اهتمام الرومانسيين بالخيال صار عندهم وسيلة أساسية الادراك الحقائق وايضاحها ، فأحلوه محل العقل واحتكموا اليه وجعلوه المنفذ الوحيد للحقيقة (٢)

ويعود الفضل في نقل خصائص الرومانتيكية لشعرنا العربي المعاصر الى مطران والعقاد وشكرى والمازني ،وأينعت وترعرعت على يد شعراء مدرسة " أبولو " كأبي شادى ، والصيرفي وناجي وغيرهم . وهؤلاء بدورهم أثروا في بقية الشعراء من الأقطار العربية عامة والجزيرة العربية خاصة وعلى رأسهم : " الشاعر محمد حسن عواده ، الذى يرى الشعر عنده " فن مستوحى من القوة العليا " وموضعه " دنيا الأولعب " ، ومقامه " يتهادى فيه السحر والساحر "

---

(١) الرومانتيكية ، د . محمد غنيمي هلال : ص ٩٠ - ٩١ .
(٢) لغة الشعر العربي الحديث ، د .السعيد الورقي ص ٩٩

هذا ماقاله العواد في كيانه الجديد : (١)

من الشعر شعر في سبيلك عابـــر
أيا فنّ تستوحيه فيك المشاعـــــر

من القوة العليا من النفس من لـــدن
خصائصها ، من سرها وهو عامـــر

ترفع عن دنيا اللهـــا فهو وحـــده
حقيق بخلد الفن ، والفن قـادر

فدونـك واسلكه الأولعب وحسبـــــه
مقاما تهادى فيـــه سحروساحر

وهـل تجمل الدنيا اذا جف سحرهـا
او اختفت فيها النهى والسرائـــر

والخيال موهبة تنفذ بروح الأديــب الى اسرار الوجـــود واكتنـاه الحقائق المستكنة وراء مظاهر الأشياء ، وتجعله يحلـــق طليقا في أجواء وعوالم جديدة مليئة بالروى الجذابة والصور الخلابـة والموسيقى الساحرة .

---

(١) نحو كيان جديد : ص (٢٣) .

وهذه الموهبة تتباين قوة وضعفا واتساعا وغنى وفقـــرا لدى الأدباء ، بحسب قدرتهم على استيعاب أسرار الحياة ، وهتك حجب المادة والوصول الى ينابيع الالام ، وقدرة نفوسهـم على التوليد والتفاعل مع الحياة وانعكاس اشعاعاتها (١) .

سيجمح فكر العواد وخياله الفذ في قصيدته أو بالأحـرى ملحمته الشعرية ، الساحر العظيم ، " أويد الفن تحطم الأصنام " حيث قال :

عشق الخلد طامحا نزاعـــا
فامتطى فنّه اليه طماعـــا
شاعر فنه يحلق بالفكـــر
الى عالم أشـد ارتفاعـــا
وله الفن قائما في أصـــول
قد تبث الهدى وترمي الشعاعا
الجمال المثير والقوة المثـ
ـلى وصدق الحقيقة اللماعـــا

---

(١) الأدب الحديث ، عمر الدسوقي : ٢/٣١١ .

" فالجمال " السـرى يستنهـض
الروح ويستل مسكهـا الضراعـا
ويريها في عالم الفكر أطيــا
فـا ويملى لها المكـان المشاعا
ويزيد الشعور بالعالم المشـ
هود فيه رحابـة واتساعـــا
فهـو يولي الحياة أضعاف مافيـ
هـا من السحر مبدعا ابداعـــا
ثم في " القوة " المكينة يلقـــي
مظهر النفس كاللهيب اندلاعـا
ويجارى بها الطبيعة لكـــن
في اتساق مصـاولا نزاعــــا
جاعلا متنها لتحقيق سر الكـ
ون والنفس مركـب مطوعــــا
ان رأى الضعف ماشيا مشية المجـ
ب مريدا بها الهوى والصراعـا
وله عنصر " الحقيقة " مهمـــا
زقوى الأداء عز امتناعـــا

فيه للفن هيبة تثبت الصد

ق بأضوائه وتقصي الخداعا

نرى في هذه القصيدة صورة أدبية رائعة ، تبدأ بمقدمة يتحدث فيها الشاعر عن العلياء والمجد وعن الوصول اليهما ، فتحدث عن غايته لهذه العليا والمجد بتخيلاته المجنحة ، فتخيل أنه يركب لهذه الغاية" بساط الريح " وهو" الفن " ، لكي يصل الى هدفه المنشود .

وقوله : امتطى ، صورة أدبية رائعة .

فالفن لا يمتطى ، ولكن الشاعر تخيله دابة أو مطية أو راحلة يركبها ليصل الى مبتغاه .

وهذه صورة بلاغية أتى بها الشاعر من قبيل الابداع .

ثم يذكر الأصول الفنية التي يجب على الشاعر أن يلتزم بها والشاعر هنا نفسه " أى المواد " الجمال المثير ـ والقوة العليا ـ وصدق الحقيقة اللماعا .

فهو يريد بالجمال في التعبير والاداء والأسلوب .

والقوة العليا : في نزاهة الفكر والحرية والجرأة على الأوضاع السقيمة البالية .

وصدق الحقيقة : ان يعبر الشاعر عن تجربته بصدق وواقعية ، وبقدر ماتكون المشاعر صادقة تتقبلها النفوس وتتأثر بها .

ثم يمضي مبينا الأسس التي استقام عليها فنه ، وعن بلوغه بالفن الى أقصى غاية الابتكار والتجديد ، وقد نلاحظ في هذه الملحمة استخدام الشاعر " للاساطير اليونانية " فقد ذكر لنا أسماء منها :

الأولمب (١) أبولون (٢) ، هيرا (٣) ، فينوس (٤) ، وهذه مظهر من مظاهر الشعر الحديث .

---

(١) الأولمب : جبل يقع في جنوب أثينا ، وهو جبل " المبوس " .
(٢) أبولون : هو اله الشعر والشمس والحكمة في : " المثيولوجيا "
(٣) هيرا : زوجة " زوس " في المثيولوجيا .
و " زوس " اله الصواعق .
(٤) فينوس : آلهة الجمال .

وترجع الى صورة رائعة من صور العواد التي حفلت
طلحمته بها ، وهي قوله :

وانجلى الأمر عن خميلة زهر
واذا شئت فهي روض أنيق
أبدعته من الحياة يد الفن
فذا هائل وذاك رشيق
غرسته أنامل الشاعر الفذ
ففرس باه ودوح سحوق

ماهي " خميلة زهر " التي ذكرها العواد .
انها ، " شعر العواد " فنه : عبقريته الفذة ،
خياله الجامح .

نمضي بين أبيات هذه الطلحمة ، لنرى مقدرة العواد
الفنية والأدبية والشعرية ، ففيها يبين لنا المنهج الذى اختطه
العواد لنفسه من حيث :

نقده للمجتمع وللأدباء المقلدين باعتبارهم أصناما غير مدركة
لأهداف الأدب الابتداعي الحديث ، كما تضمنت دعوته للتجديد .

وقد تضمنت هذه الطلحمة أيضا المعارك التي دارت بينه
وبين مناوئيه " مثل حمزة شحاتة " وقد دارت بأشكال رمزية وأخرى

سرية مابين عامي ١٣٥١ هـ و ١٣٥٧ هـ وكان مجال الجانب الرمزي منها صحيفتي " صوت الحجاز " و " البلاد السعودية "

ونعود الى موضع آخر من مواضع الجمال الفني في أبيات الملحمة ، فنجد العواد قد سمّا بشاعريته وحلق في أجواء عالية ،وهو يصور لنا فشل الادعياء والخصوم الذين جاهروا برأيهم في وجهه ، يقول :

فمشى الرعب في العصابة

والبحر اذا هاج مرعب كل نفس

انه للكماة مصدر خوف

فمرى به لعزل ونكس

واذا الموجة العظيمة منه

ركبت أختها ليلع ودعس

فالعليون سهد بعد نعس

والشيخون نطس بعد همس

سيما والسفين جسد عرايا

والمراسي محطومة اثر دهس

فتنادوا الى التآمر وانساقوا

قطيعا مشى بلهث وجرس

تخيل المواد " الرعب " انسانا حيث اسند له المشي وهو من خصائص الانسان بقوله : " ومشى الرعب " ،

وبدل ان يقول : انتشر الرعب ، وبدأ الرعب ، قال : " مشى " ليبلغ بفنه ذروة الجمال الأدبي ، ففي هذا التعبير صورة أدبية رائعة ، من حيث جمال التصوير وبراعة الأسلوب واختيار الكلمات والألفاظ المذبة ، ما جعل لأدبه قيمة فنية مؤثرة في عواطف القراء ومشاعرهم ،

وقد ذكر لنا المواد في هامش القصيدة مناسبة هذه الأبيات (١)

ثم يصف لنا " المواد " مكانه بين أدباء جيله ومدى تفوقه عليهم ، وقد ترك اعلان الحكم عليه وانصافه للحياة ، وللفن ، وللسفوح ، حيث قال :

وارتقى الساحر العظيم مكانا
يرقب الكون منه أو يستريح

تاركا للحياة أن تعلن الرأى
فتلقى خطابها أو تبوح

فانطقي ياحياة واحكم بما
تشهد يافن واسمعني ياسفوح

---

(١) انظر : الساحر العظيم : ص (٦٧ - ٦٨) .

لقد أبدع الشاعر بأداء قوى وخيال بعيد ومعاني متسلسلة في رسم صورة رائعة حيث جعل الحياة ناطقة بما أحدثه فيها من مظاهر التجديد والابداع وجعل الفن قاضيا يحكم عليه وينفذ الحكم .

وجعل السفوح منتظرة هذا الحكم الذى يصدره القاضي وما عليها الا ان تنصت له وتستمع .

ان شعر العواد لايثير فقط بل يوجه ويملأ النفس روعة وقوة لأنه صرخة من أعماق الشاعر وهذا مايجعلنا نعجب بشعره ونقدره ، فهو يهتف بالحرية وبالطموح والمطالب الانسانية السامية .

وقد تجاوزت هذه الملحمة أربعين مقطعا ، يتألف كل مقطع من أربعة عشر بيتا ، كما ظهرت فيها مقدرة العواد اللغوية في تطويعه التاء والذال والطاء والظاء ، ومايشبهها من الحروف الصعبة ، فأعطت الألفاظ السلسة والتعابير الراقصة والمعاني المؤثرة ، بالاضافة الى سمو الفكر والصدق الفني وقدرة الخيال والتصوير .

ولا يعني هذا أن الأبيات التي استشهدنا بها هي كل ماجاء في هذه الملحمة من فنون الخيال والتصوير ، فهناك العديد

من الصور الشعرية الخلابة ، ولكن حسبي أنني ألقيت الضوء على ماذكرته من أبيات لبيان الصورة الأدبية في شعره .

وننتقل الى تجربة أخرى من تجارب العواد ، في صوره الشعرية ذات الخيال الخارق الذى يجسم الاحساسات ويخلق الشخصيات ويبث الحياة في الجماد مثل قوله في "وردة الليل"

وردة الليل : هل عقدت مع الليـ
ل غراما مستوثقا سّريا ؟
فتحيينه بمطرك اذ يبـ
دو ، وتبدين مظهرا ملكيا ؟
لم تهويه ظلمة الليل ، توحيـ
ن بها سرك الخفي جليسا ؟
أنت لوكنت في الأناسي ما
كنت سوى بائس غدا المميا
كاتبا أو مفكرا فيلسوفا
أو أديبا أو شاعرا عبقريا
أو محبا معذبا يرمق البد
ر مليّا النيرات مليا

أو شقيا بفكرة في حياة

ملئت شقوة وسرا خفيا

حار في فهمه الألباء قدما

وكب الفكر دون مرماه عييا (١)

فالشاعر هنا يجرد من الوردة نفسا يحدثها ويناجيها

وماهذه الوردة الا نفس الشاعر المفكر الاديب العبقري الفيلسوف.

فهو يستجلي أسرار هذه الوردة ويغمرها بفيض أسئلته :

هل عقدت مع الليل

غراما مستوثقا سريا

لم تهويـن ظلمة الليل توحين

بها سرك الخفي جليا

فكأنما يستجلي أسرار نفسه وكوامن عقله ليكشف لنا عن

نقاء سريرته وشفافية مشاعره ، حيث قال :

أنت لو كنت في الأناس ما

كنت سوى بائس غدا المحيا

كاتبا أو مفكرا أو فيلسوفا

أو أديبا أو شاعرا عبقريا

---

(١) أماس وأطلاس : ص (٣٧) .

أو محبا معذبا برمق البد
ر ملتما والنيرات مليئا
أو شقيا بفكرة في حياة
ملئت شقوة وسيرا خفيا
حار في فهمه الألباء قدما
وكبا الفكر دون مرساه عليا

فهو يصف نفسه ، وهنا نلاحظ لونا فلسفيا من ألوان البوح الذاتي والاستبطان النفسي الذى اشتهر به العواد فضلا عن أسلوبه الرمزى الذى استخدمه في معظم قصائده ، وفي هذه القصيدة نلمح أيضا الرمزية الأدبية ، فالشاعر عبّر عن أعماق ذاته الحرة بدون أن يجعل لأفكاره قيدا يتقيد به ، فانطلق على سجيته وعبّر عن كوامن نفسه وخطوات فكره المتوثب .

ولو أردنا أن نبين " الصورة الأدبية " في شعر العواد كله لأفردنا لها بابا بأكمله ، لأن خيال العواد لايحد فهو شاعر ومجدد في الأدب السعودى ، وفي كل جانب من جوانب دواوينه الشعرية نجد ملامح هذا التجديد .

الموضوعات الحضارية :

ان سبب طموح العواد وتطلعه الى مواكبة النهضة ، وتمثل روح العصر في شعره جعل انفعاله بأحداث الحياة التي عاشها وعاصرها محورا لعطائه وانتاجه ،فظهرت نماذجه الشعرية مختلفة النواحي من شعر وطني ، وقومي ، وعاطفي ، ووجداني ، وأصبح شعره يشمل مجالات الحياة المختلفة .

ومن أهم موضوعاته الحضارية التي تطرق اليها في شعره " المرأة وقضاياه " .

ويعتبر العواد أول من دعا الى تثقيف المرأة ووقوفها الى جانب الرجل في طلب العلم والعمل ، وقد أسهم بقلمه في تشجيع المرأة وتبني مواهبها، يقول :

فكرن منذ بواكير الصبا فستفكرن بعد زوال الشباب

فكرن مختارات من الآن

وأنتن في عمر الزهور وفي نضارة الورد

ابدأن حياتكن بهذا النوع من الحياة فهوجمال آخرللنفوس

فكرن كيف تخد من بلادكن ليزداد رصيدها

من الحضارة

طالبن قومكن وآباءكن برفع مستوى النساء

ان حقوقكن في العيش توحي بحقوقكن في التقـــدم

ثم يقـول :

أنتن أمهات المستقبـل وهذا الوطن أمكن الاولى الكبيرة الشاملة .

قلن للرجال بدون تهيـب
نحن نريد تقدما لاتمــردا
ورقيا لاعنادا
وعزة لاتهتكــا (١)

ثم يقول في قصيدته : " تعليم البنات " :

قلم البنت في يد البنت مفتـا
ح لانشاء أمـة ترعاهــا
وبمحراثها ومغزلها الفعــا
ل تبنـي معاقلاوجباهــا
وأفانين طبها لبنــات
في حياة عظيمــة نهواهــا
واذا ضاقت المآزق بالذكـــر
وان كان الاناث خير رجاهـا

---

(١) رؤى أبولون : ص (٢٧٣).

فأعملا استعدادهن سلاحـــا

يبلغ السلم حــده منتهاهـــا

انما العيش قوة فاطلباهـــــا

فـــي مجالي حياتنـا وانتزاهـا [١]

العواد يطالب بانصاف المرأة وتعليمها واعطائها حقها فـــي مجال التعليم والعمل مثل : الطب ، التدريس ، التمريض .

الى جانب شعره في المرأة نرى قصائد له في موضوعات شتى كلها عصرية تمتاز بمقدرة العواد في الوصف ، وعلى تصوير تجربتـــه الشعرية في القصيدة تصويرا ينم على ذوق العصر ولغة العصـــر اذ ليس المعول في معرفة عصرية الشاعر على وصفه الاختراعات العصرية ولكن على كيفية الوصف ووجهة النظر .

يقول في قصيدة له " البترول " وهي من الشعر المنثور :

الشعر ينبع من داخل الأعماق

ثم يتبلور شعورا وأفكـــارا

ثم " يسيل " معاني وألفاظ وصورا

وهناك مايتصيده الوجدان الواعي من خارج الاعماق

ثم يعيده الى الأعماق

---

(١) في الأفق الملتهب : ص (١٧٢) .

يعيده شعورا متبلورا وأفكارا متبلورة

ثم يسيل معاني وألفاظا وصـــورا

من خارج الأعماق . . من أشياء مادية ليست من الشاعر

من مناظر الطبيعة المتهادية بين الوديان والجبال والسماء

والمياه والاشجار والحيوان

من الطبيعة المخبوءة وراء المناظر الظاهرة

من طبقات الأرض

من أغوار

من أجواف الجبال الصم

من كل هذه وما اليها من آثار الكون البديع

من خلق الله

ومن خلق الانسان

هكذا يفعل الشعر

وللبترول المتدفق في أنابيبـــه

النابع من حقوله ـ وآباره المتناثرة في بلادنـــا

الحية الناهضة

انه واحد من تلك " الأشياء المادية " التي ينبثق منهـــــا

الشعر خارج الأعماق وخارج الكيان

الى أن يقول :

هو ثروتنا المعدنية الأولى (١)

لقد برع العواد في رسم صورة معبرة لاستخراج البترول من طبقات الأرض ، فقد ربط بينها وبين الشعر حين يصدر من أعماق النفس البشرية ، كما وضع مدى التفاعل الذى تحدثه ظواهر الطبيعة ومظاهرها والموجودات الكونية في الهام الشاعر فكأنها هي مصدر الهامه ووحيه لقول الشعر .

ونمضي بين دواوين العواد لنلتقي بقصيدته التي حيا بها دارا للطباعة والحفر وصنع الأدوات المكتبية من الورق التي سميت " دار الأصفهاني وشركاه " بقوله (٢) :

هنا مصنع أم هنا معهد

وبشرى من النور أم مولد ؟

ومطبعة تنفث المبدعات

اذا أنتج الفكر أم موقد ؟

ودار لتصنيع هذى الديار

أم العلم يجلو رؤاه القد ؟

---

(١) رؤى أبولون : ص (٣٩٥) .
(٢) في الأفق الملتهب : ص (١٨٢) .

ورؤيا خيال أرى طيفهـا
بقلبي أم الأمل المرصد ؟
الا انه مشهد في الحياة
من الوعي يبعثه مشهد
وصوت يزأر من هنـا
يردده العبد والسيد
سيبه الكاتب العبقرى
ويرفعه الشاعر المفرد
ويصقله الناقد المستطيل
وكم غربل العيش من ينقد
وينشره المصلح المستنير
فيفهمه الفسل (١) والأيد (٢)

يبدأ الشاعر هذه القصيدة بالتساؤلات التي أضفت عليها روعة وجمالا بالاضافة الى قوة الألفاظ وجزالة التركيب ، هكذا سار العواد في شعره الحضارى مطلقا العنان لانفعالاته وأحاسيسه في التعبير عن قضايا أمته .

---

(١) الفسل : الأحمق أو الضعيف.
(٢) الأيدّ : القوى .

الواقعية الرومانسية في شعره :

ان تياري الرومانسية والواقعية أمران لاغنى عن وجودهما معا في العمل الأدبي .

فاتجاهات الأدب اليوم تدعو الى المزاوجة بين الواقعية والرومانسية ، واذا كانت الرومانسية ترتكز على العواطف ، فان الواقعية تعتمد على الذكاء ، ومادامت حياة الانسان مزيجا من العواطف والذكاء فلا يمكن لأحد أن يتمتع بواحدة دون الأخرى (١)

ان عالم العواد الأدبي صور حياة الجماعة بكل واقعها ، فوصف الواقع النفسي بكل خلجاته وانفعالاته ،وقد ظهر في شعر العواد اتجاه يجمع بين الميزتين " الواقعية والرومانسية " كما في قوله " مع الورقاء " :

غانية الأيك سقاك السحاب
نوحي معي .. قد راقني الانتحاب
حركني المغرم في وجده
فالحب أضناه
ياسلوة العاشق ياذات آه
يا كهرباء الوجد واحسرتاه

---

(١) الحركة الأدبية : ص (٣٨٩) .

فؤادي العاني ... على وقده
شدوك أوراه
بعيشك الغض بظل الأراك
من ذا الذي بالرغم قواك ؟
أشادن قد جار في صده
قلبك يهواه
فكري المعنى ، وفؤادي الكليم
لم يسمحا لي بأنين النظيم
ان أرهف الأقلام في تضده
أو وحي معناه
لم يسمحا لي ببكاء الحبيب
وذرف دمع ساخن أو نحيب
في رشأ يشتط في بعده
أطلب لقياه
لم يسمحا بالشعر لي في الغرام
بل أرغماني نقض هذا النظام
لطائر أسهر في صيده
وحين ألقاه

وحين ألقـاه لكنـي قريـــب

أقـول ياطائــر هلا تجيـــب ؟

معذبـا أكثــر في سهـــره

" آها " و " أواه "

هذه الأنة المكلومة نفثها العواد من حرقة قلب كسيـــر وحرائق فؤاد أججها الحب وأذكاها الحنين .

هذه الأبيات تحمل اشراقات الخيال الطليق ، فالشاعـــر قد هام بأودية الرؤى والأحلام ولاذ بالطبيعة وتجاوب معهـــا تجاوبا روحيا حزينا .

وقد ظهرت في هذه الأبيات ملامح الرومانسية الأدبيـــة ، عند العواد ، كما نلاحظ أنها جاءت على نظام الموشحات ، ففي هذه القصيدة ملامح تجديدية وابتداعية ترقى بها الى الكمـــال الفني لهذا العصر .

وننتقل الى المقطع الثالث منها ، وهو قوله :

ياطائر الشعر ألا موطـــني

يرسف في الالام ما عـــني

أبناؤه تضـــرب في مجـــده

ماكان أشقـاه !

ياوطني ياوطن الخالديـــن

ويا أباعـق بأيدى البنيـــن

يا أيهـا الهادى الى لحده

فـي ذمة الله

ياوطن الفاروق والحيـــدر

وخـدر كسرى العـرب الأكبـر

وقاهـر الأيـد في أيـــده

يـوم تحـدّاه

أنجبت قدما خالد بـن الوليـد

من سار بالجيش وفلّ الحديـد

قد رفرف النصـر على بنـده

واشتد برعـاه (١)

يتحدث العواد عن واقع أمته المتردى ، فهو يسأل طائره تساؤلا انكاريا : " ياطائر الشعر ألا موطني " يتساءل عما يعانيه هذا الوطن بسبب ابنائه الذين عاثوا فيه فسادا وهدموا أمجـاده وضيعوا تاريخه . فيتحسر على هذا الوطـن ويتألم لما أصابه مـن خراب ، ثم يعود فيتذكر أمجاد الفاروق وعلي ، وخالد بن الوليد ليخفف من واقعه المرير باللجوء الى الماضي الزاهر برجاله الأبطال .

---

(١) أماس وأطلاس : ص (٢٢) .

هكذا كان العواد واقعيا في رؤياه ، رومانسيا في تعبيراته واحساساته الثائرة .

وننتقل الى قصيدة تبين لنا " تأملاته الفلسفية " ، في قوله :

لم هذى الرياح تدوى شمالا
وجنوبا تفرق الأمطارا ؟
لم ذا البحر في هدوء اذا شاء
وان شاء أرسل التيارا ؟
لم في البحر بعد جزر ومد
يتبع البدر تارة والسرارا ؟
لم تسرى سيارة الأرض حول
الشمس دآبة السرى أو نهارا ؟
لم هذى الأجرام تشرق ليلا
لم ذى الشمس تبهر الأبصارا ؟
لم هذا الخسوف والكسف يعرو
جبهة النيرين أو يتوارى ؟
لم " نيتون " غامض السر عنا
لا نرى في خياله الأقمارا ؟

لم نحيا على البسيطة جبرا

ونعيش السنين فيها حيارى

الى أن يقول :

وسيبقى سر الحياة معمى

وستلقى العقول بعد خمارا (١)

نزع العواد في هذه القصيدة الى نزعة فلسفية تأملية ،فالعواد شاعر الفكر والتأمل جال فكره في مغاليق الكون المبهمة شأنه شأن الفلاسفة الذين يتطلعوا ا لاكتشاف المجهول ، وهذه خاصة من خصائص الرومانسيين .

فحيرة العواد هنا ليست الا نوعا من التأملات العقلية والسياحات الفكرية ، فقد أراد بخياله الخصب حجب الغيب وأعماق الظلمات ثم يعود بايمان ساكن وقلب مطمئن للتسليم بالله القادر مالك النور والظلام ، بقوله :

رب آمنت انك القادر الفسر

د ملكت الظلام والأنوارا (٢)

وتهانا نار الحباحب في الليل

وأوهى من الحباحب نارا (٢)

---

(١) نحو كيان جديد : ص (٢٧) .
(٢) الحباحب : النار الخفية يضرب بها المثل في الضعف .

واذا انتقلنا الى قصيدة من قصائد المواد الواقعية التي صوّر فيها المجتمع وحركة والهيئة صورة واقعية كأنها صورة فوتوغرافيـــة رسمت لنا حركات المجتمع وسكناته .

قصيدته : " تين وجميز " :

غادرت يوما مكتبي تعبا من العمل الطويـل
وذهبت بعد العصر أطلب راحة القلب الكليـل
فأخذت أمشي هادئـــا
أنا والأصـــيل
ومررت في سوق الفقـــير
هذى هي الاكواخ يخطر بينها خلق كثيـر
رجـل ضريـــر
وفتى يقود حماره العـــارى الهزيـــــل
والصـــبية اللاهـــون في مرح كئيــــب
والعابرون الهازئـــون
وباعـة الحطـب القليل
والصانـــع الغشـــاش
والمحتـــال
واللـــص الخطــــير

والبدو تمتـــار العشــــاء

وجمالهـــم معهـــم ســـواء

وهنا العطارم في الحوانيت الصغيرة يحكمون

والخـــادم الهنـــدى يصـــرخ في الحضـــور

" مين شـــاف لي التيـــس الفطـــيس "

" وأمـــه الحمرا ومعهم جفرتيـــــن "

وهناك حاوى يدوربيضتيـــن

باضتهما في نصف أسبوع دجاجة ، فجـــاء

يبقـــى العشـــاء

يبقـــى من الثمـــن العشـــاء

وترى النساء السود تقعد عاريات للمبهـــع

لكأنهـــن من القبـــور

خرجـــن في يوم النشور

يصخبن حولك بالرطانـــة والســـــرور

هذى تـــبيع مقـــددا

وتبيع هذى سمســـــا

وتبيع ثالثـــة عطـــور

وتبيـــع أخرى اللوز مقشـــورا بكوّم للزبـــــون

وهناك أعرج يطلب الصدقات في صمت مريـــر

وتمــر بين القوم " بالجميز " بائعة تصـيح :

" ياما مصر والشام ... أكلــه والوداع "

" أكلك عجــب ياشهد .. ياماال التجــار "

" ماياكلك الا أميــر "

ووراءها في الركن جيفة نعجة ماتت قريب

ماتـت لأسبوعيـن

في حدث عجيـب

جــاءت لتسرقها يمانيــة منء المتسـولات

فتسلقـت دارا مهدمـة فهرولت الحجـار

فتمرغلت وقضـت وداستهـا الجمـــال

وتمزقـــت

وغـزا مفاتنهـا الذبـاب

ثـم الكـــلاب

ولو أن ذئبـا يأنس الجمع الغفيــر

لما ترددت الذئـــاب

وسعت اليهـا الزاهفـات الـى الخـراب

والى الشمال يبـول كلب في الطريـــق

بيـن الجلـوس

وعين اليمين دجاجة تعبت من النبش الطويل

لاشيء غير الروث منتشرا تبعثره سدى

تبقى شعير

أو ماينوب عن الشعير

وجهودها عبثا تضيع

ويمر جندى فينذر بالصفير :

هذا رئيس المجلس البلدى يعتزم المرور

ورئيس غرفتي التجارة والصناعة والمدير

وطبيب منطقة الجنوب

وأخو الطبيب ورئيس تحرير الصحيفة والأديب

يمضون تزجية الفراغ بواحة الشيخ الكبير

فاذا سألت الجالسين هنا عن الشيخ الكبير

الجالسين على التراب

بين الذباب

قالوا : رئيس الحي صاحب ذلك المغنى المظلم

رب القصور

ورب بستان الطيور

ومتع الرؤساء بين هوائه الطلق الجميل

" بالتين " والزيتون

والعنب المثلج والعصير

والفارش الرحبات بالبسط الأنيقة والزروع

فرجعت أدراجي لأكدح من جديد

كحمار طاحون يدور

وعرفت أن التين والجميز يختلفان بين الأكلين

هذا له قوم وذاك له كذلك آخرون (١)

فقصيدة المواد هذه تتكون من مجموعة من الصور ، وهذه من القصائد الحديثة التي هي عبارة عن عدة صور شعرية مستخدمة بنضج ووعي عميقين .

فالصورة هنا لوحة متكاملة ، وتتجمع تلك اللوحات فتكون الهيكل الفني للقصيدة كلها ، وقد ميزت الصورة الشعرية بهذا المعنى الشعر الواقعي ، الذى يعتبر من أهم مميزات القصائد الواقعية فيه ، هو : " الوحدة العضوية " .

ان الوحدة العضوية تمنح القصيدة كيانا متماسكا سلسا وبناء فنيا متوحدا يشبه البناء الموسيقي في تجانسه وتناسب نغماته .

---

(١) في الأفق الملتهب : ص (١٢٨) .

وقد جعل العقاد بناء القصيدة على حركة الصورة وتسلسل الصور ، وبهذا فتح المجال لناحيتين :

١ - من ناحية الموسيقى : لا تكون خارجية بل تكون وسيلة من وسائل التصوير .

٢ - اننا لا نعتد بالبيت لذاته ، بل بمدى صلته في التصوير بما بعده وبما قبله . (١)

وقد شابه العواد العقاد في الوحدة الفنية للعمل الشعري ، فأبيات القصيدة عند العقاد كما هي عند العواد تنبثق من شعور واحد ، ومن وجدان متسق .

---

(١) العقاد ناقدا : ص (٧٢٤) .

الخاتمـــــة

وبعـد : فهذا هو " العواد " الشاعر والأديـب والفيلسوف ولد في مدينة "جدة" عام ١٣٢٤ هـ بين أب شفيق وأم حنون رعياه بكل مايملكان من حنان وقوة اهتمام .

مات والده قبل بلوغه الحلم ، فبقي في رعاية والدته واشراف " خاله محمد عبيد بن زقر " وتجلت بوادر هذه الرعاية عندما كان طالبا بمدرسة الفلاح بجدة وهي اذ ذاك المورد الوحيـد للثقافة في هذه المدينة ، وكان ناظر المدرسة حينذاك الشيخ عبد الرؤوف جمجوم الذى شمل العواد برعايته لما توسمه فيـه من أمارات النجابة والذكاء .

وتوالت الأيام وبدأ شاعرنا بممارسة كتابة الشعر بدون علم لقواعد العروض والقافية فنمت شاعريته وتفتقت مواهبه ، ولشغفه بأدب التراث أخذ يقرأ دواوين الشعراء ويترنم بأبياتهـا فتأخذ النغمة طريقها الى قلبه وتمتزج بلبّه فينظم عليهـا أنغامـه .

قرأ للمتنبي ، وللبهاء زهير ، وللمنفلوطي ، ولزوميات المعرى ، ودواوين ابن الرومي ، والبحترى ، وأبي تمام ، وبشار ،

وأبي نواس ، ثم اختلط ببعض الشعراء الذين حضروا من مكة المكرمة للتدريس في مدرسة الفلاح بجدة ، منهم الشاعر محمد عمر عرب ، ثم ذهب لأداء فريضة الحج وتعرّف على شعراء مكة منهم : عبد الوهاب آشي ، ومحمد سرور الصبان ، ومحمد سعيد العامودي ، ومحمد بياري ، وعبد الله فدا ، وجميعهم من خريجي مدرسة الفلاح بمكة . وكانوا مولعين بالشعر والأدب ، وبعدها تعرف على الشاعر حمزة شحاته وقامت بينهما مودة وتبادل شعري حقيقي . وبعد ذلك أصدر الشاعر كتابه " خواطر مصرحة " ناقدا العادات الاجتماعية والشعر والأدب في ذلك الوقت ، وكان لهذا الكتاب صدى كبير فقد قوبل بغضب عام في الطبقات الحجازية بالذات .

وقد صرح العواد بقوله :

" كان لكتابي الأول " خواطر مصرحة " صدى كبير تمثل بغضب عام في الطبقات الحجازية بالذات ، خاصة طبقة المطوفين ومن يدعون أنهم متفقهون في الدين آنذاك ، بجانب القدامى من الناس ومن يدعون حبهم للأدب أو ممن يميلون الى دراسة الأدب في تلك الفترة ، هذه الطبقات بجميع فئاتها توحدت وتجمهرت ضدي وأرادت أن تصب جام غضبها عليّ لأنني تجرأت

وكتبت هذا الكتاب ، فبدأت الحملة من مكة المكرمة بالذات ،
كل ذلك بحجة انني تطاولت عليهم وقللت من قيمتهم بنقد
أفكارهم وطرائق تعليمهم ، وأنا مازلت شابا صغيرا حيث لم
يتجاوز عمرى آنذاك الثامنة عشرة .

ثم يقول : " ان كتابي خواطر مصرحة " الذى أقام
الدنيا وأقعدها هو عبارة عن خواطرى الذاتية كتبتها في شكل
مقالات مشتملة على نقد المشعوذين ولأصحاب حلقات الذكر .
والخزعبلات التي كانت تقام آنذاك باسم الدين ماهي الا تشويه
للدين " وهكذا فقد كان كتاب " خواطر مصرحة " مناط شهرته
ومبعث ظهوره أدبيا وفكريا ، ثم بعد ذلك معاركه النقدية
مع الشاعر حمزة شحاتة .

لقد عاصر " العواد " مدرسة الديوان وروادها :
" العقاد ، والمازني ، وشكرى " .
وعاصر مدرسة " المهجر " وروادها .
ايليا أبو ماضي ، وجبران ، وميخائيل نعيمة ، وعاصر
مدرسة " أبولو " وروادها .
أبو شادى ، وابراهيم ناجي ، وأبو القاسم الشابي ،
بالاضافة الى هذه المدارس التي تأثر بها العواد ، كان هناك

تيار آخر وهو التيار الغربي الذى وصل اليه عن الترجمة أو عن طريق قراءته للآثار العربية المتأثرة بالثقافة الغربية ، فعرف شكسبير وورذورث وبيرون وشيلي وهازلت عن طريق مطران والعقاد والمازني وشكرى .

لقد قرأ العواد التراث اليوناني قرأ " أرسطو " وعرف آراء " أفلاطون " ، ووقف على اتجاهات المدارس الفلسفية والعلمية واليونانية وتجاوز معرفة هذا الفكر واستيعابه الى مناقشته والاضافة اليه .

هكذا بدأ العواد حياته الأدبية بطموحه الشديد الى التجديد في الأدب في هذه البلاد ، وقد كان صلبا في المواقف التي يدعو اليها ويؤمن بها مثل دعوته " لقضية الشعر الحر " الذى يؤيده رغم رفض غالبية الشعراء ، وقد تزعم المدرسة المتحررة الابتداعية في شعر الحجاز ، فهو يؤمن بأن رسالة الشعر في الحياة هي :

" انها ثروة الحياة في النفوس وشعل مصابيح الفكر الانساني ، وشرح حقيقة الجمال ، والصعود بالآدمية الى أفق سام من آفاق الخلود ، ومقياس الشعر الصحيح أو الشعر الحي الصادق ،هو أن يغمر نفسك بالاعجاب ويحفزها الى اضافة الثناء على الشاعر حين تقرؤه ويقول :

" ان مما يلهم الشعر استيحاء المناظر المؤثرة واستبطان العواطف الحية الدافقة والافكار القوية الجائلة ".

وقد كان يرى أن الأدب رسالة سامية لا يجب أن يحملها الا صاحب الفكر المجدد والعقيدة الصحيحة النقية والارادة الصلبة، لأن الأدب يحرك سائر النهضات في العالم .

وقد ظهرت بوادر التجديد في قصائده التي أتت على غرار أدب المهجر ، كما في قصائد ديوان آماس وأطلاس ، والبراعم ، ونحو كيان جديد .

كما أننا نجد محاولات جريئة للتصرف بموسيقى الشعر التقليدية ومحاولات للتجديد في البناء الفني والمضمون المعنوى والألفاظ والتراكيب كقصائد ديوان قمم الأولمب ، ورؤى أبولون ، والأفق الملتهب .

وهذه المحاولات جميعها فرضت اسمه بجدارة وجعلته علما بارزا في الحياة الأدبية في المملكة العربية السعودية ، فضلا عن مؤلفاته العديدة ، وقد سبق ذكرها والتي أثرى بها المكتبات العربية والسعودية والتي ستظل مادة خصبة لكل دارس يريد أن يتعرف الى قصة الكفاح الأدبي العنيد ، كما ستظل شهادة على حياة أدبية واسعة وعريضة باقية مابقي الزمان وكتب الانسان في جزيرة العرب .


المصادر والمراجع

"المصادر و المراجع"

١ - الاتجاهات الأدبية في العالم العربي الحديث :
تأليف : أنيس المقدسي .
دار العلم للملايين " بيروت " الطبعة السادسة
١٩٧٧م .

٢ - اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجرى :
تأليف : الدكتور . محمد مصطفى هدارة -
دار المعارف - الطبعة الثالثة .

٣ - الأدب الحجازى في النهضة الحديثة :
تأليف : أحمد ابو بكر ابراهيم .
مطبعة نهضة مصر - الفجالة - ١٩٤٨م .

٤ - الأدب الحجازى الحديث بين التقليد والتجديد :
تأليف : الدكتور . ابراهيم الفوزان -
مطبعة المدني بمصر - الطبعة الأولى - ١٩٨١م

٥ - الأدب الحديث في نجد :
تأليف : الدكتور محمد بن سعد بن حسين .
مطبعة الفجالة - الطبعة الأولى .

٦ - أدب المهجر :

تأليف الدكتور عيسى الناعوري -

دار المعارف بمصر - الطبعة الثالثة - ١٩٧٧م

٧ - أدب المهجر بين أصالة الشرق وفكر الغرب .

تأليف الدكتور نظمي عبد البديع محمد -

دار الفكر العربي .

٨ - الأدب ومذاهبه :

تأليف الدكتور محمد منـدور -

دار نهضة مصر للطبع والنشر - الفجالة - القاهرة .

٩ - أدب المازني :

تأليف : نعمات أحمد فؤاد .

مؤسسة الخانجي بالقاهرة - الطبعة الثانية -

١٩٦١م .

١٠ - أدبنا وادباؤنا في المهاجر الامريكية :

تأليف جورج صيدح .

دار العلم للملايين - بيروت - الطبعة الثالثة -

١٩٦٤م .

١١ - الأسلوب :

تأليف احمد الشايب .

مكتبة النهضة المصرية - الطبعة السابعة ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م

١٢ - أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر للهجرة :

تأليف : محمد علي مغربي .

الطبعة الأولى - ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .

١٣ - الياس فرحات ، شاعر العرب في المهجر .

" حياته وشعره "

تأليف : سمير بدوان قطامي -

دار المعارف بمصر : ١٩٧١ م .

١٤ - أناس وأطلاس : " ديوان شعر " :

تأليف : محمد حسن عواد .

مطبعة نهضة مصر - الطبعة الأولى - ١٣٩٨ هـ

١٩٧٨ م .

١٥ - بحوث المؤتمر الأول للأدباء السعوديين :

مطبوعات جامعة الملك عبد العزيز : ١٣٩٤ هـ

١٦ - البرام : " ديوان شعر "

تأليف : محمد حسن عواد .

مطبعة نهضة مصر - الطبعة الأولى - ١٣٩٨ هـ ،

١٩٧٨ م .

١٧ - تأملات في الأدب والحياة :

تأليف : محمد حسن عواد .

دار الجيل للطباعة : ١٤٠١ هـ - ١٩٨١م .

١٨ - تاريخ الأدب العربي في العصر الحاضر :

تأليف الدكتور ابراهيم على أبو الخشب .

الهيئة المصرية العامة للكتاب .

١٩ - التجديد في شعر المهجر :

تأليف : أنس داود .

دار الكاتب العربي للطباعة والنشر . - القاهرة

٢٠ - تقليد وتجديد :

تأليف الدكتور طه حسين .

دار العلم للملايين - بيروت - الطبعة الأولى -

١٩٧٨م .

٢١ - التيارات الأدبية الحديثة في قلب الجزيرة العربية .

تأليف الأستاذ : عبد الله عبد الجبار .

معهد الدراسات العربية - القاهرة ١٩٥٩م .

٢٢ - الجداول : " ديوان شعر " :

تأليف : ايليا أبو ماضي .

دار العلم للملايين - بيروت - الطبعة التاسعة - ١٩٧٢م

٢٣ - جماعة أبولو وأثرها في الشعر الحديث :
تأليف : عبد العزيز الدسوقي .
الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ١٣٩١ هـ - ١٩٧١م

٢٤ - جماعة الديوان :
تأليف : الدكتور يسرى محمد سلامه .
مؤسسة الثقافة الجامعية ١٩٧٧م .

٢٥ - حركات التجديد في موسيقى الشعر العربي الحديث :
تأليف : " س - موريه " ترجمة : سعد مصلوح "
مطبعة المدني - الطبعة الأولى - ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩م

٢٦ - الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية :
تأليف الدكتور بكرى شيخ أمين .
دار صادر ، بيروت - الطبعة الأولى ١٣٩٣ هـ -
١٩٧٣م .

٢٧ - حركة التجديد بين النظرية والتطبيق :
تأليف : الدكتور عبد الحكيم بلبع .
الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٠م .

٢٨ - خصائص الشعر الحديث :
تأليف الدكتورة : نعمات فؤاد .
دار الفكر العربي .

٢٩ - الخمائل : " ديوان شعر "

تأليف : ايليا ابو ماضي .

دار العلم للملايين - بيروت - الطبعة العاشرة ١٩٧٤م

٣٠ - خواطر مصرحة :

تأليف : محمد حسن عواد .

مطبعة المدني - الطبعة الثانية - ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م

٣١ - دراسات فكرية " العواد أبعاد وملامح "

اعداد : عبد الحميد مشخص - محمد سعيد باعشن

دار الجيل للطباعة - جمهورية مصر العربية -

١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م .

٣٢ - دراسات في الأدب العربي على مر العصور :

تأليف : الدكتور عمر الطيب الساسي .

دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة - الطبعة

الرابعة - ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م

٣٣ - دواوين العقاد :

تأليف : عباس محمود العقاد .

منشورات المكتبة العصرية - بيروت ، صيدا .

٣٤ - الديوان " كتاب " في النقد والادب " :

تأليف : عباس محمود العقاد وابراهيم عبد القادر

المازني - الطبعة الثانية ١٩٢١م .

٣٥ - ديوان البارودى :

تحقيق وشرح علي الجارم محمد شفيق معروف -

الجزء الأول .

٣٦ - ديوان حافظ ابراهيم :

طبعة دار العودة - بيروت

٣٧ - الرمزية في الأدب العربي :

تأليف : درويش الجندى .

دار نهضة مصر للطبع والنشر - الفجالة - القاهرة .

٣٨ - الرومانتيكية :

تأليف : الدكتور محمد غنيمي هلال .

دار العودة - بيروت - الطبعة السادسة .

٣٩ - رؤى أبولون " ديوان شعر " .

تأليف : محمد حسن عواد .

مطبعة دار العالم العربي .

٤٠ - الساحر العظيم " ديوان شعر " :

تأليف : محمد حسن عواد .

مطبعة دار العالم العربي .

٤١ - شظايا ورماد " ديوان شعر " :

تأليف : نازك الملئكة .

دار العودة بيروت - الطبعة الثانية ١٩٧٩م

٤٢ - شعراء الرابطة القلمية :

تأليف : نادرة سراج .

دار المعارف بمصر - ١٩٥٧م .

٤٣ - الشعر والتجديد :

تأليف : الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي .

مؤسسة المطبوعات الحديثة القاهرة .

٤٤ - الشعر الحديث في الحجاز :

تأليف : عبد الرحيم أبو بكر .

مطبوعات نادى المدينة الأدبي ١٣٩٧ هـ ١٩٧٧م

٤٥ - الشعراء الثلاثة في الحجاز :

تأليف : عبد السلام الساسي .

دار الكتاب القاهرة ؛ ١٣٦٨ هـ .

٤٦ - الشعر العربي المعاصر ، روائعه ومدخل لقرأته :
تأليف الدكتور الطاهر أحمد مكي .
دار المعارف الطبعة الأولى : ١٩٨٠م .
٤٧ - الشعر العربي المعاصر . تطوره واعلامه .
تأليف : أنور الجندى - ١٨٧٥م - ١٩٤٠م
٤٨ - الشعر العربي في المهجر :
تأليف : محمد عبد الغني حسن .
مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٥٥م .
٤٩ - شعراء نجد المعاصرون :
تأليف : عبد الله بن ادريس .
مطابع دار الكتاب العربي بمصر : الطبعة الأولى - ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠م .
٥٠ - الطريق الى موسيقى الشعر الخارجية :
تأليف : محمد حسن عواد .
من منجزات نادى جدة الأدبي .
٥١ - عباس العقاد ناقدا :
تأليف : عبد الحى دياب .
الدار القومية للطباعة والنشر - القاهرة -
١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥م .

٥٢ - العواد في عالم الأدب :

تأليف : طلال عبد الرؤوف الرياوى :

مطبعة دار العالم العربي - القاهرة - ١٩٧٧م .

٥٣ - العواد قمة وموقف :

اعداد : عبد الحميد مشخص ومحمد سعيد باعشن .

دار الجيل للطباعة جمهورية مصر العربية .ز

٥٤ - الغربال :

تأليف : ميخائيل نعيمة .

دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر - الطبعة السادسة : ١٩٦٠م .

٥٥ - فصول من النقد عند العقاد :

تأليف محمد خليفة التونسي .

مكتبة الخانجي بمصر .

٥٦ - الفصول والغايات :

تأليف : أبو العلاء المعرى

طبعه : محمود حسن زناتي .

منشورات دار الآفاق الجديدة - بيروت .

٥٧ - فن الشعر :
تأليف الدكتور : احسان عباس .
دار الثقافة - بيروت - لبنان - الطبعة السادسة -
١٩٧٩م .

٥٨ - في الأدب الحديث :
تأليف عمر الدسوقي .
دار الفكر العربي - الطبعة السابعة - ١٩٧٠م .

٥٩ - في الأفق الملتهب " ديوان شعر " :
تأليف : محمد حسن عواد .
مطبعة دار العالم العربي .

٦٠ - قدر ورجل : " ديوان شعر " :
تأليف : محمد حسن فقي .
الدار السعودية للنشر - الطبعة الأولى -
١٣٨٦هـ - ١٩٦٧م .

٦١ - قضايا الشعر المعاصر :
تأليف : نازك الملائكة .
دار العلم للملايين - بيروت - الطبعة الرابعة
١٩٧٤م .

٦٢ - قم الأولمب " ديوان شعر " :
تأليف : محمد حسن عواد .
من منجزات نادي جدة الأدبي .

٦٣ - لغة الشعر العربي الحديث ، مقوماتها الفنية ،
وطاقاتها الابداعية " .
تأليف الدكتور السعيد الورقي .
الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ الطبعة الأولى :
١٩٧٩م .

٦٤ - المرصاد :
تأليف : ابراهيم هاشم فلالي :
النادي الأدبي بالرياض ، الطبعة الثالثة ،
١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠م .

٦٥ - معالم الشعر وأعلامه في العصر العباسي الأول :
تأليف الدكتور : محمد نبيه حجاب .
دار المعارف ـ الطبعة الثالثة ـ ١٩٧٧م

٦٦ - مواكب الذكريات " ديوان شعر " :
تأليف : حسن عبد الله القرشي .
دار العودة ، بيروت ، الطبعة الثانية عام ١٩٧٩م .

٦٧ - موسيقى الشعر :

تأليف : د . ابراهيم أنيس .

مكتبة الأنجلو المصرية - الطبعة الخامسة ١٩٨١ م

٦٨ - ميزان الذهب في صناعة شعر العرب :

تأليف : المرحوم السيد أحمد الهاشمي .

المكتبة التجارية الكبرى - الطبعة الثانية عشر :

١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨ م .

٦٩ - نحو كيان جديد " ديوان شعر "

تأليف : محمد حسن عواد .

مطبعة نهضة مصر - الفجالة - القاهرة - الطبعة

الأولى - ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .

٧٠ - النقد الأدبي الحديث :

تأليف الدكتور : محمد غنيمي هلال .

دار نهضة مصر للطبع والنشر - القاهرة .

٧١ - الواقعية واتجاهاتها في الشعر العربي المعاصر :

تأليف الدكتورة : رشيدة مهرات .

الهيئة المصرية العامة للكتاب - الطبعة الأولى ١٩٧٩م

٧٢ - ومضات ديوان العواد :

تأليف : علي المصرى :

منشورات دار مجلة الثقافة دمشق ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩م

الجرائد والمجلات

١ - جريدة أم القرى :

المدد ٩٩١ سنة " ٢٠ " عام ١٣٦٢ هـ

٢ - مجلة الثقافة :

دمشق " تشرين الأول " ١٩٧٧م ٠

٣ - مجلة الرائد :

جدة " في ١٣٨١/٣/٢٤ هـ س ٣ ٠

٤ - مجلة الفيصل :

عدد ١٦٤ شوال ١٣٩٨ هـ ٠

٥ - مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية :

المجلد الثاني ١٤٠٢ هـ ٠

٦ - مجلة المنهل :

الجزء السابع - المجلد ٢٧ - ١٣٨٦ هـ ١٩٦٦م

فهـــرس الموضوعـات

الموضـــــــوع	الصفحـــــة

الموضـــوع	الصفحـــة

الباب الثالـــث

الموضـــــوعات	الصفحــــة
* الواقعية والرومانسية في شعره	١٨٤
* الخاتمة (تلخيص البحث)	١٩٦
* المصادر والمراجع	٢٠١ - ٢١٥
* فهرس الموضوعات	٢١٦ - ٢١٩